

رَفِيعٌ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

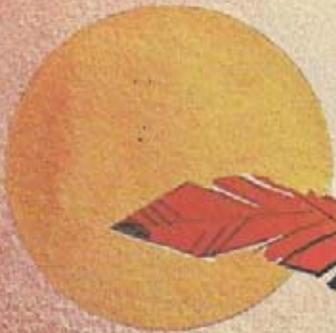
مكتبة ابن الحاجب
"٢"

القصة الموشحة

بالأسماء الموشحة السماعية

لابن الحاجب

"المتوفى سنة ٦٤٦ هـ"



تحقيق وشرح

الدكتور طارق نجم عبد الله

مكتبة المنار
الأزاد، العراق

القصة الموشحة

بالأسماء الموشحة السماعية

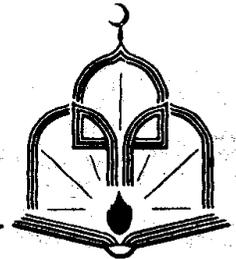
جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م

شارع الفاروق - بجانب جمعية المركز الإسلامي

مكتبة المنار هائف ٩٨٣٦٥٩ - ص. ب ٨٤٢ الزرقاء - الأردن



مكتبة ابن الحاجب

“ ٢ ”

القصيد الموشح

بالأسماء الموشحة السماعية

لابن الحاجب

“ المتوفى سنة ٦٤٦ هـ ”

تحقيق وشرح

الدكتور طارق نجم عبدالله

مكتبة المنار

الأردن - الزرقاء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على من بعثه رحمة للعالمين .

خفت الشعر على لسان العربي فاعتنى به، يسجل به مآثره، ويقبل عليه إنشاداً وحفظاً ونظماً، كان مدركاً لأثره في نفس الإنسان، فكثيراً ما يكون الشعر دافعاً بالجبان إلى ساحة المعركة، ومطلقاً ليد البخيل، وكاظماً لغيظ المغتاض، وبلسماً لنفس الحقود، وغاسلاً لعارٍ مفترى، ودواءً لبعض أمراض المجتمع، وسجلاً لحفظ مختلف فنون المعرفة .

وأدرك العلماء دور الشعر في حفظ العلوم، فلجأ إليه مصنفوها يضبطون به القواعد، ويقيدون به الأحكام، فظهرت منظومات في الفرائض وعلوم الحديث والقراءات والأصول والمنطق والبلاغة والنحو والصرف والعروض، إلى سائر علوم الثقافة العربية .

وكان للنحو في هذا الميدان النصيب الأكبر، فكثرت فيه النظم بين قصيد على قافية واحدة كما في القصيدة الموشحة لابن الحاجب، إلى أرجوزة متعددة القوافي، وبين نظم في مسألة واحدة من مسائله، إلى نظم يستغرق كل المسائل والأبواب .

وابن الحاجب واحد من العلماء الذين ساهموا في هذا الضرب من

التأليف، فاتحف النحو بمنظومته الوافية التي نظم بها كافيته، وله منظومة في العروض، وهذه منظومة في المؤنثات السماعية.

وقد نهج هذا النهج في نظم المؤنثات السماعية عدد من العلماء منهم:

برهان الدين إسحاق بن إبراهيم الفارابي المتوفى سنة ٣٧٠ هـ، له منظومة في المؤنثات السماعية أولها:

عين يمين كتف كف يد متن قفا قتب شمال عضد

وأورد ابن السيد في حله ص ٣١٧ منظومة فيما يجوز فيه التأنيث والتذكير أولها:

وهاك من الأعضاء ما قد عدته تؤنث أحياناً وحيناً تذكّر

وأورد السيوطي في مزهره ٢٢٣/٢ منظومة فيما يؤنث ولا يذكر أولها:

الساق والأذن والأفخاذ والكبد والقلب والضلع العوجاء والعضد

ولابن مالك منظومة فيما يذكر ويؤنث من الحيوان أولها:

يمين شمال كف قلب وخنصر سه بنصر سنّ رحم ضلع كبد

ولآخر فيما يذكر ويؤنث مطلعها:

وهذي ثمان جارحات عددها تؤنث أحياناً وحيناً تذكّر

ومدار بحث منظومة ابن الحاجب وأخواتها من المنظومات الأخرى هي الكلمات التي خلت من علامات التأنيث وسمعت عن العرب مؤنثة.

والمؤنثات السماعية في لغتنا حظيت باهتمام كبار علماء العربية، ومن مظاهر هذا الاهتمام كثرة المؤلفات التي اعتنت بجمع هذه المفردات، وتقصي الدليل قبل الحكم بتأنيثها.

ومنظومة ابن الحاجب من بين هذه الآثار، فقد تضمنت عدداً ليس بالقليل من المؤنثات السماعية، والكلمات التي يجوز فيها التذكير والتأنيث، وتعد من المراجع المعتبرة في موضوعها.

وقد طبعت هذه المنظومة مراراً، ملحقة ببعض الكتب، أو منشورة في بعضها، أو بعض المجلات، ولم تطبع بشكل مستقل - في حدود اطلاعي - إلا بشرح الشيخ نعمة هادي الساعدي في العراق. وقد رأيت أن المكتبة العربية تحتاجها محققة تحقيقاً علمياً دقيقاً، يظهر أهميتها، ويبرز مكانتها، فعقدت العزم على تحقيقها ونشرها بحلة جديدة، أمل أن أوفق في ابتغاء الغاية التي رجوتها في اخراجها.

قدّمت لها بدراسة شملت التعريف بابن الحاجب ومؤلفاته، فتحدثت عن حياته، حيث ذكرت اسمه ونسبه ولقبه ومولده ونشأته، وأخلاقه ورأي العلماء فيه، ثم ثقافته ومذهبه الفقهي، وذكرت أبرز شيوخه وتلاميذه، وحققت سنة وفاته، وأوردت آثاره مرتبة ترتيباً هجائياً، وعلّقت عليها تعليقات مختصرة للتعريف بها وبيان المطبوع منها والمخطوط والمفقود.

انتقل الحديث بعد اكتمال ذكر موجز حياته إلى المنظومة، فتحدثت عن مسلك ابن الحاجب فيها، وذكرت أنه قسّمها إلى قسمين:

ذكر في القسم الأول ستين كلمة مؤنثة، وفي الثاني ذكر سبع عشرة كلمة يجوز فيها التذكير والتأنيث. ودوّرت الكلمات التي حكم ابن الحاجب بتأنيثها، وذكرت مذاهب العلماء بشأنها، كما لاحظت عليه أنه لم يذكر كل المؤنثات في منظومته، إذ فاته الكثير، وختمت الدراسة بعدد من مفردات المؤنثات السماعية التي أغفل المصنف ذكرها.

وختمت الدراسة بوصف النسخ التي اعتمدها في التحقيق، وبيّنت منهجي في تحقيق الكتاب.

وآثرت أن سألك في تعليقي على النص مسلك الشارح لاكتمال
الفائدة.

ولم أتطرق في البحث لأثبت نسبة المنظومة لابن الحاجب لأن الأمر لا
يحتاج لتوثيق. وذيلت البحث بفهرس للكلمات الواردة في المنظومة، وآثرت
أن اكتفي فيه بذكر أرقام الأبيات بدلاً من أرقام الصفحات، كما فهرست
مراجع البحث وموضوعاته.

أسأله تعالى أن أكون قد وفقت في عملي، فمنه وحدة السداد، وآمل
أن يعينني القارئ الكريم بما يفيد في تقويم العمل، وهو حسبي ونعم
الوكيل،

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

طارق نجم عبد الله

جدة في : ٢١ / ٣ / ١٤٠٥ هـ

١٢ / ١٢ / ١٩٨٤ م

— . . . — . . . —

ابن الحاجب
حياته ومؤلفاته

1870

1871

1872

1873

1874

1875

1876

1877

1878

1879

1880

ابن الحاجب حياته ومؤلفاته

اعتمدتُ في دراستي لحياة ابن الحاجب على المصادر الآتية:

- ١ - ذيل الروضتين لابن أبي شامة: ١٨٢.
- ٢ - وفيات الأعيان لابن خلكان: ٣ / ٢٤٨ - ٢٥٠.
- ٣ - المختصر في أخبار البشر لأبي الفداء: ٣ / ١٧٨.
- ٤ - معرفة القراء الكبار للذهبي: ٢ / ٥١٦.
- ٥ - سير أعلام النبلاء للذهبي: ٥ / ١٨٩ - ١٩٠.
- ٦ - الطالع السعيد للأدقوي: ٣٥٢ - ٣٥٧.
- ٧ - تاريخ ابن الوردي: ٢ / ٢٥٧ - ٢٥٩.
- ٨ - مرآة الجنان لليافعي: ٤ / ١١٤ - ١١٥.
- ٩ - طبقات الشافعية للسبكي: ٣ / ٣٦٥ ، ٣ / ٣٧٣.
- ١٠ - البداية والنهاية لابن كثير: ١٣ / ١٧٦.
- ١١ - الديباج المذهب لابن فرحون: ٢ / ٨٦ - ٨٩.
- ١٢ - وفيات ابن قنفذ: ٣١٦.
- ١٣ - غاية النهاية لابن الجزري: ١ / ٥٠٨ - ٥٠٩.
- ١٤ - طبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شعبة: ٢ / ١٢٧ - ١٢٩.
- ١٥ - النجوم الزاهرة لابن تغري بردي: ٦ / ٣٦٠.
- ١٦ - حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة للسيوطي: ١ / ٤٥٦.
- ١٧ - بغية الوعاة للسيوطي: ٢ / ١٣٤ - ١٣٥.
- ١٨ - مفتاح السعادة ومصباح السيادة لطاش كبري زادة: ١ / ١٣٨.

- ١٩ - شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي : ٢٣٤/٥ .
- ٢٠ - روضات الجنات للخوانساري ٥ / ١٨٤ - ١٨٨ .
- ٢١ - كشف الظنون لحاجي خليفة : ١٢٦ - ١٣٧ - ٢١٢ - ٥٩٣ -
- ١٠٢٠ - ١٠٢٢ - ١١٥٧ - ١٣٧٠ - ١٣٧٦ - ١٤٢٧ - ١٧٧٤ - ١٨٠٦ -
- ١٨٥٣ - ١٨٥٥ - ١٩٩٨ .
- ٢٢ - ايضاح المكنون لإسماعيل باشا البغدادي : ٣٥١ .
- ٢٣ - هدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي : ٦٥٤ - ٦٥٥ .
- ٢٤ - الخطط التوفيقية : ٨ / ٦٢ .
- ٢٥ - دائرة المعارف الإسلامية : ١ / ٢٤٦ .
- ٢٦ - دائرة معارف البستاني : ١ / ٤٣٨ .
- ٢٧ - تاريخ الأدب العربي لبروكلمان : ٣٠٨/٥ - ٣٤٢ .
- ٢٨ - الأعلام للزركلي : ٤ / ٣٧٤ .
- ٢٩ - معجم المؤلفين لكحالة : ٦ / ٢٦٥ .
- ٣٠ - نشأة النحو للطنطاوي : ١٨٦ .

* . * . * . * . *

أولاً : حياته

١ - اسمه ونسبه ولقبه :

هو أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، جمال الدين الدوني^(١).

كان أبوه كردياً حاجباً للأمير موسك الصلاحي^(٢).

وقال الأدفوي في الطالع السعيد: «وقال الكنجي في تاريخ القدس: سمعت الفقيه الإمام الخطيب عبد المنعم بن يحيى يقول: لم يكن أبوه حاجباً وإنما كان يصحب بعض الأمراء، فلما مات كان أبو عمرو صبيّاً فرباه الحاجب فعرف به، والأول أشهر»^(٣).

وكما ذكر الأدفوي فالمشهور أنّ والده كان حاجباً للأمير موسك كما مرّ، وهذا ما ذكرته أغلب الكتب التي ترجمت لحياة ابن الحاجب.

(١) في معجم البلدان: (دُون) قرية من أعمال دينور، و(دونة) قرية من قرى نهاوند، و(دونة) أيضاً بهمدان قرية، والنسبة إليها دوني. ينظر معجم البلدان ٤٩٠/٢.

وقال ابن فرحون في الديباج المذهب ٨٩/٢: «ودونه موضع الأكراد ببلاد المشرق».

(٢) وفيات الأعيان ٣ / ٢٤٨، والمختصر في تاريخ البشر ٣/١٨٦، والطالع السعيد ٣٥٦، والبداية والنهاية ١٣/١٧٦، والديباج المذهب ٨٦/٢، وغيرها.

(٣) الطالع السعيد ٣٥٦.

٢ - مولده ونشأته:

ولد في مدينة إسنا^(٤)، من صعيد مصر، وقد اختلف المترجمون اختلافاً يسيراً في سنة مولده:

فمنهم من قال إنه ولد سنة سبعين وخمسمئة من الهجرة^(٥)، ومنهم من قال: أو إحدى وسبعين وخمسمئة من الهجرة^(٦).

وأرجح أنه ولد أواخر سنة ٥٧٠ هـ كما ذكر ابن خلكان وغيره، لأن ابن خلكان كان معاصراً لابن الحاجب، وقد قابله بعد عودته من الشام إلى القاهرة، قال في وفيات الأعيان: «وجاءني مراراً بسبب أداء شهادات، وسألته عن مواضع في العربية مشكلة فأجاب أبلغ إجابة بسكون كثير وثبت تام»^(٧).

(٤) ضبطها ياقوت في معجم البلدان بكسر الهمزة ثم السكون وألف مقصورة، وقال: إنها مدينة بأقصى الصعيد.

ينظر معجم البلدان ١ / ١٨٩.

وضبطها ابن خلكان في وفيات الأعيان: بفتح الهمزة، وتبعه الأدفوي في الطالع السعيد، والياضي في مرآة الجنان.

ينظر: وفيات الأعيان ٣ / ٢٥٠، والطالع السعيد ٣٥٣، ومرآة الجنان ٤ / ١١٤.

وجاء في القاموس المحيط مادة (أسن): «وإسني بالكسر ويُفتح بلدة بصعيد مصر».

(٥) وفيات الأعيان ٣ / ٢٥٠، والمختصر في تاريخ البشر ٣ / ١٨٦، والطالع السعيد ٣٥٤، والديباج المذهب ٢ / ٨٩، وغاية النهاية ١ / ٥٠٨، وطبقات ابن قاضي شهبة ٢ / ١٢٨، والنجوم الزاهرة ٦ / ٣٦٠، وبغية الوعاة، ٢ / ١٣٤، وشذرات الذهب ٥ / ٢٣٤.

(٦) غاية النهاية ١ / ٥٠٨، وطبقات ابن قاضي شهبة ٢ / ١٢٨، وبغية الوعاة ١٣٤ / ٢، وروضات الجنات ٥ / ١٨٤.

(٧) وفيات الأعيان ٣ / ٢٥٠.

ولم تحدثنا كتب التراجم عن نشأته الأولى في صعيد مصر، حيث أغفلت هذه الفترة من حياته، والظاهر أنه عاش حياة الطبقات الحاكمة لأن والده كان يشغل مركز الحاجبية في ديوان الأمير، وهذا المركز يجعل الوالد من أعيان الطبقة الحاكمة، فعاش الوليد بين أبناء أصحاب النفوذ. ولكننا لا نجد أثراً لهذه الحياة في سيرة ابن الحاجب.

فتح عينيه للدنيا في السنة التي أحكم فيها صلاح الدين الأيوبي سيطرته على الديار المصرية تماماً، وبعد أربع سنوات من ابتداء حكم بني أيوب. ولم تطل مدة إقامته في (إسنا) حيث غادرها منذ صغره لأن والده ألحقه بمعاهد العلم في القاهرة.

قال ابن خلكان: «واشتغل ولده أبو عمرو المذكور بالقاهرة في صغره بالقرآن الكريم، ثم الفقه على مذهب الإمام مالك رضي الله عنه، ثم بالعربية والقراءات، وبرع في علومه وأتقنها غاية الاتقان...»^(٨).

وخلال مدة وجوده في القاهرة كانت له رحلات إلى دمشق^(٩).

وبعد نضجه في مجال العلم والمعرفة تصدّر بالمدرسة الفاضلية^(١٠).

وفي سنة سبع عشرة وستمئة انتقل إلى دمشق.

قال ابن أبي شامة: «قدم دمشق مراراً، آخرها سنة سبع عشرة وستمئة فأقام بها مدرّساً للمالكية، وشيخاً للمستفيدين عليه في علمي القراءات والعربية»^(١١).

وفي دمشق درّس بجامعها في زاوية المالكية، وأكبّ الخلق على

(٨) نفس المصدر ٣ / ٢٤٨ - ٢٤٩.

(٩) ذيل الروضتين ١٨٢.

(١٠) الطالع السعيد : ٣٥٣.

(١١) ذيل الروضتين : ١٨٢.

الاشتغال عليه، والتزم لهم الدروس وتبحر بالعلوم^(١٢).

ورحل إلى الكرك عام ثلاثة وثلاثين وستمئة مدرساً للملك الناصر، ولكنه وقف بجانب الشيخ عز الدين بن عبد السلام في إنكاره على الصالح إسماعيل بن أبي الجيش صاحب دمشق سوء سيرته وتقاعسه عن قتال الصليبيين، وصلحه معهم، فأمرهما بالخروج من بلده فخرجا سنة ثمان وثلاثين وستمئة^(١٣).

وقال صاحب ذيل الروضتين إنَّ خروجهما كان سنة ثمان وعشرين وستمئة^(١٤).

قال الدكتور طارق الجنابي: «وأظنه من خطأ التحقيق أو الطبع، لأنَّ الرجل كان قد أملى في دمشق بعد هذا التاريخ، ثم إنه ليس من المعقول أن يخطيء ابن أبي شامة في ذلك وهو قريب منه عارف به»^(١٥).

وعن حادث خروجه مع الشيخ عز الدين قال الياضي: «وبلغني أنه كان محباً للإمام شيخ الإسلام عز الدين بن عبد السلام ومصاحباً له، وأنه لما حبسه السلطان - كما تقدم - بسبب إنكاره عليه، دخل ابن الحاجب المذكور معه الحبس لموافقته ومراعاة صحبته، ولعلَّ انتقاله إلى مصر كان سبب انتقال الإمام عز الدين المذكور، والله أعلم»^(١٦).

ثم عاد ابن الحاجب إلى مصر واستوطن القاهرة وتصدّر للتدريس

(١٢) وفيات الأعيان : ٣ / ٢٤٩ .

(١٣) البداية والنهاية ١٣ / ١٧٦ ، وغاية النهاية ١ / ٥٠٩ ، وطبقات ابن قاضي شهبة ١٢٨/٢ وغيرها .

(١٤) ذيل الروضتين : ١٨٢ .

(١٥) ابن الحاجب النجوي ص ٣٤ هـ ٤ .

(١٦) مرآة الجنان : ٤ / ١١٤ .

بالمدرسة الفاضلية^(١٧). انتقل بعد ذلك إلى الإسكندرية للاقامة بها، فلم تطل اقامته هناك حيث توفي فيها^(١٨).

٣ - أخلاقه ورأي العلماء فيه:

كان يتصف بخلق رفيع ودخل قلوب الناس بهذا الخلق وبعلمه الغزير. قال عنه ابن أبي شامة: «كان ركناً من أركان الدين في العلم والعمل.. وكان ثقة حجة متواضعاً عفيفاً كثير الحياء، منصفاً محباً للعلم وأهله، ناشراً له، محتملاً للأذى صبوراً على البلوى»^(١٩).

ولعل حادث دخوله السجن مع الشيخ عز الدين خير دليل على ما اتسم به من مراعاة للصحة وتفان في سبيل قول كلمة الحق.

ويكفينا في التعرف على شخصيته أن نقرأ رأي اثنين من معاصريه هما ابن أبي شامة، وابن خلكان.

فقد قال عنه الأول ما نقلناه آنفاً، وأضاف أنه عندما توفي بالإسكندرية: «ساء ذلك مَنْ سمعه من البرية»^(٢٠)، وقال أيضاً: «كان بارعاً في العلوم الأصولية وتحقيق علم العربية متقناً لمذهب مالك، وكان من أذكى الأمة قريحة»^(٢١).

وقال ابن خلكان: «.. وبرع في علومه وأتقنها غاية الاتقان، وكل تصانيفه في نهاية الحسن والافادة، وخالف النحاة في مواضع وأورد عليهم

(١٧) روضات الجنات ٥ / ١٨٥.

(١٨) وفيات الأعيان ٣ / ٢٥٠.

(١٩) ذيل الروضتين : ١٨٢.

(٢٠) ذيل الروضتين : ١٨٢.

(٢١) المصدر السابق : ١٨٢.

اشكالات وإلزامات تبعد الإجابة عنها، وكان من أحسن خلق الله ذهنًا» (٢٢).
ولو تتبعنا ترجمة حياته في كتب التراجم لوجدنا ثناءً عليه من كل
العلماء، وإشادة به في علمه وخلقه.

قال عنه صاحب الديباج المذهب: «وذكره ابن مهدي في معجمه فقال:
كان ابن الحاجب علامة زمانه، رئيس أقرانه، استخرج ما كمن من درر
الفهم، ومزج نحو الألفاظ بنحو المعاني، وأسس قواعد تلك المعاني، وتفقه
على مذهب مالك...» (٢٣).

ولم يطعن في علمية ابن الحاجب إلا ابن مالك صاحب الألفية حيث
قال: «إنه أخذ نحوه من صاحب المفصل، وصاحب المفصل نحوي
صغير» (٢٤).

وهذه العبارة توحي أن ابن الحاجب قد درّس على الزمخشري الذي
توفي قبل مولده بأكثر من ثلاثين سنة، إلا أن يكون قصده، أنه تتلمذ على
كتب الزمخشري، ومن أبرز كتب الزمخشري النحوية كتابه المفصل، وهذه
الدعوى مردودة لأن ابن الحاجب لم يكن عالمة على المفصل، فهو وإن
اختصر المفصل في كافيته إلا أنه درس النحو في تراث العلماء السابقين
بوعبي وعقل وذكاء، ولا نرى في مؤلفاته ما يدلنا على أنه بقي أسيراً
للمفصل وآراء الزمخشري، بل نجده قد ردّ الزمخشري في العديد من
المواضع، ثم هل يكفي كتاب واحد مثل المفصل في بناء الشخصية العلمية
لأي إنسان، فما بالك لو كانت هذه الشخصية هي شخصية ابن الحاجب
الذي شهد له الجميع بالذكاء والفتنة.

(٢٢) وفيات الأعيان : ٣ / ٢٤٩ - ٢٥٠.

(٢٣) الديباج المذهب ٢ / ٨٧.

(٢٤) بغية الوعاة : ١ / ١٣٠.

ولا أرى لمقولة ابن مالك هذه أراء الزمخشري من دافع إلا التعصب ضد الزمخشري، وهو صورة لتحامل بعض الأندلسيين على علماء المشرق، وربما كان لاعتزال الزمخشري، أثر في هذا التحامل، وكان الأجدر لابن مالك أن يتحرر من هذا تقويمه للعلماء.

وأستغرب صدور هذا الكلام من ابن مالك الذي تتلمذ على ابن يعيش والسخاوي والأول لم يشتهر له مؤلف كاشتهار شرحه على المفصل، والسخاوي شرح المفصل بشرحين، مما يدل على مبلغ اهتمامه بالمفصل وصاحبه، وابن مالك نفسه أحد شراح المفصل. فكيف يبذل جهداً لشرح كتاب صادر عن نحوي صغير.

ولا ننس تأثر ابن مالك بتسميات ابن الحاجب لكتبه، مثل: الكافية بالشفافية والوافية. ولا ننسى أنه من تلاميذ ابن الحاجب، وحلقات الدرس آنذاك لا يُفرض فيها الأستاذ على الدارس بل يختار الدارس الأستاذ الذي يتضح له أنه سيفيده في دراسته.

٤ - ثقافته :

كان علماً من أعلام الفقه والأصول والعربية والقراءات، ففي الفقه له كتاب جامع الأمهات وهو مختصر في الفقه المالكي، وفي علم الأصول ألف كتابين هما: منتهى الوصول والأمل في علمي الأصول والجدل، ومختصر المنتهى أو المختصر الأصولي.

قال أبو الفداء : «وكان الأغلب عليه علم العربية وأصول الفقه، صنّف في العربية مقدمته الكافية، واختصر كتاب الأحكام للآمدي في أصول الفقه فطبق ذكر هذين الكتابين، أعني الكافية ومختصره في أصول الفقه جميع البلاد خصوصاً بلاد العجم، وأكبّ الناس على الاشتغال بهما إلى

وفي العربية له عدد من المؤلفات كالكافية وشرحها، والوفاية وشرحها،
والشافية وشرحها، وشرح المفصل، والأمالى وغيرها.
ودرس علم القراءات وأجاد فيه، ومن مؤلفاته إعراب بعض من آيات
القرآن الكريم.

ومؤلفاته بموضوعاتها المختلفة تدل على عمق ثقافته ومقدرته في هذه
العلوم وسعة اطلاعه.

٥ - مذهبه الفقهي :

كان مالكي المذهب، وقد وصفه السبكي بقوله: «شيخ المالكية في
زمانه» (٢٦).

٦ - شيوخه :

تتلمذ ابن الحاجب على مشاهير العلماء في عصره، ومن أبرز شيوخه:

١ - الشاطبي :

هو القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد، الإمام أبو محمد وأبو القاسم
الرعي الشاطبي المقرئ الضرير، أحد الأعلام.

ولد سنة ثمان وثلاثين وخمسمئة، وقرأ على أبي عبد الله المقرئ
الشريف، وسمع من أبي الحسن بن هذيل، وارتحل للحج فسمع من
السلفي، واستوطن مصر، وقصده الطلبة من النواحي، وكان إماماً كثير
الفنون رأساً في القراءات، حافظاً للحديث، بصيراً بالعربية، واسع العلم،

(٢٥) تاريخ أبي الفداء : ٣ / ١٨٦ .

(٢٦) طبقات الشافعية : ٣ / ٣٦٥ .

وقد سارت الركبان بقصيدته المشهورة حرز الأمانى .

مات بمصر سنة تسعين وخمسمئة^(٢٧) .

وكان ابن الحاجب قد قرأ عليه بعض القراءات^(٢٨)، وسمع منه التيسير والشاطبية^(٢٩) وتأدب على يده^(٣٠) .

٢ - أبو الفضل الغزنوي :

هو محمد بن يوسف بن علي بن شهاب الدين أبو الفضل الغزنوي المقرئ الفقيه النحوي نزيل القاهرة .

ولد سنة اثنتين وعشرين وخمسمئة، وقرأ على أبي محمد سبط بن الخياط، وسمع من أبي بكر قاضي المارستان، وتصدر للاقراء فأخذ عنه العلم السخاوي .

ومات بالقاهرة في منتصف ربيع الأول سنة تسع وتسعين وخمسمئة^(٣١) .
قرأ عليه جميع القراءات^(٣٢) .

٣ - البوصيري :

هو أبو القاسم هبة الدين علي بن مسعود الأنصاري الكاتب الأديب .
ولد سنة ست وخمسمئة وسمع من أبي صادق المدني ومحمد بن بركات السعدي وطائفة، وتفرد في زمانه، ورُحِل إليه .

(٢٧) حسن المحاضرة ١ / ٤٩٦ - ٤٩٧ .

(٢٨) الطالع السعيد : ٣٥٣ .

(٢٩) غاية النهاية ١ / ٥٠٨ ، ومفتاح السعادة ١ / ١٣٩ .

(٣٠) الطالع السعيد : ٣٥٣ .

(٣١) حسن المحاضرة ١ / ٤٩٨ .

(٣٢) غاية النهاية : ١ / ٥٠٨ .

مات في ثاني صفر سنة ثمان وتسعين وخمسمئة (٣٣).
قال الأدفوي في ترجمة ابن الحاجب: «وسمع الحديث على الشاطبي
وأبي القاسم البوصيري» (٣٤).

٤ - القاسم بن عساكر :

هو القاسم بن الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن المحذب، أبو
محمد بن عساكر الدمشقي.

كان محدثاً حسن المعرفة، شديد الورع، تولى مشيخة دار الحديث
بالنورية بعد والده.

ولد في جمادى الأولى سنة سبع وعشرين وخمسمئة، وتوفي سنة
ستمئة (٣٥).

قال ابن الجزري في ترجمة ابن الحاجب: «ودخل دمشق فسمع من
القاسم بن عساكر وغيره» (٣٦).

٥ - أبو الجود :

هو غياث بن فارس بن مكي أبو الجود اللخمي المنذري المعري
المقري النحوي الضرير، شيخ القراء بديار مصر، قرأ على الشريف ناصر،
وسمع من عبد الله بن رفاعة السعدي، وتصدر للقراء من شببته، وقرأ عليه
خلق، ورُجل إليه.

ولد سنة ثمان عشرة وخمسمئة، ومات في التاسع من رمضان سنة

(٣٣) حسن المحاضرة : ١ / ٣٧٥.

(٣٤) الطالع السعيد ٣٥٣، وينظر غاية النهاية ١ / ٥٠٨.

(٣٥) شذرات الذهب : ٤ / ٣٤٧.

(٣٦) غاية النهاية ١ / ٥٠٨ - ٥٠٩.

خمس وستمئة (٣٧).

قرأ عليه ابن الحاجب جميع القراءات (٣٨).

٦ - الأبياري :

هو أبو الحسن علي بن إسماعيل بن علي، أحد العلماء الأعلام، وأئمة الإسلام.

كان فقيهاً أصولياً كلامياً، أخذ عن أبي الطاهر بن عوف، وكان ذا علم وفير، انتفع الطلبة بعلومه.

ولد سنة سبع وخمسين وخمسمئة، ومات سنة ثمان عشرة وستمئة (٣٩).
قال الأدفوي عند ترجمته لابن الحاجب: «وأخذ الفقه عن أبي منصور الأبياري وغيره» (٤٠).

٧ - ابن ياسين :

هو علي بن عبد الله بن ياسين بن نجم، أبو الحسن الكناني العسقلاني ثم التنيسي المصري المنشأ، المعروف بابن البلان، إمام كامل.

ولد سنة بضع وخمسين وخمسمئة، وقرأ على أبي الجود قديماً، وحذق في النحو على ابن بري، ورحل إلى بغداد ودمشق.

كان خيراً ثقة. توفي في ذي القعدة سنة ست وثلاثين وستمئة (٤١).

قال ابن الجزري في ترجمة ابن الحاجب: «سمع من البوصيري وابن

(٣٧) حسن المحاضرة : ١ / ٤٩٨.

(٣٨) غاية النهاية : ١ / ٥٠٨.

(٣٩) حسن المحاضرة : ١ / ١٩٣.

(٤٠) الطالع السعيد : ٣٥٣.

(٤١) غاية النهاية : ١ / ٥٥٤ - ٥٥٥.

ياسين» (٤٢).

.. - تلاميذه :

تلمذ على ابن الحاجب عدد من علماء عصره، من أبرزهم:

١ - الملك الناصر داود بن الملك المعظم:

مالك دمشق ثم انتزع عمه منه الملك وبقي ملكاً للكرك ونابلس.

توفي سنة خمس وخمسين وستمئة.

قرأ الكافية على ابن الحاجب، ونظمها بمنظومته الوافية نزولاً عند رغبته، ثم شرح له النظم.

٢ - جمال الدين بن مالك:

هو محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك العلامة جمال الدين أبو

عبد الله الطائي الجبالي الشافعي النحوي، نزيل دمشق.

ولد سنة ستمئة، أو إحدى وستمئة، وسمع بدمشق من السخاوي

والحسن بن الصباح وجماعة، وأخذ العربية عن غير واحد.

توفي ثاني عشر شعبان سنة اثنتين وسبعين وستمئة (٤٣).

قال الخضري في حاشيته على ابن عقيل: «ونقل التبريزي في أواخر

شرح الحاجية أنه جلس في حلقة ابن الحاجب واستفاد منه...» (٤٤) ويعني

ابن مالك.

(٤٢) غاية النهاية : ١ / ٥٠٨.

(٤٣) بغية الوعاة ١ / ١٣٠ - ١٣٧.

(٤٤) حاشية الخضري على ابن عقيل ١ / ٧.

٣ - الرضي القسطنطيني:

هو أبو بكر بن عمر بن علي بن سالم، الإمام رضي الدين القسطنطيني النحوي الشافعي،

ولد سنة سبع وستمئة، ونشأ بالقدس، وأخذ العربية عن ابن معطي وابن الحاجب، وتزوج ابنة ابن معطي، وكان من أكابر أئمة العربية بالقاهرة.

أخذ عنه أبو حيان، ومدحه بقصيدة طويلة، مات سنة خمس وتسعين وستمئة^(٤٥).

وقد جاء في ترجمة ابن الحاجب في البغية: «وأخذ العربية عن الرضي القسطنطيني»^(٤٦).

ولا بد أنه يقصد أخذ العربية عنه.

٤ - النصيبي :

هو محمد محمد بن علي بن المبارك الموفق أبو عبد الله بن أبي العلاء الأنصاري النصيبي ثم البعلبكي الشافعي، مقررء محقق عارف مجود، ولد سنة ٦١٧، بنصيبين، وقرأ بها على والده، ثم رحل إلى مصر فقرأ بها على السيد عيسى ابن أبي الحزم، وبالإسكندرية على أبي عمرو بن الحاجب، وسمع منه مقدمته في النحو، توفي في ذي الحجة سنة خمس وتسعين وستمئة ببعلبك^(٤٧).

(٤٥) بغية الوعاة : ١ / ٤٧٠ - ٤٧١.

(٤٦) المصدر السابق ٢ / ١٣٥.

(٤٧) غاية النهاية ٢ / ٤٤ - ٢٤٥.

٨ - وفاته :

اتفق مترجمو ابن الحاجب - سوى ابن قنفذ والخوانساري - على تحديد سنة وفاته، وأنها سنة ست وأربعين وستمئة. وهذا ما ذهب إليه ابن أبي شامة في ذيل الروضتين^(٤٨)، وابن خلكان في وفيات الأعيان^(٤٩)، وغيرهم.

واختلف في شهر وفاته، فقال ابن أبي شامة: «وجاءنا الخبر في ذي القعدة أنّ الشيخ أبا عمرو بن الحاجب رحمه الله توفي بالإسكندرية في شعبان»^(٥٠).

وقال ابن خلكان: «... ثم انتقل إلى الإسكندرية للإقامة بها فلم تطل مدته هناك، وتوفي بها ضاحي نهار الخميس السادس والعشرين من شوال سنة ست وأربعين وستمئة»^(٥١).

وكذا ذكر أبو الفداء في المختصر^(٥٢)، والأدفي في الطالع السعيد^(٥٣)، وغيرهم.

أما ابن قنفذ فذكر أنه توفي سنة سبع وأربعين وستمئة^(٥٤). وقد انفرد بهذه الرواية التي لم يؤيد من غيره، ويردها ما رواه المعاصرون لابن الحاجب المتتبعون لأخباره.

(٤٨) ذيل الروضتين : ١٨٢ .

(٤٩) وفيات الأعيان ٣ / ٢٥٠ .

(٥٠) ذيل الروضتين : ١٨٢ .

(٥١) وفيات الأعيان : ٣ / ٢٥٠ .

(٥٢) ٣ / ١٨٦ .

(٥٣) ٣٥٣ - ٣٥٤ .

(٥٤) وفيات ابن قنفذ : ٣١٦ .

وقال الخوانساري في روضات الجنات: «وقد اشتهر بين الناس أنه قتل ببغداد في واقعة هولاء، ولم أقف عليه إلا في تحفة الأبرار للفاضل الجليل الحسن بن علي الطبرسي صاحب الكامل...» (٥٥).

وهذه الرواية مستبعدة للآتي:

إنَّ النَّصَّ على أنَّ وفاة ابن الحاجب كانت سنة ٦٤٦ هـ جاء في كتب اثنين من معاصريه هما ابن أبي شامة وابن خلكان، وكلاهما يعرفان ابن الحاجب ويهتمان بأخباره.

فابن أبي شامة كان معاصراً له، وقال: «جاءنا الخبر...» ثم قال بعد ذلك:

«أخبرنا صهره الكمال أحمد بن سليمان أنه دفن خارج الاسكندرية في المقبرة التي على يمين المنارة قرب قبر الشيخ أبي شامة...» (٥٦).

فالملاحظ هنا أنَّ ابن أبي شامة لم يكتفِ بسماعه خبر الوفاة بل حرص على لقاء صهر ابن الحاجب وسؤاله عن موضع قبره، وهذا يدل على شديد عنايته بأمر الرجل ومعرفة كل التفاصيل عنه حتى روابطه الأسرية.

وابن خلكان هو الآخر من المعاصرين لابن الحاجب ومن المهتمين بأخباره لأنه معجب بشخصيته، وكان على علم بسفره إلى الإسكندرية واقامته فيها ثم سمع خبر وفاته.

ولم تحدثنا كتب التراجم أنَّ صاحبنا قد شدَّ الرحال إلى بغداد، ويعضد ذلك أنه كان على صلة بالمتغيرات السياسية في العالم الإسلامي، وأوضاع الدولة في بغداد، ثم إنه أبعد إلى مصر فليس من المعقول أن يذهب إلى

(٥٥) روضات الجنات : ١٨٧ / ٥ .

(٥٦) ذيل الروضتين : ١٨٢ .

بغداد في ذلك الوقت.
وأخيراً فإن اتفاق أغلب من ترجم له على تحديد سنة الوفاة حجة في
هذا المقام.

وقد دفن في الإسكندرية خارج باب البحر في تربة الشيخ ابن أبي
شامة (٥٧).

* * * *

(٥٧) ذيل الروضتين : ١٨٢ ، ووفيات الأعيان ٣ / ٢٥٠.

ثانياً : مؤلفاته

خلف ابن الحاجب عدداً من المصنفات في علوم مختلفة، كان لها أثر بارز في مجال الدراسات النحوية والصرفية والأصولية والفقهية وغيرها، وكانت هذه المصنفات موضع عناية العلماء والدارسين في مختلف العصور. وفيما يلي ما عُرف من مؤلفاته مرتبة ترتيباً هجائياً.

١ - إعراب بعض آيات من القرآن الكريم :

ذكر بروكلمان^(٥٨)، أنه موجود في مكة المكرمة، ولم أجد له أثراً في مكتبة الحرم المكي، ولعله القسم الأول من الأمالي، وحصلت على نسخة مستقلة من المكتبة الوقفية بحلب باسم : «إعراب بعض آيات من القرآن العظيم» وقابلتها مع نسخة الأمالي فتبين لي أن الكتاب عبارة عن القسم الأول من أمالي ابن الحاجب.

٢ - إلى ابنه المفضل :

ذكر بروكلمان أن منه نسخة في الأسكوريال ثان رقم ١٣٣٦^(٥٩)، ولم يتيسر لي الاطلاع عليها.

٣ - الأمالي النحوية :

وهو إملاء على آيات من القرآن الكريم، وأبيات من المفصل، ومواضع

(٥٨) بروكلمان ٥ / ٣٤١ .

(٥٩) بروكلمان : ٥ / ٣٣٤ .

منه ومن الكافية، وأبيات من شعر المتنبي، وبعض الأحاديث النبوية الشريفة، ومواضع خلافية.

مخطوطات الكتاب كثيرة.

ابن الحاجب التي أعمل على تحقيقها سائلاً الله التوفيق في اكماله.

٤ - الإيضاح في شرح المفصل:

وهو واحد من أهم شروح مفصل الزمخشري، طبع في بغداد بتحقيق الدكتور موسى بناي العليبي بعد أن نال به درجة الدكتوراه من كلية دار العلوم بجامعة القاهرة.

٥ - جامع الأمهات:

وهو مختصر فقهي وعليه شرح لأبي عبد الله محمد بن عبد السلام بن يوسف المتوفى سنة ٧٤٩ هـ. منه نسخة بدار الكتب المصرية برقم (٢٠) فقه مالك.

٦ - جمال العرب في علم الأدب:

ذكره حاجي خليفة والبغدادي^(٦٠).

٧ - ذيل على تاريخ دمشق لابن عساكر:

ذكره صاحب كشف الظنون^(٦١).

٨ - رسالة في العشر:

هي رسالة صغيرة في استعمال لفظة «عشر» مع الصيغتين أول وآخر، منها نسخة - يبدو أنها الوحيدة - في مكتبة برلين برقم ٦٨٩٤ ، وبحوزتي مصورة عنها.

(٦٠) كشف الظنون : ١ / ٥٩٣ ، وهديّة العارفين : ١ / ٦٥٥ .

(٦١) كشف الظنون : ١ / ٢٩٤ .

وقد أوردتها السيوطي كاملة في كتابه المفقود (التذكرة) وجزءاً منها في كتابه (الشماريخ في علم التاريخ).

٩ - الشافية

وهو كتاب موجز بحث فيه ابن الحاجب مسائل الصرف والخط، ويعد ابن الحاجب بتأليفه الشافية من الرواد في مجال الفصل بين الدراسات الصرفية، والدراسات النحوية بعد تصنيف المازني ومنصف ابن جني، حيث كانت موضوعات الصرف والنحو تُبحث في كتاب واحد. والكتاب على اختصاره يتصف بالشمول والاحاطة.

وشافية ابن الحاجب من مراجع الصرف والحظ التي حظيت باهتمام العلماء، وقاربت شروحها الثلاثين، وطبعت أكثر من طبعة (٦٢).

١٠ - شرح الشافية:

قال الجاربردي في شرحه على الشافية: «... ثم لو وقع في كتابنا هذا دقائق وتحقيقات تخالف ما ذكر في الشرح المنسوب إلى المصنف فلا بأس به، فأنا قد سمعنا أن هذا الشرح ليس من تصانيفه، بل كان قد أملي عليه أشياء متفرقة فتصرفوا فيها بالزيادة والنقصان وجمعوها...» (٦٣).

وذكر الشرح صاحب كشف الظنون (٦٤).

١١ - شرح الكافية:

وهو شرح لمقدمته المشهورة الكافية طبع في استانبول عام ١٣١١ هـ.

(٦٢) للوقوف على شروح الشافية ينظر: شرح الوافية للمحقق رسالة ماجستير - كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر ص ٤٣/١ وما بعدها، وابن الحاجب النحوي ص ٧٦، وما بعدها ومقدمة محقق الفوائد الضيائية ١١/١ وما بعدها.

(٦٣) شرح الجاربردي ١٢/١.

(٦٤) كشف الظنون ٢ / ١٠٢٠.

طبعة لم تعط نصيباً من العناية وكثرت فيها الأخطاء، وحقق الكتاب الدكتور جمال مخيمر ونال به الدكتوراه من كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر.

١٢ - شرح كتاب سيبويه:

أول من نسب هذا الكتاب لابن الحاجب هو صاحب كشف الظنون^(٦٥)، وتبعه البغدادي في هدية العارفين^(٦٦). ولم يذكره أحد قبلهم، كما أنه لم يرد له ذكر في أي من مؤلفات ابن الحاجب أو في مؤلفات غيره في حدود اطلاعي.

وقد استبعد الدكتور طارق الجنابي نسبة هذا الكتاب لابن الحاجب وأقام الدليل على دعواه^(٦٧).

١٣ - شرح المقدمة الجزولية:

انفرد بذكر الكتاب بروكلمان وذكر أن الكتاب موجود في جامع القرويين بفاس برقم ١١٩٨^(٦٨)، ولم استطع الحصول على مصورة للكتاب، ويستفاد من كتاب ابن الحاجب النحوي أن مؤلفه قد حاول هو الآخر الحصول على مصورة لمخطوطة الكتاب ولكنه لم يوفق وقد عرّف بأن اسم ابن الحاجب موجود على الكتاب وأن رقمه الجديد هو ٣٢٠ حجم ٨٠^(٦٩).

١٤ - شرح الهادي :

ذكره الجاربردي في شرحه على الشافية^(٧٠).

(٦٥) كشف الظنون : ٢ / ١٤٢٧ .

(٦٦) هدية العارفين : ١ / ٦٦ .

(٦٧) ينظر ابن الحاجب النحوي ص ١١١ وما بعدها .

(٦٨) بروكلمان : ٥ / ٣٣٤ .

(٦٩) ابن الحاجب النحوي : ١١٥ - ١١٦ .

(٧٠) شرح الجاربردي : ص ٧٣ .

١٥ - شرح الوافية :

وهو شرح لمنظومته (الوافية) التي نظم فيها كافيته نزولاً عند رغبة الملك الناصر، وقد حققت هذا الشرح ونلت به درجة الماجستير من كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر، وهو الآن تحت الطبع.

١٦ - عقيدة ابن الحاجب:

قال في الكشف: أولها الحمد لله مبدع الأكوان الآفاقية... الخ، ومن شروحا تحرير المطالب لما تضمنته عقيدة ابن الحاجب للشيخ الفقيه أبي عبد الله محمد بن أبي الفضل قاسم الكوفي^(٧١).

وذكر بروكلمان أن منه نسخة في لايبك رقمها ١٥٧^(٧٢).

١٧ - القصيدة الموشحة بالأسماء المؤنثة السماعية:

وهو الكتاب موضوع البحث وسأفرد له حديثاً في موضع آخر من هذه الدراسة.

١٨ - الكافية :

وهي المقدمة النحوية المعروفة التي تعد اختصاراً لمفصل الزمخشري، وإن اختلفت عنه في بعض الأبواب، وقد ذاع صيتها واحتلت مكانة كبيرة في الدراسات النحوية، وتسابق العلماء لشرحها والتعليق عليها، وزادت شروحا على المئة، وطبعت مراراً^(٧٣).

١٩ - مختصر المنتهى أو المختصر الأصولي :

وهو كتاب في علم أصول الفقه، مطبوع في بولاق سنة ١٣١٦ هـ.

(٧١) الكشف : ٢ / ١١٥٧.

(٧٢) بروكلمان : ٥ / ٣٤١.

(٧٣) للوقوف على شروح الكافية ينظر: شرح الوافية ص ٢٩/١، وما بعدها وابن الحاجب النحوي ٥٧، وما بعدها، ومقدمة الفوائد الضيائية ٣١/١. وما بعدها.

٢٠ - المسائل الدمشقية:

ذكره ابن الحاجب في أماليه ورقه (٢).

٢١ - معجم الشيوخ:

ذكره صاحب كشف الظنون (٧٤).

٢٢ - المقصد الجليل في علم الخليل:

منظومة في العروض، مطبوع.

٢٣ - المكتفي للمبتدي شرح الإيضاح لأبي علي الفارسي:

ذكر صاحب كشف الظنون أنه شرح بالقول أوله: (الحمد لله حمداً يستوعب جزيل آلائه...) (٧٥)، وقد ذكر الدكتور طارق الجنابي أن إسماعيل باشا البغدادي تفرد بذكر هذا الكتاب، وهذا سهو منه لأن صاحب كشف الظنون ذكره عند حديثه عن كتاب الإيضاح في الموضوع الذي أشرت له. والكتاب من كتب ابن الحاجب المفقودة.

٢٤ - منتهى الوصول والأمل في علمي الأصول والجدل.

طبع في استانبول سنة ١٣٢٦ هـ وهو من كتب الأصول المعتمدة في هذا العلم.

٢٥ - الوافية:

وهي منظومة لابن الحاجب نظم بها كافيته نزولاً عند رغبة الملك الناصر داود، قال فيها:

وبعد إن هذه ارجوزة في علم الاعراب أتت وجيزة

(٧٤) كشف الظنون ٢ / ١٧٣٥.

(٧٥) كشف الظنون: ١ / ٢١٢، وهديّة العارفين ١ / ٦٥٥.

قصدت في نظمي لها مقدمة
من أجلها سميتها بالوافية
والملك الناصر عزّ ناصره
داود نجل الملك المعظم
من أصبح العلم به قد اشتهر
أشار أن أنظّمها بأمر
صنفتها من قبل وهي محكمة
لكونها وفّت بنظم الكافية
ولم يزل ممثلاً أوامره
أوزعه الرحمن شكر النعم
وكل ذي فضل لقدرة قدر
فلم يسع لي دفعه بعذر
وقد زادت أبياتها على الثمّنة، ولم تطبع مستقلة. وقد شرحها ابن
الحاجب كما أشرت في الفقرة (١٥).

* . * . * . * . *

1. The first part of the
document is a list of
the names of the
members of the
committee.
The names are listed
in alphabetical order
of their last names.
The names are: [illegible]

2. The second part of the
document is a list of
the names of the
members of the
committee.
The names are listed
in alphabetical order
of their last names.
The names are: [illegible]

3. The third part of the
document is a list of
the names of the
members of the
committee.
The names are listed
in alphabetical order
of their last names.
The names are: [illegible]

4. The fourth part of the
document is a list of
the names of the
members of the
committee.
The names are listed
in alphabetical order
of their last names.
The names are: [illegible]

5. The fifth part of the
document is a list of
the names of the
members of the
committee.
The names are listed
in alphabetical order
of their last names.
The names are: [illegible]

6. The sixth part of the
document is a list of
the names of the
members of the
committee.
The names are listed
in alphabetical order
of their last names.
The names are: [illegible]

7. The seventh part of the
document is a list of
the names of the
members of the
committee.
The names are listed
in alphabetical order
of their last names.
The names are: [illegible]

8. The eighth part of the
document is a list of
the names of the
members of the
committee.
The names are listed
in alphabetical order
of their last names.
The names are: [illegible]

9. The ninth part of the
document is a list of
the names of the
members of the
committee.
The names are listed
in alphabetical order
of their last names.
The names are: [illegible]

10. The tenth part of the
document is a list of
the names of the
members of the
committee.
The names are listed
in alphabetical order
of their last names.
The names are: [illegible]

11. The eleventh part of the
document is a list of
the names of the
members of the
committee.
The names are listed
in alphabetical order
of their last names.
The names are: [illegible]

12. The twelfth part of the
document is a list of
the names of the
members of the
committee.
The names are listed
in alphabetical order
of their last names.
The names are: [illegible]

13. The thirteenth part of the
document is a list of
the names of the
members of the
committee.
The names are listed
in alphabetical order
of their last names.
The names are: [illegible]

14. The fourteenth part of the
document is a list of
the names of the
members of the
committee.
The names are listed
in alphabetical order
of their last names.
The names are: [illegible]

15. The fifteenth part of the
document is a list of
the names of the
members of the
committee.
The names are listed
in alphabetical order
of their last names.
The names are: [illegible]

دراسة المنظومة

منظومة المؤنثات السماعية، تعريف ودراسة

تقع المنظومة في ثلاثة وعشرين بيتاً من البحر الكامل، الأبيات الثلاثة الأولى منها جاءت مقدمة لموضوع المنظومة، والبيت الأول منها يوحى بان المصنف قد سئل عن المؤنثات السماعية، ونظم هذه الأبيات إفادة للسائل، قال:

نفسى الفداء لسائل وافانى بمسائل فاحت كروض جنان

ثم أشار في البيت الثاني إلى موضوع المنظومة، وهو المؤنثات الخالية من علامة التأنيث، قال:

أسماء تأنيث بغير علامة هي يا فتى في عرفهم ضربان

وذكر في البيت الثالث أن هذه الأسماء منها ما هو مؤنث، ومنها ما يصح فيه التذكير والتأنيث، ولكن التأنيث فيها أفضل من التذكير، إذ قال:

قد كان منها ما يؤنث ثم ما هو فيه خير باختلاف معان

ولهذا فالمنظومة جاءت على قسمين:

١ - المؤنثات السماعية، واجبة التأنيث، وعبر عنها بقوله في البيت

الرابع: أما التي لا بُدَّ من تأنيثها.

٢ - القسم الثاني: المؤنثات السماعية التي يجوز فيها التذكير، ولكن

تأنيثها أكثر، ويدعم هذه الدعوى قوله في البيت الثالث:

قد كان منها ما يؤنث ثم ما هو فيه خير باختلاف معان

وفي البيت الثامن عشر:

أما الذي قد كنت فيه مخيراً هو كان سبعة عشر للتيان

أما القسم الأول فقد بلغ عدد الكلمات التي أوردها فيه (٦٠) كلمة، وقد ذكر هذا العدد في البيت الرابع بقوله:

أما التي لا بُدَّ من تأنيثها ستون منها العين والأذنان

وهذه الكلمات حسب ورودها في المنظومة هي:

العين - الأذن - النفس - الدار - الدلو - السن - الكتف - جهنم -
السعير - العقرب - الأرض - الأست - العضد - الجحيم - النار - العصا -
الريح - اللظى - اليد - الغول - الفردوس - الفلك - عروض الشعر - الذراع -
الثعلب - الملح - الفأس - الورك - القوس - المنجنيق - الأرنب - الخمر -
البئر - الفخذ - الذهب - الفهر - الضرب - عين الينبوع - درع الحديد -
القدم - الكبد - الكرش - سقر - الحرب - النعل - الفرس - الكأس -
الأفعى - الشمس - العقب - العنكبوت - الموس - اليمين - اصبع الإنسان -
الرَّجُل - السراويل - الشمال - الضبع - الكف - الساق .

وهذه الكلمات منها ما هو متفق على تأنيثه بين علماء اللغة، ومنها ما هو مختلف فيه، ومنها ما انفرد بذكر تأنيثه.

ولغرض ايجاد تصور نافع عن الكلمات الواردة في هذه المنظومة،

أسلك النهج الآتي:

أولاً : الكلمات المتفق على تأنيثها:

بلغ عدد الكلمات المتفق على تأنيثها بين العلماء (٣٤) كلمة، وهي

حسب تسلسلها في المنظومة:

الأذن - النفس - الدار - السن - الكتف - جهنم - النار - العصا - الريح -
اللظى - اليد - الغول - عروض الشعر - الملح - الفأس - الورك -
القوس - المنجنيق - الفخذ - الفهر - الضرب - عين الينبوع - القدم - الكبد -
الكرش - سقر - النعل - الكأس - الأفعى - الشمس - اليمين - الأصبع -
الرَّجُل - الشمال .

ثانياً : الكلمات المختلف فيها ودليل التذكير فيها ضعيف :

وردت في المنظومة بعض الكلمات التي حكم المصنف بتأنيثها،
وكذلك أغلب العلماء الذين اهتموا بموضوع المؤنثات السماعية في اللغة
العربية، وكتب المذكر والمؤنث نقلت ضعف التذكير بدليل وآخر، والأدلة
لا ترقى إلى مرتبة الاطمئنان، وهذه الكلمات هي :

١ - العين الباصرة :

انفرد أبو موسى الحامض بذكر جواز التذكير فيها، ونقل أن دليل التذكير
قول طفيل الغنوي :

إذ هي أحوى من الربعيِّ حاجبهُ والعينُ بالإثمدِ الحاريِّ مكحولُ
وقد خرَّج العلماء هذا البيت على أوجه منها :

١ - إنه ذهب إلى البصر لا إلى العين .

٢ - من الضرورات الشعرية .

٣ - أو كان خبراً عن الحاجب على تقدير حاجبه مكحول بالإثمد والعين
كذلك .

٤ - أو على الترخيم ضرورة .

٥ - وقيل لعدم وجود علامة تأنيث في العين فذهب في البيت مذهب

تأنيث الفعل وتذكيره إذا كان العامل مؤنثاً مجازياً.

ينظر التعليق على البيت الرابع من المنظومة.

٢ - الأرض.

ذهب علماء اللغة إلى تأنيثها مستدلين عليه بجملة شواهد منها قوله

تعالى: ﴿والسما والبناء والأرض وما طحاها﴾ [الشمس ٩١ / ٥ - ٦].

وذهب بعضهم إلى أنها إذا وردت مذكورة في الشعر فإنما يعني بها

البساط لا الأرض.

وذهب أبو البركات الأنباري في البلغة إلى أنها تذكر في الشعر.

والمصنف حكم بالتأنيث تبعاً للمذهب الشائع في تأنيث كلمة الأرض،

وخلافه ضعيف، وعلى تأويل الأرض بما هو مذكر.

تنظر مادة (الأرض) من البيت السادس من المنظومة.

٣ - العَضِد :

استدلو على تأنيثها بأخبارهم عنها إخبار المؤنث، قال الشاعر:

أبني لُبَيْنِي لستم بيدٍ إلا يداً ليست لها عَضِدِ

وتصغيرها على «عَضِيدَة».

وهذا مذهب أغلب العلماء الذين أوردوا الكلمة في مصنفاتهم وتيسر لي

الاطلاع عليها.

وتقل ابن الأنباري عن أبي زيد أن التأنيث لغة تميم، وغيرهم

يذكرونها، وتبعه ابن سيده في المخصص، وصاحب اللسان، وقال بورود

التذكير على قلة كما يفهم من نصيهما.

والذي أراه أن جواز التذكير لا دليل عليه فيما اطلعت عليه من مراجع،

وَمَنْ ذَكَرَهُ لَمْ يُؤَيِّدْ دَعْوَاهُ بِدَلِيلٍ يَدْعُمُ بِهِ هَذِهِ الدَّعْوَى، وَلِهَذَا يَكُونُ المَذْهَبُ ضَعِيفاً أَمَامَ أَدْلَةِ التَّائِيثِ.

تنظر مادة (العضد) من البيت السادس.

٤ - البئر :

أجمعت كتب المذكر والمؤنث التي تيسر لي الاطلاع عليها - ما عدا جمل الزجاجي - على تأنيث البئر مستدلين بقوله تعالى :

﴿وَبِئْرٍ مَعَطْلَةٍ﴾ [الحج ٢٢/٤٥]، وبتصغيرها على «بييرة»، وغير ذلك من الأدلة.

وذهب الزجاجي في الجمل إلى أنها تذكر وتؤنث، ولم يعضد دعواه بدليل.

والذي يفهم من مجمل النصوص الواردة في هذا المقام أنه إذا ورد في كلام العرب ما يفهم منه تذكير البئر فإنهم يذهبون بذلك إلى القليب، لأنه يذكر ويؤنث على مذهب بعضهم، ومذكر على مذهب آخر.

ولحكمهم بتأنيث البئر قالوا: إن (ذو) في بيت سنان بن الفحل :

فإن البئر بئر أبي وجدِّي وبشري ذو حفرت وذو طويت

بمعنى (التي).

وزعم بعضهم بأن البئر في البيت، ذكرت على معنى القليب، و(ذو)

خاصة بالمذكر (٧٦).

٥ - الذهب :

قالوا إن كلمة «الذهب» مؤنثة للاخبار عنها إخبار المؤنث، فيقال، :

هي الذهب الحمراء.

(٧٦) تنظر الخزانة : ٢ / ٥١١.

ونقل صاحب اللسان حديثاً للإمام علي جاء فيه: «... فبعث من اليمن بذهيبة»^(٧٧)، وهذا يعني تصغير الكلمة بالتاء.

وقال الفراء: وربما ذكّر، ولم يعضد دعواه بالدليل، ولعلّ مَنْ حكم بجواز التذكير اطلّع على نصوص بصيغة التذكير، وهذه قد يراد بها ما يصيب الإنسان من حيرة إذا نظر إلى الذهب، أو يعني به مكيال أهل اليمن وكلاهما مذكّر.

وعبارة الفراء على أي توجيه يفهم منها ضعف التذكير.

٦ - درع الحديد:

أكثر العلماء حكموا بتأنيث الكلمة، ودعموا حكمهم بأدلة أوردت بعضها في التعليق على البيت الثاني عشر.

وتقل ابن الأنباري عن السجستاني قوله: إنّ قوماً فصحاء من بني تميم ذكّروا الدرع، وقال: التأنيث الغالب المعروف، والتذكير أقلهما.

ولا استبعد حصول خلط بين درع الحديد ودرع المرأة - قميصها - الذي حكم العلماء بتذكيره.

تنظر مادة (درع الحديد) من البيت الثاني عشر.

٧ - الحرب:

أجمع العلماء الذين تيسر لي الاطلاع على مصنفاتهم على تأنيث كلمة (الحرب) مستدلين على التأنيث بأدلة أوردت بعضها في تعليقتي على البيت الثالث عشر، ومنها قول عمرو بن معدي كرب:

والحرب أول ما تكون فتية تسمى ببزتها لكل جهول

(٧٧) اللسان مادة (ذهب).

وخرج عن هذا الاجماع أبو عبد الله راوي كتاب المذكر والمؤنث للفرّاء حيث ذكر أنّ الفرّاء قد ذكر بأنّ الحرب مذكر. ولم أجد في حدود اطلاعي ما يؤيد هذه الدعوى. وبذلك يكون تذكير الكلمة ضعيفاً.

٨ - العقب :

ينطبق عليها نفس الكلام الوارد في الفقرة السابقة، فالذي نقل تذكيرها هو أبو عبد الله راوي كتاب المذكر والمؤنث للفرّاء فقط.

٩ - الكف :

الأغلب المقارب للاجماع على أنّ الكف مؤنثة، وبعض هذه الدعوى جملة أدلة: أوردت بعضها في تعليقة البيت السابع عشر.

وذهب بعضهم إلى جواز التذكير، وقد وصفهم ابن الأنباري بأنهم قوم لا يوثق بعلمهم، ولعلّ دليل التذكير عندهم قول الأعشى:

أرى رجلاً منهم أسيفاً كأنما يضمُّ إلى كشيحه كفاً مخضباً

وهذا البيت خرّجه العلماء على أوجه منها.

الضرورة الشعرية، أو أراد كفاً مخضبة فحذف الهاء للترخيم، وقيل إنّه حمل الكلام على العضو، أو جعل المخضب للرّجل، إلى غير ذلك من التخريجات.

١٠ - الساق :

هذه الكلمة ينطبق عليها نفس الكلام الوارد في الفقرة السابعة (الحرب)، لأنّ الذي ذكر جواز التذكير هو أبو عبد الله راوي كتاب المذكر والمؤنث للفرّاء.

تنظر مادة الساق من البيت السابع عشر.

ثالثاً : الكلمات المختلف فيها والراجح فيها التأنيث :

بعض كلمات المنظومة مختلف في حكمها من حيث التذكير والتأنيث، ولكن أدلة تأنيثها أرجح، وهذه تختلف عن كلمات المجموعة السابقة بأن دليل التذكير فيها أقوى من دليل تذكير المجموعة التي مرّت، ولكنها لا تخرج عن كونها مندرجة مع الكلمات التي يغلب عليها حكم التأنيث، ولذا نجد أنّ ابن الحاجب قد حكم بتأنيثها اعتماداً منه على قوة الدليل.

وهذه الكلمات هي :

١ - الدلو :

ذهب أغلب العلماء إلى تأنيثها. وذكر ابن الأنباري في كتابه المذكر والمؤنث تبعاً لابن السكيت، أنها تذكّر وتؤنث، وتبعه في هذه الدعوى ابن سيده في المخصص.

ودليل التذكير قول الراجز :

يعدو بدلو مكرّب العراقي

ونقل ابن الأنباري عن أبيه عن الطوسي عن أبي عبيد، أنّ الدلو يذكر ويؤنث، وهذا محكي عن بعض أهل اللغة، وقال: يقال: هو الدلو، وهي الدلو.

ولكن التأنيث هو الغالب كما ذكر ابن السكيت^(٧٨).

ينظر التعليق على البيت الخامس.

٢ - الجحيم :

ذهب بعض العلماء إلى جواز التذكير في كلمة (الجحيم)، ومنهم من

(٧٨) ينظر : المشوف المعلم ١ / ٢٧٤.

حكم بتذكيرها، تنظر التفاصيل في مادة (الجحيم) من البيت السابع .
ولكن دليل التأييث أقوى لورود الكلمة مؤنثة في القرآن الكريم في أكثر
من آية، منها قوله تعالى: ﴿وبرزت الجحيم للغاوين﴾ [الشعراء:
٩١ / ٢٦].

وقوله تعالى: ﴿وإذا الجحيم سُعرت﴾ [التكوير: ١٢/٨١].

وورودها مؤنثة في الشعر كقول الشاعر:

جحيماً تلظى لا تفتّر ساعة ولا الحر منها غابر الدهر يبرد

٣ - الفردوس:

ورد في كتب المذكر والمؤنث ما يفيد بأن (الفردوس) تذكّر وتؤنث،
وحكم بعضهم بتذكيرها. والذي توافر لي من دليل التذكير عندهم ما نقله
السجستاني عن أبي زيد بأن العرب تقول: الفردوس الأعلى.

وبعضهم يرى بأن التأييث المرافق للكلمة في بعض النصوص، مراد بها
الجنة.

وما أراه أنّ دليل التأييث أقوى لورود الكلمة مؤنثة في القرآن الكريم،
قال تعالى: ﴿أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون﴾ .
وورودها مؤنثة في الشعر.

تنظر مادة (الفردوس) من البيت الثامن.

٤ - الذراع:

ذهب إلى تأييث الكلمة سيويه وتبعه ابن الأنباري وابن التستري وأبو
البركات وابن عصفور.

وذكر الفراء التذكير وألمح إلى ضعفه، وأنه لغة لبني عُكل.

ومن العلماء من ذهب إلى تأنيث الكلمة وتذكيرها .
ودليل التذكير عندهم - كما جاء في بعض النصوص - أنّ العرب إذا
سمّت به صرفته، ولو كان مؤنثاً لمنع الصرف .

وإذا كان السماع الموثوق هو الفيصل في القضايا اللغوية فاتّباعه أولى ،
والمسموع عن العرب تأنيث الكلمة، وسيبويه حكم بتأنيثها اعتماداً على هذا
السماع، وما ذكره من دليل لا يرقى إلى مرتبة المسموع .

٥ - الخمر :

يرى بعض العلماء جواز التذكير في كلمة (الخمر)، مستدلين بقول ذي
الرّمة:

وعينان قال الله كونا فكانتا فعولين بالألباب ما يفعل الخمر

وبقول الأعشى :

وكأن الخمر العتيق من الاسفنت ممزوجة بماء زلال

وقد نقل الفراء أنّ الذي أنشده بيت ذي الرّمة رجع إلى التأنيث عندما
استفهمه وقال: ما تفعل الخمر .

وعن بيت الأعشى قال السجستاني: وأبى الأصمعي إلاّ التأنيث فأنشدته
هذا البيت فقال إنّما هو:

وكأنّ الخمر المدامة ملاسفنت

ولهذا أرى رجحان التأنيث .

تنظر التفاصيل في التعليق على مادة (الخمر) من البيت العاشر .

٦ - العنكبوت :

استدلوا على تذكير الكلمة بقول الشاعر:

على هطّالهم منهم بيوت كأن العنكبوت هو ابتناها

وقد وردت الكلمة مؤنثة في القرآن الكريم في قوله تعالى:

﴿كمثل العنكبوت اتخذت بيتاً﴾ [العنكبوت: ٢٩ / ٤١].

وفي أكثر من شاهد من شعر العرب. وصرّح الفراء بغلبة التأنيث فيها بقوله: والتأنيث أكثر.

والمصنف حكم بتأنيثها لقوة شواهد التأنيث ويعضدها الشاهد القرآني.

تنظر التفاصيل في مادة (العنكبوت) من البيت الخامس عشر.

٧ - الموس:

دليل التذكير عندهم قول الشاعر:

موس الضاع مرهفء شبأته

ونقل الجوهري عن الأموي أنه مذكّر لا غير. وقال أبو عبد الله لم

نسمع التذكير إلا من الأموي.

وشواهد التأنيث كثيرة، واعتماداً على منهجنا في جعل السماع الموثوق

فيصلاً في الحكم أو الترجيح، ودليل التأنيث في الكلمة أقوى، ولهذا

اعتمده ابن الحاجب وحكم على الكلمة بالتأنيث.

تنظر التفاصيل في مادة (الموس) من البيت الخامس عشر.

٨ - السراويل:

ذهب بعض العلماء إلى جواز التذكير والتأنيث في كلمة (السراويل)،

وهذا الاختلاف في الحكم عليها من حيث التذكير والتأنيث مرتبط

بالاختلاف في حقيقة الكلمة وقد ذكرته في موضعه من التعليق على البيت

السادس عشر.

والذي يطمئن إلى رجحان التأنيث أن ابن السيد نقل عن الأصمعي أنه لا يعرف فيها إلا التأنيث.

والأصمعي من العلماء الذين اعتمدوا مبدأ السماع الموثوق في تثبيت القواعد، وإذا كان لا يعرف فيها إلا التأنيث فهذا يعني أنه لم يصح عنده شاهد وردت فيه الكلمة مذكرة، ولذا نجد جمعاً من العلماء قد حكم بتأنيثها منهم المفضل وابن التستري وابن جنّي، وابن فارس، وتبعهم ابن الحاجب.

تنظر مادة (السراويل) من البيت السادس عشر.

رابعاً : الكلمات التي تقع على المذكر والمؤنث وحكم بتأنيثها:

في المنظومة ست كلمات ذكر العلماء أنها تقع على المذكر والمؤنث، وابن الحاجب حكم بتأنيثها، والذي يبدو لي أنه اعتمد التأنيث لصحة شواهد عنده، أو أنه منقول عن علماء يثق بأحكامهم.

وهذه الكلمات هي :

١ - العقرب : البيت السادس.

سبقه في الحكم عليها بالتأنيث ابن فارس والصيمري وابن سيده وأبو البركات الأنباري.

تنظر مادة (العقرب) من البيت السادس.

٢ - الفلك : البيت الثامن.

٣ - الثعلب : البيت التاسع.

٤ - الأرنب : البيت العاشر.

٥ - الفرس : البيت الرابع عشر.

٦ - الضبع : البيت السابع عشر.

تنظر التفاصيل في التعليق على هذه المواد في مواضعها من المنظومة.

خامساً : الكلمات التي انفرد بذكر تأنيثها:

في المنظومات كلمتان فقط انفرد ابن الحاجب بذكر تأنيثهما وهما:

١ - السعير :

لم يصرح أحد - في حدود ما اطلعت عليه - بتأنيثها، وربما يكون المصنف قد اعتمد في حكمه على تأنيثها بأنها اسم من أسماء النار، وقد نصَّ بعض العلماء على أن جميع أسماء النار مؤنثة.

تنظر التفاصيل في مادة (السعير) من البيت السادس.

٢ - الأست :

لم يصرح أحد بتأنيثها غير أن سيبويه ذكر بأنها تصغر على «ستية»، وتصغيرها على هذه الصيغة دليل على تأنيثها.

تنظر التفاصيل في مادة (الأست) من البيت السادس.

أما القسم الثاني من المنظومة فقد أورد فيه الكلمات التي يجوز فيها التذكير والتأنيث، وهي حسب ورودها في المنظومة-

١ - السُّلْمُ :

التذكير فيه أكثر على رأي غير ابن الحاجب.

٢ - السُّلْمُ :

التأنيث أكثر.

٣ - المسك :

الغالب فيه عند العلماء التذكير ولم يذكر بعضهم سواه.

٤ - القدر :

الغالب عليها التأنيث ولم يذكر أغلب العلماء غيره.

٥ - الحال :

ذكر الفراء أنها مؤنثة بلغة الحجاز.

٦ - الليت :

الغالب عليها التذكير.

٧ - الطريق :

الغالب التذكير.

٨ - السرى :

الغالب عليها التأنيث.

٩ - العنق :

يرى بعضهم أن التأنيث لغة الحجاز، والغالب التذكير.

١٠ - اللسان :

الغالب التذكير.

١١ - السبيل :

كلاهما فصيح، أعني التذكير والتأنيث.

١٢ - الضحى :

مؤنثة في جميع المصادر التي تيسر لي الاطلاع عليها، وانفرد ابن الحاجب بجواز تذكيرها، ولعله عني (الأضحى) فهي مؤنثة ويجوز فيها التذكير.

١٣ - السلاح :

الغالب التأنيث.

١٤ - القفا :

الغالب التذكير كما نقل الفراء .

١٥ - الرّحم :

لم ترد الكلمة في كتب المذكر والمؤنث السابقة لابن الحاجب والتي تيسر لي الاطلاع عليها، وارجح تأنيثها لورودها كذلك في عدد من الأحاديث النبوية الشريفة.

١٦ - السّكين :

الغالب التذكير ، وأنكر بعضهم التأنيث.

١٧ - السلطان :

الراجح التأنيث لورود الكلمة مؤنثة في القرآن الكريم .
تنظر التفاصيل في التعليق على أبيات المنظومة بدءاً من البيت التاسع عشر.

* . * . * . * . * . *

هل تضمنت المنظومة كل المؤنثات السماعية ؟ :

لو تتبعنا مفردات المؤنثات السماعية في كتب المذكر والمؤنث نجد أنّ منظومة ابن الحاجب لم تتضمن كل هذه المؤنثات، بل ينقصها الكثير، ولا أدري هل اعتمد ابن الحاجب مبدأ الترجيح في اختياره لهذه الكلمات؟ أم أنه ذكر المفردات التي يكثر ورودها في الاستعمال العربي؟ كلا الاحتمالين لا نلتمسه في المنظومة، فهو في مقام المجيب لسائل سأله عن المؤنثات

السماعية، وأراد أن يوضح له هذه المفردات، وحكم بأنها ستون، ونراه أغفل عدداً من المفردات ومن هذه المفردات ما هو محكوم بتأنيته بلا خلاف، ومنها ما هو شائع في الاستعمال كثير الدوران على اللسان العربي.

والراجح أن ابن الحاجب قد حاول الاختصار في منظومته وهو مسلك سلكه في عدد من مؤلفاته، وهذا الاختصار فرض عليه أن يذكر المؤنثات التي يكثر استعمالها، وإذا صدق هذا الاحتمال فهو لم يوفق تمام التوفيق في ذلك، فقد فاتته كلمات مثل البنصر، والخنصر، والرحى، والسوق، لا تقل استعمالاً عن الكلمات التي ذكرها.

وفيما يلي أذكر أهم المفردات التي أغفل ابن الحاجب ذكرها مرتبة ترتيباً هجائياً مع الإشارة إلى حكمها في حالة جواز الأمرين، وأترك تفاصيل الحديث عنها لمن يريد التفاصيل لكتب المذكر والمؤنث المذكورة في فهرس المراجع.

وهذه الكلمات هي :

١ - أروى : الوعل الجبلي.

٢ - آل : السراب، يذكر ويؤنث.

٣ - أجأ : اسم جبل لطبيء.

قال الشاعر :

أَبَتْ أَجَأً أَنْ تُسَلَّمَ الْعَامَ جَارَهَا فَمَنْ شَاءَ فَلْيَنْهَضْ لَهَا مِنْ مُقَاتَلِ

٤ - إبل.

٥ - أضحى، ذكر بعضهم أنها تذكر وتؤنث.

٦ - بنصر.

٧ - باع.

٨ - شمام : نبت، يذكر ويؤنث.

- ٩ - ثري : يذكر ويؤنث.
- ١٠ - جراد : يذكر ويؤنث.
- ١١ - جزور.
- ١٢ - جنوب : اسم للريح.
- ١٣ - حضار : اسم نجم.
- ١٤ - حضاجر.
- ١٥ - حرور : الريح الحارة.
- ١٦ - حدود.
- ١٧ - حانوت.
- ١٨ - خنصر.
- ١٩ - دبور.
- ١٠ - ذكاء : اسم الشمس.
- ٢١ - ذنوب ؛ الدلو الكبير، يذكر ويؤنث.
- ٢٢ - ذود.
- ٢٣ - رحى.
- ٢٤ - سماء.
- ٢٥ - سقط النار ، يذكر ويؤنث.
- ٢٦ - سوق.
- ٢٧ - سموم : الريح الحارة بالنهار.
- ٢٨ - شعوب : اسم للمنية.
- ٢٩ - صاع، يذكر ويؤنث.
- ٣٠ - صعود.
- ٣١ - صبا.
- ٣٢ - صبوب.

- ٣٣ - ضلع .
- ٣٤ - ضآن .
- ٣٥ - طاغوت .
- ٣٦ - طوى ، تؤنث على معنى البشر .
- ٣٧ - طير .
- ٣٨ - طسة .
- ٣٩ - عقاب .
- ٤٠ - عاتق ، يذكر ويؤنث .
- ٤١ - عُقار : من أسماء الخمر .
- ٤٢ - عير .
- ٤٣ - عرس .
- ٤٤ - العوى : نجم .
- ٤٥ - عجز .
- ٤٦ - العشاء .
- ٤٦ - عنز .
- ٤٨ - غنم .
- ٤٩ - فرسن .
- ٥٠ - قتب .
- ٥١ - قلت : الحفرة في الجبل .
- ٥٢ - قدوم .
- ٥٣ - قدام .
- ٥٤ - قليب : من أسماء البشر ، يذكر ويؤنث .
- ٥٥ - كُراع .
- ٥٦ - كؤود .

- ٥٧ - كحل .
٥٨ - لبوس ، إذا عني به درع الحديد .
٥٩ - منون : الموت .
٦٠ - نوى : النية .
٦١ - هبوط .
٦٢ - هدى ، مؤنثة في لغة أسد .
٦٣ - وعل : الحمى .
٦٤ - وراء .
٦٥ - يسار .

* . * . * . * . *

النسخ المعتمدة في التحقيق

لمنظومة المؤنثات السماعية عدد من المخطوطات في مكتبات العالم، حصلت على بعضها، ولم يتيسر لي الحصول على بعض، كما أنني اطلعت على بعض الكتب المطبوعة التي وردت فيها المنظومة. واعتمدت في التحقيق على أربع مخطوطات، وواحد من الكتب المطبوعة.

والمخطوطات التي اعتمدها هي:

١ - مخطوطة مكتبة الحرم المكي الشريف:

خطها نسخي جميل. ضبطت بعض كلماتها بالشكل.

تقع في صفحة واحدة.

وهي واحدة من مجموعة مخطوطات في مجلد واحد، رقم المجموعة في المكتبة ٧٥ / ٩، وهي التاسعة في المجموعة.

خلت من تاريخ النسخ واسم الناسخ.

رمزت لها بـ «م».

٢ - نسخة مكتبة فينا.

خطها فارسي مضبوط بالشكل. عليها بعض التعليقات باللغة التركية

العثمانية.

تقع في صفحة واحدة، رقمها في المكتبة A.F303.

خلت من تاريخ النسخ واسم الناسخ.

رمزت لها بـ «ف».

٣ - نسخة مكتبة فينا.

خطها فارسي.

مضبوطة بالشكل في أغلب المواضع، عليها بعض التعليقات باللغة التركية العثمانية أيضاً.

تقع في صفحة وبعض الصفحة.

خلت من تاريخ النسخ واسم الناسخ.

رقمها في المكتبة A. F304.

رمزت لها بـ «ي».

٤ - نسخة مكتبة الاسكوريال:

خطها فارسي قديم.

خلت من الضبط والتعليق.

تقع في صفحة واحدة. سقطت منها الأبيات الأربعة الأخيرة، ويحتمل أنها لم تصور لأنها في صفحة لاحقة.

حصلت على مصورتها ملحقه بمصورة كتاب شرح الوافية لابن

الحاجب.

احتمل أنها كتبت سنة ٦٨٤ هـ لأن هذا التاريخ هو تاريخ نسخ كتاب

شرح الوافية الملحقه به.

رقم شرح الوافية في المكتبة ١٤٦.

رمزت لها بـ «س».

وبعد انتهائي من التحقيق وتبييض البحث اطلعت على نسخة مخطوطة

للمنظومة في مكتبة عارف حكمت في المدينة المنورة.

ضمن مجموعة رقمها ١٥٠ نحو.

كتبت سنة ٧٤٤ هـ بخط عبد الله بن حسن إسماعيل المعارضي .
خطها فارسي .

لا تختلف عن باقي النسخ،

وجاءت فيها كلمة (النحل) بدل (الغول) في البيت الثامن .

أما النسخة المطبوعة التي اعتمدها فهي الواردة ضمن كتاب : «البلغة
في شذور اللغة» نشر أوفست هفتر ولويس شيخو، الذي نشر في بيروت عام
١٩١٤ م .

ورمزت لها بـ «ب» .

كما اطلعت على نصها المنشور ضمن ترجمة ابن الحاجب في روضات
الجنات .

منهج التحقيق

اعتمدت في تحقيق المنظومة منهجاً يهدف إلى الدقة في تحرير النص وضبطه وفق قواعد الإعراب والإملاء، مع الإشارة إلى مواطن الاختلاف وتعدد الأوجه.

واخترت النص الصحيح من النسخ التي اعتمدها في التحقيق، أو من كتب اللغة المعتمدة، إذا كان النص غير صحيح في جميع النسخ، كما هو الحال في كلمة «الليث» التي وردت في جميع النسخ وحتى المطبوع منها «الليث».

وجاء عملي في الهامش على قسمين:

الأول : اعتنى بمقابلة النسخ وتحقيق النص.

والثاني : للتعليق على النص وفق منهج سلكت فيه طريق الاستدلال.

ورقمت أبيات المنظومة بوضع الرقم في أول البيت، وجعلت هذا الرقم

دليلاً للتعليق في الهامش.

ووضعت أرقاماً خاصة بتحقيق النص ومقابلة النسخ.

في الاسماء الموشحة لارواحها رحمة			
حسبنا الله ونعم الوكيل	سائر ما في الدنيا والآخرة	سائر ما في الدنيا والآخرة	سائر ما في الدنيا والآخرة
فدكاسها ما يوشح بها	بغيره لا خلاص	بغيره لا خلاص	بغيره لا خلاص
والنفس ثم عارتم كذا	اعدادها وشدة كذا	وهم في السيرة حقيرة	ولا يدرهم الاثام
ثم الحكيم وما يوشح بها	والروح شهادتها	والنور والقدوس	والسبح لله في كل وقت
وعمره وشدة النور	والعلم الطاهر نورها	والنور في الحقيقة	والعزيم البر والحمد
وكذلك في غير ذلك	ابوابها في كذا	والله يسبح والحمد	هو من عباده القانتين
وكذلك في كذا	سفرها في كذا	كلا في كذا	انوارها التي لا تنفد
والسبح لله في كذا	ثم البين اصبح لاسنا	يا رجلها وكرامتها	فازجل كارتها كرامتها
وكذا في كذا	صحة وسها الكفا	اما الذي في كذا	هو كاشفة عن كذا
السلامة في كذا	الغيرة وشمالها كذا	والله يسبح والحمد	وبقائه في كذا
وكذا في كذا	وكذا في كذا	وحكم هذا في كذا	سبح في كذا
وقبلة تنوير في كذا		نور الفناء وكل شيء ما	
شريح سيد القادر الجليل في قدوسه			
أيدى يميني ضميم وانستهم بهري	واظلم في الدنيا وانت بيدي		
فنازل على حاملي الحزن هرتا ورا	اذ اضاع في كذا فقال بيدي		

هذا هو المتن الصحيح في نسخة مكتبة الحرم المكي الشريف - ح -

والتصديقه من الجرح يوجب بها الموت

بما لم يفت كره من جراح

ايضا بانها يفت بغيره

فكان لغوا بانها تفت

اذا اتى به بالدين ما يشي

في الجرح وما تفت العسا
والقول والفرس من العسكر التي

والموت من جرح الذراع وتفت

والفتق من التفتق

والتفتق من التفتق

وكذا ان يفت من الجرح
والفتق من التفتق

والتفتق من التفتق

والتفتق من التفتق

والتفتق من التفتق

وكذا ان التفتق من الجرح
والتفتق من التفتق

هذا القصد لا ينحصر بالاسماء والمرث

الاسماء
المرث

الاسماء
المرث

عنه
بكون
المرث
المرث

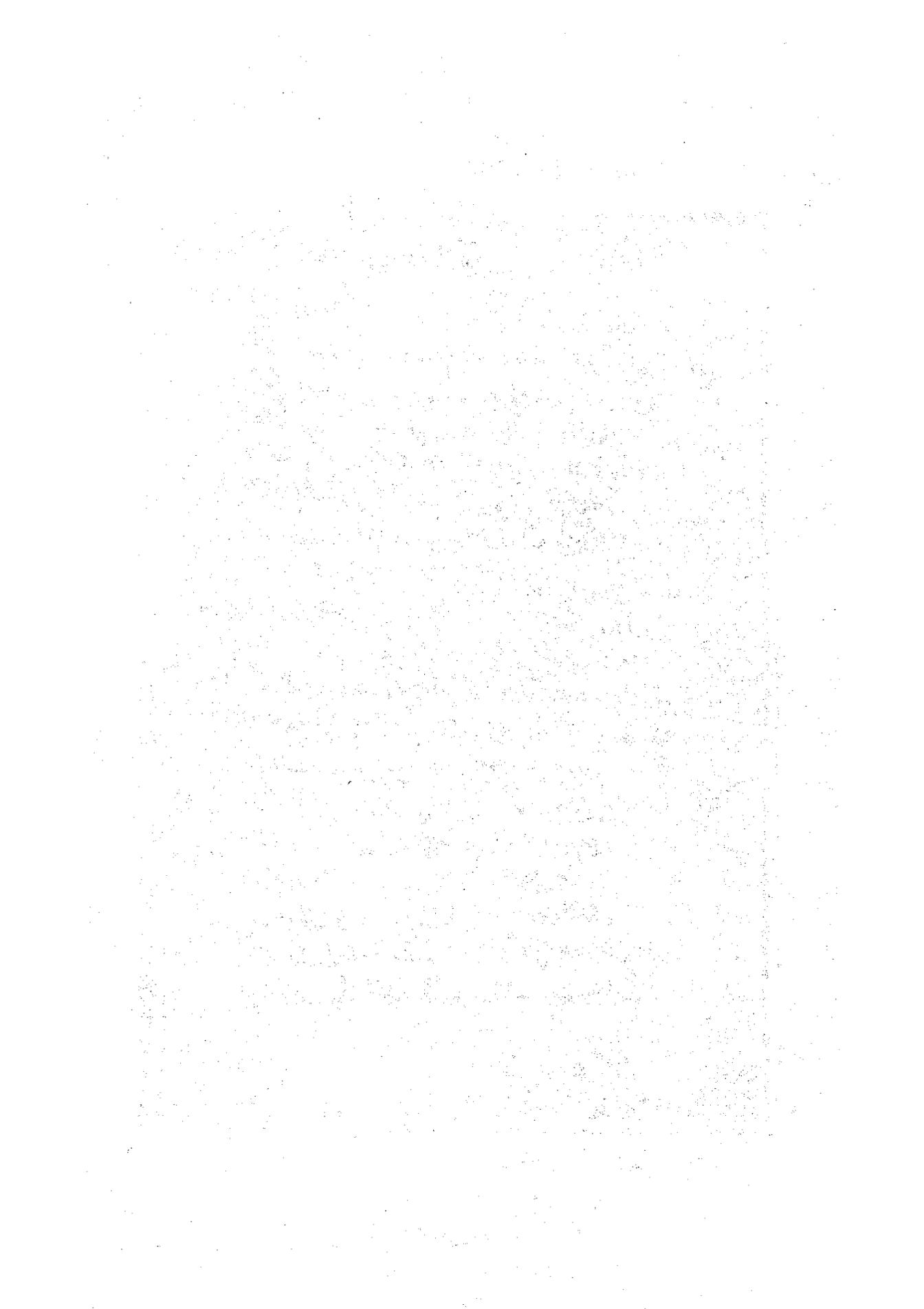
نفس الفدوس لسائل واناني • بمسائل فاحت كغفون البان • اسماء ثمانية بغير علامة
هي بانتي في عرفهم ضربان • قد كان منها ما يؤتى شتر ما • هو فيه خبير باختلاف معان
اما التي لا بد من ثابتهما • ستون منها العين والاذنان • والنفس ثم الدار ثم الدون
اعدادها السبع والكتبان • وجههم ثم الشجر وعذب • والارض ثم الاست والعقدان
ثم الحزم وثارها ثم العصب • والريح منها والظن ويدان • والفول والوردوس والملك التي
في البحر تجري وهي في القرآن • كمرقوش شعير والراغ وتيب • والمخ والنائيس ولم يكن
والقدس والخبز واران • والحجر ثم البشير والخبز • وكذلك في ذهب وفي هند فلكه
ابد في حجب بكل مكان • والعين للنبوع والنبع التي • هي من حديد فقط والقدبان
وكراك في كبد وفي كرش وفي • سقم ومنها الحوت والسمك • وكذا كدي في قيس وكايس وفي
افقي ومنها الشمس والعقبان • والمعكبات حرك وكايس وما • ثم العين واصبع الانسان
والرجل منها السراويل التي • في الرجل كانت زينة العربان • وكذا الشيا من الائن ومنها
ضبع ومنها الكيف فالتقان •

اما التي قد كنت فيه صير • هو كان سبعة عشر لثيابان

النبع ثم الملك ثم القدر في مع • لغة ومنها الجال كل اوان • واللبث منها الطير وكايس
وبال في عنق كذا وليسبان • وكذا اسماء السبل والعصي • وكذا الرناج لغات طعان
والكم هذا في العضا ابد وفي • وهم وفي الكين والسلمان
وقصد في بقي واكي الكشي
فدب العناء وكل شيء فان

بعضه فقصده صوتي بالاسماء للونه

فاليق القديان كذا و افاف	سائله فاحت كقصير اسلاف
اسما انا ميت بقدر علامه	وهي بلقي في معرفه جزنا
قد كان منها ما نوت في ما	معه غيرنا خصله ف صفا
اعاله لا بد من ثابتهما	ستتم منها العجز لا ذنا
والسفر في الدارم اللطيف	يا عدا و صاه السمر والكنفا
و جهم السعير و عقرت	الواكبر في من نشه بعد
الجم و نازها المصبا	والبح منها والظفي ويدا
والخوف و الفز و زهر العلك	عبره اليه في القبر ا
و عرفت شجر و الذراع و ثوب	والليم الفاكس و الوركا
و القوس في المصون ارب	واللزم السمر و العنقا
و كذا كل ذنب و غير حكم	ابدا و في ضرب و كبرنا
و العبد للشيء و الدرع اليه	في حرم صلبه قوطه القفا
و كذا كذا في كد و في كرش و في	سيرة منها للوف و افعلا
و كذا كل لوب و كما ايس في	انفي منها السمر العيقا
و العنكوت تدفق اللقي صا	م ايمنا و اصبح لانا
و ارجله منها و السرا و اولا	في الرجل كات زينه القفا
و كذا الشال م سانا ب و مشقا	صنعه منها الكف و الكفا
اعاكه ف كذا م م شيدا	هي فان سعه عزه للنبيا
ابيلم السكخ القدر في	لغية و مشطها كمد او ا

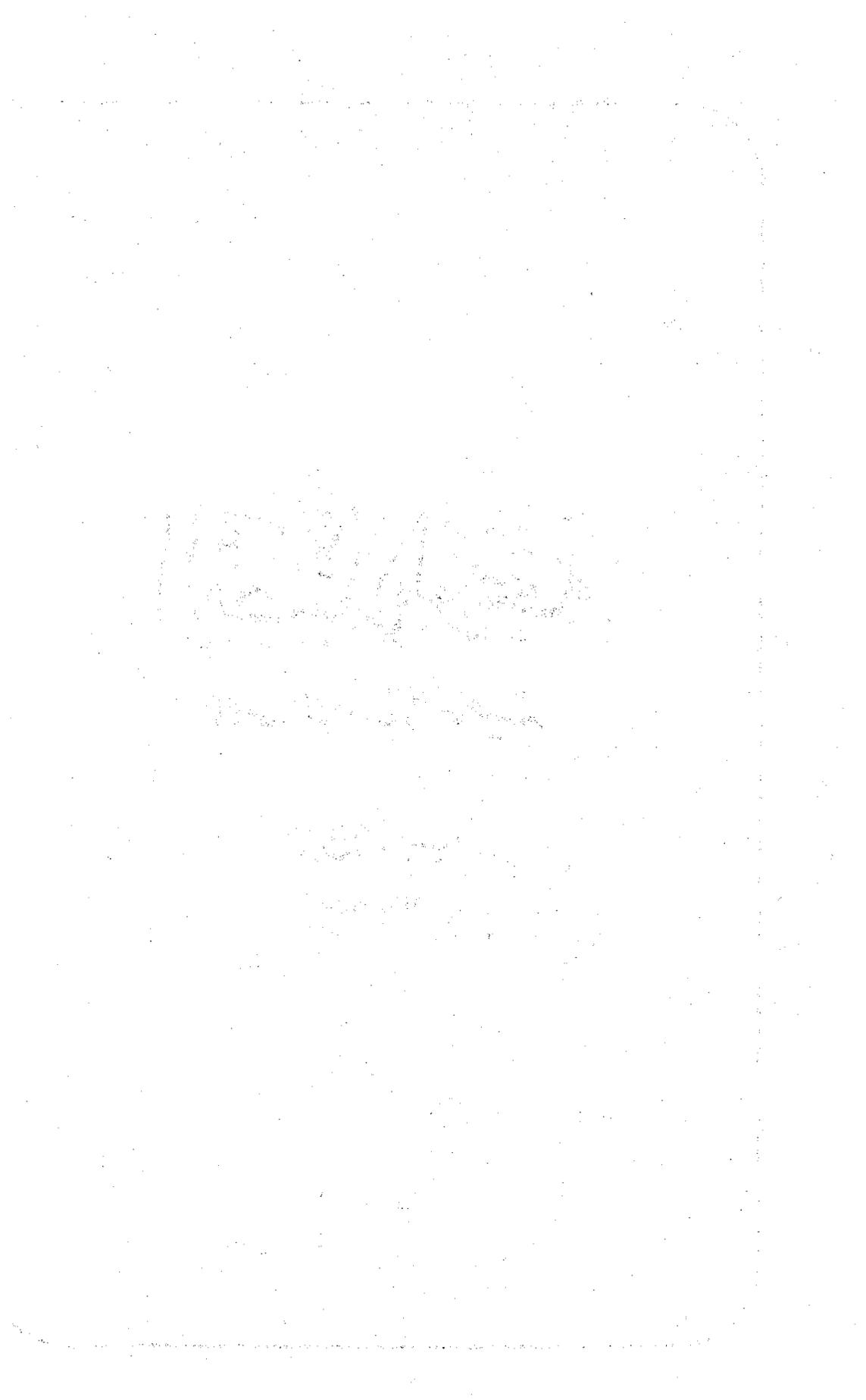


القصة الموشحة

بالأسماء الموشحة السماعية

لابن الحاجب

"التوفى سنة ٦٤٦ هـ"



- [١] نَفْسِي الْفِدَاءِ لِسَائِلٍ وَأَفَانِي بِمَسَائِلٍ فَاحَتْ كَرَوْضِ جِنَانِ^(١)
- [٢] أَسْمَاءُ تَأْنِيثٍ بَغَيْرِ عِلَامَةٍ هِيَ يَاقَتِي فِي عُرْفِهِمْ ضَرْبَانِ
- [٣] قَدْ كَانَ مِنْهَا مَا يُؤَنَّثُ ثُمَّ مَا هُوَ فِيهِ خَيْرٌ بِاخْتِلَافِ مَعَانِ^(٢)
- [٤] أَمَا الَّتِي لَا بُدَّ مِنْ تَأْنِيثِهَا^(٣) سُتُونَ مِنْهَا^(٤): الْعَيْنُ وَالْأُذُنَانِ

* مقابلة النسخ وتحقيق النص:

- (١) في باقي النسخ : (كغصن البان) والمثبت من نسختي (م) و(ي).
- (٢) في نسخة (م) : (خيرت فيه لاختلاف معان)، وأثبت نص النسخ الأخرى لانسجامه مع مراد المصنف، لأن أكثر الكلمات التي أوردتها الغالب عليها التأنيث.
- (٣) في (م) و(ي) : (أما الذي لا بُدَّ من تأنيثه).
- (٤) في (م) : (شبه).

* التعليق على النص :

البيت الرابع وردت فيه كلمتان من المؤنثات السماعية هما:

١ - الْعَيْنُ :

العين من الألفاظ المشتركة في اللغة العربية، ومن معانيها: الباصرة، ونبوع الماء، ومطر أيام لا يقلع، وناحية القبلة، وعين الميزان، والنقد من دنانير ودرهم، والقناة التي تعمل حتى يظهر ماؤها، ونفس الشيء، وعين الركبة، وعين الجيش.

ينظر في معانيها: المذكر والمؤنث لابن الأنباري ١٩٢، وما بعدها، والمخصص

١٨٥/١٦ - ١٨٦.

وبعض العلماء أطلق تأنيث العين: منهم: الفراء، والمفضل، وابن التستري، وابن

جني وأبو البركات الأنباري.

ينظر : المذكر والمؤنث للفراء ٧٣، وللمفضل ٥٥، ولابن التستري ٩٤، ولابن جنّي ٨٣، والبلغة ٧١.

وبعضهم فصل معتمداً على معانيها المختلفة، فابن الأنباري في المذكر والمؤنث نصّ على تذكير عين الجيش دون باقي معانيها، ينظر ص ١٩٢، وما بعدها. ونصّ الزجاجي في الجمل على تأنيث عين الإنسان، وعين الماء، وعين السحاب وعين الميزان، وعين الركبة، الجمل ص ٢٩٣.

أما ابن فارس فذهب إلى تأنيث العين الباصرة، وعين الماء، وعين السحاب، وعين الركبة، والعين من قولهم: أصابتهم عين منكرا، وجئتك بالخبر من عين صافية، ينظر المذكر والمؤنث لابن فارس ٥٥.

= ونصّ أبو علي الفارسي في التكملة ص ٣٧١ على تأنيث العين الجارحة، وعين الماء، وعين السحاب، وعين الركبة، وعين القبلية.

أما ابن سيده في المخصص ١٦ / ١٨٦، فقد نصّ على تذكير عين الجيش دون معانيها الأخرى.

وقال أبو موسى الحامض في كتابه: «ما يذكرو مؤنث من الإنسان ومن اللباس ص ٢٦»: «والعين أنثى، وربما ذكّرت، وفيها علل في تذكيرها. وقال الشاعر:
وَأَلْعَيْنُ بِالْأَثْمَدِ الْحَارِي مَكْحُولُ

منسوب إلى الحيرة، فقال قوم: إنما قال: (مكحول) ذهب إلى البصر، والبصر مذكر. وقال قوم: لَمَّا لم تكن في العين علامة التأنيث ذكّر الفعل».

وقال ابن عصفور بشأن بيت طفيل الغنوي الذي استشهد به الحامض: «... إن هذا ضرورة، وقد يحتمل أن يكون مكحول من صفة حاجب، والعين معطوفة على الضمير في مكحول، كأنه قال: مكحول هو والعين... ومنه من حمل على الترخيم ضرورة...».

ينظر شرح الجمل : ٢ / ٣٧٤.

وابن الحاجب قد يعني هنا العين الباصرة، لأنه ذكّر عين الينبوع في البيت الثاني عشر.

استدلوا على تأنيث العين بتصغيرها على (عُيَيْتَة) ، وبالحاقهم التاء لوصفها مثل قول

امرىء القيس :

وعينُ لها حَذْرَةٌ بدرَةٌ شقت مآقيهما من أُخْرُ

وأخبارهم عنها أخبار المؤنث كقول الشاعر:

اجتمع الناسُ وقالوا: عِرْسُ ففقت عين وفاضت نفس

٢ - الأذُن :

الدليل على تأنيثها تصغيرها على «أذينة»، وإخبارهم عنها إخبار المؤنث، ووصفهم لها

بالمؤنث، قال الله تعالى: ﴿أُذُنٌ وَأَعِيَةٌ﴾ [الحاقة: ٦٩ / ١٢].

وفيها لغتان اسكان الذال وضمها.

ينظر: المذكر والمؤنث للفراء ٧٣، وللمفضل ٥٥، وللحامض ٢٦، ولابن التستري

٥٦، والجمل للزجاجي ٢٩٢، والمذكر والمؤنث لابن جنّي ٥٦، ولابن فارس ٥٥،

والمخصص ١٦/١٨٦، والبلغة ٦٥، وشرح الجمل لابن عصفور ٣٧٤/٢.

[٥] وَالنَّفْسُ، ثُمَّ الدَّارُ^(٥)، ثُمَّ الدَّلُومِنَ أَعْدَادِهَا، وَالسَّنُّ، وَالكَتْفَانِ^(٦)

* مقابلة النسخ وتحقيق النص:

(٥) في (ي): (والدار).

(٦) في (م) و(ب): (والكفان)، وفي البيت (١٧) الكنف، وهو اختلاف في موضع الكلمة فقط.

* التعليق على النص :

وردت في البيت خمس كلمات مؤنثة هي :

١ - النَّفْسُ :

استدلوا على تأنيثها بقوله تعالى : ﴿الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ [النساء : ١/٤].
وتصغيرها على «نَفَيْسَةٌ».

قال ابن الأنباري في المذكر والمؤنث ٣٠٦-٣٠٧ : «والنفس إذا أردت بها الإنسان بعينه مذكر، وإن كان لفظه لفظ مؤنث، وتجمع ثلاثة أنفس، على معنى ثلاثة أشخاص . . . والنفس إذا أريد بها الروح فهي مؤنثة لا غير، وتصغيرها نفيسة، قال الله جل ثناؤه : ﴿الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾».

ينظر : المذكر والمؤنث لابن التستري ١٠٧، ولابن فارس ٤٨، ولابن جني ٩٤، والبلغة ٦٥.

٢ - الدَّارُ :

استدلوا على تأنيثها بقوله تعالى : ﴿وَلِدَارُ الْأَخِرَةِ خَيْرٌ﴾ [يوسف ١٢ / : ١٠٩].
وقولهم : نحن في الدار الدنيا، وتصغيرها على «دَوَيْرَةٌ».

ينظر : المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٤٠٩، وجمل الزجاجي ٢٩٣، والمذكر والمؤنث لابن التستري ٧٥، ولابن جني، ٦٧، ولابن فارس ٥٧، والبلغة ٧٧ وشرح الجمل، ٣٧٩/٢.

٣ - الدُّو :

دليل التأنيث قول أبي الأسود الدؤلي يخاطب ابنه :
وليس الرزق عن طلب حثيث ولكن ألقِ دلوك في الدلاءِ
تجئك بملئها طوراً وطوراً تجئك بحمأةٍ وقليلِ ماءِ
وقول الشاعر :

لا تملأِ الدُّوَ وَعَرِّقْ فِيهَا
وقول الراجز :

يا أيها المائح دلوي دونكا
إني رأيت الناس يحمدونكا
خذاها إليك اشغل بها يمينكا

وهي أنثى عند الفراء في المذكر والمؤنث ص ٩٢، وعنه في المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٣٣٣، وعند المفضل ٦٠، والرجاجي في الجمل ٢٩٤، وابن التستري ٧٥، وعند ابن جنِّي في المذكر والمؤنث ٦٧، وابن فارس في المذكر والمؤنث ٥٩، وعند أبي البركات في البلغة ٧٧.

وذكر ابن الأنباري في المذكر والمؤنث ٣٣٢، ٤٣٨، أنها تذكر وتؤنث، وتبعه ابن سيده في المخصص ١٧/١٨، ودليلهم على التذكير قول الراجز :
يعدو بدلو مكرِبِ العراقي

٤ - السِّنُّ :

دليل التأنيث تصغيرها على «سُنِّيَّة» ، وقولهم : هذه سِنٌّ .

قال الفراء : «سمعت بعض العرب يقول لرجل : مثل مَنْ أبُنُك؟
فقال : سُنِّيَّة ابنك، أي على سِنِّه» .

والأسنان كلها مؤنثة، وكذلك، السِّنُّ من الكِبَر، يقال : كَبُرَت سِنِّي، ينظر : المذكر

[٦] وَجَهَنَّمَ، ثُمَّ السَّعِيرُ، وَعَقْرَبٌ وَالْأَرْضُ، ثُمَّ الْأَسْتُ، وَالْعَضْدَانِ

* التعليق على النص :

وردت في البيت ست كلمات هي :

١ - جَهَنَّمَ :

قال الجوهري في الصحاح مادة (جَهَنَّمَ) : «جَهَنَّمَ من أسماء النار التي يعذب بها الله عز وجل عباده، وهو ملحق بالخماسي بتشديد الحرف الثالث منه، ولا يُجرى للمعرفة والتأنيث، ويقال هو فارسي معرب..»

وقال في اللسان مادة (جهنم) : «وقال الأزهري : في جهنم قولان : قال يونس بن حبيب وأكثر النحويين : جهنم اسم النار التي يعذب الله بها في الآخرة، وهي أعجمية لا تجرى للتعريف والعجمة، وقال آخرون : جهنم عربي سُميت نار الآخرة بها لبعدها قعرها، وإنما لم تُجر لثقل التعريف وثقل التأنيث».

واستدلوا على تأنيثها بقوله تعالى : ﴿هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ﴾ [الرحمن : ٤٣/٥٥].

قال ابن جنّي في المذكر والمؤنث، ص ٦٢ : «الجحيم من بين أسماء جهنم مذكر، وسائر أسمائها مؤنث».

ينظر : المذكر والمؤنث للفراء، ٩٣، وللمفضل ٦٠، ولابن الأنباري : ٣٧٢، وجمل الزجاجي ٢٩٤، والمذكر والمؤنث لابن التستري ٦٧، ولابن فارس ص ٦٠، والبلغة ٦٨، وشرح الجمل ٣٨٣/٢.

٢ - السَّعِيرُ :

لم يصرح أحد بتأنيثها فيما اطلعت عليه من كتب المذكر والمؤنث، والحكم بتأنيثها راجع إلى كون الكلمة اسم من أسماء النار، وقد نصّ عدد من العلماء أنّ جميع أسماء النار - ما عدا الجحيم - مؤنثة.

ينظر المادة السابقة.

وقد وردت مؤنثة في رسالة في المؤنثات السماعية مجهولة المؤلف نشرها أوغست هغنز في كتابه البلغة في شذور اللغة ص ١٥٥ .

٣ - الْعَقْرُبُ :

قال في اللسان مادة (عقرب) : «العَقْرُبُ» واحدة العقارب من الهوام، يكون للذكر والأنثى بلفظ، واحد، والغالب عليه التأنيث، وقد يقال للأنثى عقربة وعقرباء ممدود غير مصروف...» .

وقال الفراء في المذكر والمؤنث... : «العقربُ والأرنب اسمان يقعان على الذكر والأنثى من جنسهما...» .

وذهب هذا المذهب المفضل في المذكر والمؤنث ص ٥٩، وابن جنى في المذكر والمؤنث ص ٨٢ .

وقال ابن فارس في المذكر والمؤنث ص ٦٠ : «العقرب مؤنثة» .

وإلى هذا ذهب الصيمري في التبصرة ٢/ ٦١٧، وابن سيده في المخصص ١٧/ ١١ وأبو البركات في البلغة ٧٤ .

واستدل الصيمري على التأنيث بقولهم : لَسَبْتُهُ العَقْرِبَ، أي لدغته وينظر اللسان مادة (لسب) .

٤ - الأَرْضُ :

قال الجوهري في الصحاح مادة (أرض) : «الأرض مؤنثة، وهي اسم جنس، وكان حقُّ الواحدة أن يقال : أرضة، ولكنهم لم يقولوا، والجمع أَرْضَاتُ، لأنهم قد يجمعون المؤنث الذي ليس فيه هاء التأنيث بالألف والتاء، كقولهم عُرْسَاتُ...» .

وقال ابن التستري في المذكر والمؤنث ص ٦٠ : «الأرض مؤنثة، تصغيرها أَرْضِيَّةٌ وجمعها أَرْضُونَ بفتح الألف والراء، فإن رأيتها مذكرة في الشعر فإتما يعني بها البساط لا الأرض...» .

وقد علل الجوهري هذا الجمع الذي ذكره ابن التستري بقوله: «... ولكنهم جعلوا الواو والنون عوضاً من حذفهم الألف والتاء، وتركوا فتحة الراء على حالها...»
الصحاح مادة (أرض).

ينظر: المذكر والمؤنث للمبرد ١١٩ - ١٢٠، ولابن فارس ٦٢، وجمل الزجاجي ٢٩٤، والتكملة ٣٨٤، وشرح الجمل ٣٨٤/٢، واللسان مادة (أرض).
وقال أبو البركات في البلغة ص ٦٤: «... مؤنث وتذكر في الشعر...»
واستدلوا على تأنيثها بقوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ وَمَا بَنَاهَا وَالْأَرْضَ وَمَا طَحَاهَا﴾ [الشمس: ٥/٩١ - ٦].

٥ - الأُسْتُ :

قال الجوهري في الصحاح مادة (سته): «الأُسْتُ: العَجْزُ، ويراد به حلقة الدُّبُرِ، وأصلها سَتَّةٌ على فَعَلٍ بالتحريك...» وينظر اللسان مادة (سته) ودليل التأنيث تصغيرها على (سُتِيَّة) كما نصَّ على ذلك سيبويه، ينظر الكتاب ٣/٣٥١، ٣٥٥.
ويقولون فيها (سَه) أيضاً.

وفي منظومة ابن مالك التي نقلها السيوطي في المزهري ٢/٢٢٤: تذكر وتؤنث.
ولم ترد الكلمة في حدود ما اطلعت عليه من كتب المذكر والمؤنث، إلا في رسالة في المؤنثات السماعية مجهولة المؤلف نشرها هفنز في كتابه البلغة في شذور اللغة ص ١٥٤ حيث ذكر أنها مؤنثة.

٦ - العَضْدُ :

قال ابن سيده في المخصص ١٧ / ١٤: فيها خمس لغات: عَضْدٌ، وَعَضْدٌ، وَعُضْدٌ، وَعَضْدٌ، وَعَضِدٌ.

وينظر في لغاتها: المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٢٧٦ وما بعدها.
واستدلوا على التأنيث باخبارهم عنها إخبار المؤنث، قال الشاعر:

أَبْنِي لُبَيْنَى لَسْتُمْ بِيَدٍ إِلَّا يَدًا لَيْسَتْ لَهَا عَضُدٌ
وتصغيرها على «عُضَيْدَةٌ».

ينظر: المذكر والمؤنث للفراء ٧٧، وللمفضل ٥٥، ولأبي موسى الحامض ٢٧،
ولابن التستري ٩٢، وجمل الزجاجي ٢٩٢، والتكملة ٣٧٢، والمذكر والمؤنث لابن جني
٨١، ولابن فارس ٥٥، والبلغة ٧١.

أما ابن الأنباري فقد ذكر في ص ٢٧٦ من كتاب المذكر والمؤنث أنها مؤنثة، وقال في
ص ٢٩٣: «وقال أبو عبيد: قال أبو زيد: بنو تميم يقولون: العُضد، والعُضد [مكذاوردت]
ويؤنثونها، وغيرهم يقولون: العَضد ويذكرونها...».

وينظر: المخصص ١٧ / ١٤، واللسان مادة (عضد).

* * *

[٧] ثُمَّ الْجَحِيمُ وَنَارُهَا، ثُمَّ الْعَصَا وَالرَّيْحُ مِنْهَا، وَاللَّظَى وَيَدَانِ

* التعليق على النص:

وردت في البيت ست كلمات هي:

١ - الْجَحِيمُ :

قال ابن سيده في المخصص ٢٧ / ٢٣ : «الجحيم يذكر ويؤنث، وفي التنزيل (وإذا الجحيم سُعرت) وهي النار المستحكمة الْمُتَلَطِّية...».

وقد ذهب هذا المذهب ابن الأنباري في المذكر والمؤنث ٣٧١.

وقال ابن التستري في المذكر والمؤنث ٦٧ : «والجحيم خاصة من بين أسماء النار مذكر، وسائر أسمائها مؤنث مثل سقر، ولظى، وجهنم...».

وجاء في كتاب المذكر والمؤنث للفراء ص ٩٣ - ٩٤ الآتي : «والجحيم ذكر. قال أبو عبد الله: أرى أن الفراء أراد بقوله في الجحيم إنه ذكر، أنه مصدر كقوله: جحمته جحيماً. والتنزيل بالتأنيث، قال تعالى: ﴿وإذا الجحيم سُعرت﴾ وقال: (فإن الجحيم هي المأوى).

قال الفراء: فإذا رأيته في الشعر مؤنثاً فإنما لأنهم نواوا به النار بعينها.

وأبو عبد الله هو راوي كتاب الفراء.

وقال ابن جنّي في المذكر والمؤنث ٦٢ : «الجحيم من بين أسماء جهنم مذكر...».

وفي المذكر والمؤنث للمفضل : ٦٠ «وسقر ولظى والجحيم إناث».

وفي المذكر والمؤنث لابن فارس ص ٦٠ : «ولظى والجحيم وجهنم مؤنثات».

ونصّ أبو علي في التكملة ص ٣٨٤ على أن أسماء النار مؤنثة.

وإلى هذا ذهب أبو البركات الأنباري في البلغة ص ٦٨.

ودليل التأنيث هو الأقوى لورود الكلمة مؤنثة في القرآن الكريم، قال تعالى:

﴿وبرزت الجحيم للغاوين﴾ [الشعراء : ٩١/٢٦].

﴿وبرزت الجحيم لمن يرى﴾ [النازعات : ٧٩ / ٣٦].

﴿فإن الجحيم هي المأوى﴾ [النازعات : ٣٩/٧٩].

﴿وإذا الجحيم سُعرت﴾ [التكوير: ١٢/٨١].

وفي الشعر :

جحيماً تَلْطَى لا تُفْتَر ساعة ولا الحرُّ منها غابر الدهر يَبْرُدُ

وما ذهب إليه الفراء ومن تبعه تأويل لا يصار إليه مع وجود النصوص الصريحة التي تدل

على التأنيث.

٢ - النَّارُ :

دليل التأنيث قوله تعالى :

﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ [التحریم: ٦ / ٦٦].

وقوله تعالى : ﴿النَّارُ ذَاتُ الْوَقُودِ﴾ [البروج : ٥/٨٠].

وتصغيرها على «نويرة».

قال ابن سيده في المخصص ١٧ / ٣ : «النَّارُ أَنثَى ، وتكسيها نيران ونور ونيرة وأنور منقلبة . . . وليس النور الذي هو نقيض الظلمة بجمع ، إنما هو اسم كالضوء والضوء».

قال أبو حاتم : وكذلك نار الحرب والسمة والمعدة ، قال أبو حنيفة : وقد يحكى في النار التذكير ، وهي قليلة ، وجميع أسماء النار . . .».

ينظر : المذكر والمؤنث ، للفراء ٨٤ ، وللمفضل ٥٩ ، ولابن الأنباري ٤٠٧ ، وجمل الزجاجي ٢٩٣ ، والمذكر والمؤنث لابن التستري ١٠٦ ، والتكملة ٣٧٧ ، والمذكر والمؤنث لابن فارس ٥٧ ، والبلغة ٦٨ ، وشرح الجمل ٣٨٠ .

وتنظر مادة (جهنم) و(الجحيم) من هذه المنظومة .

٣ - الْعَصَا :

دليل التأنيث قوله تعالى : ﴿هي عصاي أتوكأ عليها﴾ [طه : ٢٠ / ١٨]

وقول الشاعر :

حَلَاكُ خَاتَمِهَا وَمِنْبَرٌ مُلْكِهَا وَعَصَا الرَّسُولِ كِرَامَةٌ لَا عَصَاكُهَا

وتصغيرها على «عَصِيَّة».

وشواهد التأنيث كثيرة.

ينظر : المذكر والمؤنث للفراء ٨٩، ولابن الأنباري ٤٢٣، ولابن جني ٨١،

والمخصص ٨/١٧، والبلغة ٦٧، واللسان مادة (عصا).

٤ - الرِّيحُ :

دليل التأنيث قوله تعالى : ﴿ولسليمان الرِّيحَ عاصفة﴾ [الأنبياء : ٨١/٢١].

وقوله تعالى : ﴿وفي عاد إذا أرسلنا عليهم الريح العقيم ما تذر من شيء أتت عليه إلا

جعلته كالرميم﴾ [الذاريات : ٤١/٥١ - ٤٢].

وقول الراعي النميري :

عجبتُ من السارين والرِّيحُ قَرَّةٌ إلى ضوءِ نارٍ بين فردة والرِّيحِ

قال ابن الأنباري في المذكر والمؤنث ٢١٤ - ٢١٥ : «الريح على وجهين : الريح من

الرياح مؤنثة، والريح الأرج والنَّشْرُ؛ وهما حركتا الريح، مذكر.

أنشدنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء، قال : أنشدني بعض بني أسد :

كم من جرابٍ عظيمٍ جئتُ تحمله ودُهنة ريحها يغطي على التَّفَلِّ

قال أنشدني عدة من بني أسد كلهم يقول : يغطي، فيذكرونه على معنى النشر، ويجوز

أن يكونوا ذكروه إذا كانت الرِّيحُ لا علامة فيها للتأنيث موجودة...».

ينظر : المذكر والمؤنث للفراء ٩٧، وللمفضل ٦٠، وجمل الزجاجي ٢٩٤، والمذكر

والمؤنث لابن التستري ٧٨، ولا بن جني ٦٩، والمخصص ٢/١٧، والبلغة ٦٨، والتكملة

٣٨٤، وشرح الجمل ٢/٣٨٤.

وجميع أسماء الريح مؤنثة.

٥ - اللَّطَى :

تنظر مواد : الجحيم، وجهنم، والنار، والمصادر المشار إليها في مواضعها.

٦ - أَيْدُ :

دليل التأنيث تصغيرها على «يُدَيَّة».

وقول الشاعر :

الْيَدُ سَابِحَةٌ وَالرَّجْلُ ضَارِحَةٌ وَالْعَيْنُ قَادِحَةٌ وَالْمَتْنُ مَلْحُوبٌ

وقولهم : هذه يدٌ مشكورة.

قال ابن عصفور في شرح الجمل ٢/٣٧٨ : « . . . وكذلك اليد من النعمة مؤنثة، والدليل

على تأنيثها قوله تعالى : ﴿يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ لأنَّ اليد في هذه الآية النعمة، بدليل قوله تعالى

بعد ذلك : ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾، فكأنهم قالوا : نَعَمْ اللَّهُ مَقْبُوضَةٌ . . . ﴿ .

ينظر : المذكر والمؤنث للفراء ٨٠، وللمفضل ٥٥، وللحامض ٢٧، ولا بن الأنباري

٢٧٥، وحمل الزجاجي ٢٩٢، والمذكر والمؤنث لابن التستري ١١٠، والتكملة ٣٧٢،

والمذكر والمؤنث لابن جني ٩٧، والمخصص ١٦/١٨٨ - ١٨٩، والبلغة ٧١.

* . * . *

* مقابلة النسخ وتحقيق النص:

(٧) في (ف) و(ب): (تجري وهي في البحر في الاعران)، وفي (س) (تجري في البحر في القرآن) والمثبت من نسختي (م) و(ي) وهو الأولى.

التعليق على النص:

وردت في البيت ثلاث كلمات هي:

١ - الغُولُ:

قال ابن سيده في المخصص ١٧ / ٥: «الغُولُ أنثى، وهي ساحرة الجن، والجمع أغوال وغيلان، وقيل هي التي تُغُولُ وتَغُولُ وتَلَوُّنٌ، ومنه قول كعب بن زهير: فما تدوم على شيء تكونُ به كما تَلَوُّنُ في أنوابها الغُولُ وقال جرير أيضاً:

ويوماً يوافيني الهوى غير ماضيٍ ويوماً ترى منهنَّ غولاً تَغُولُ
وقد غالته الغولُ غولاً واغتالته، وكل شيء أهلك شيئاً فقد غاله، حتى أنهم يقولون الغضبُ غولُ الحِلْمِ...».

ينظر: المذكر والمؤنث للفراء ٨٧، وللمفضل ٦٠، ولابن الأنباري ٤١٠، وجمل الزجاجي ٢٩٣، والمذكر والمؤنث لابن التستري ٩٥، والتكملة ٣٧٩، والمذكر والمؤنث لابن جنِّي ٨٤، ولابن فارس ٥٨، والمخصص ١٧ / ٥، والبلغة ٧٥، وشرح الجمل ٣٨١.

٢ - الْفِرْدَوْسُ:

قال ابن الأنباري في المذكر والمؤنث ٣٧٠ - ٣٧١: «والفردوس يذكر ويؤنث، وهو البستان الذي فيه الكروم. وقال الكلبي: هو بالرومية، وقال غيره: هو بالنبطية، وقال الفراء: هو بالعربية. والدليل على صحة قول الفراء أنَّ العرب قد ذكَّرتُ الفردوس في أشعارها، قال حسنال في التأنيث:

وإن ثواب الله كلُّ مُوحَّد جنان من الفردوس فيها يُخلدُ
وقال عبد الله بن رواحة:

في جنان الفردوس ليس يخافوا نَ خروجاً منها ولا تحويلاً

وقال الله تعالى وهو أصدق قبيلاً: ﴿أولئك هم الوارثون الذي يرثون الفردوس هم فيها خالدون﴾، وإنما يذهب في تأنيث الفردوس إلى معنى الجنة. وقال السجستاني: سمعت أبا زيد يذكر الفردوس: ويحتج بقولهم: الفردوس الأعلى»..

وينظر معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٣١، والزاهر ١ / ٦١٤، والحلل ٣٢٦.
وممن ذهب هذا المذهب في تأنيث وتذكير الفردوس: ابن سيده في المخصص ٢٣ / ١٧ وحكم ابن التستري وابن جنّي وابن فارس بتذكير الفردوس.

ينظر: المذكر والمؤنث لابن التستري ٩٦، ولابن جنّي ٨٥، ولابن فارس ٦٠.
وقد نصّ ابن التستري وابن فارس على أنّ تأنيث الكلمة مراد به الجنة.
والذي أراه أنّ الحكم بتأنيث الفردوس أولى لورودها مؤنثة في القرآن الكريم، وفي شعر من يستشهد بشعرهم، وسوف أفضل القول في هذه المسألة بعونه تعالى في بحثي عن «المؤنثات السماعية في اللغة العربية».

٣ - الفُلكُ :

قال سيبويه في الكتاب ٣ / ٥٧٧: «... قولك للواحد: هو الفُلكُ فتذكر، وللجميع: هي الفُلكُ. وقال الله عزّ وجل: ﴿في الفلك المشحون﴾ فلما جمع قال: ﴿والفلك التي تجري في البحر﴾، كقولك: أسد وأسدٌ، وهو قول الخليل».

قال ابن الأنباري في المذكر والمؤنث ٢٢٧ - ٢٢٨: «الفلك تذكر وتؤنث، ويكون جمعاً، قال الله تعالى في تذكيره: ﴿الفلك المشحون﴾. وقال عمران بن حطان: نَجَّيْتَ يا رَبَّ نوحاً واستجبت له في فلك ماخر في اليم مشحوناً

وعاش يدعو بآياتٍ مُبَيَّنَةٍ في قومه ألف عامٍ غيرِ خمسينا
وقال جَلَّ ثَنَاؤُهُ في تَأْنِيثِهَا: ﴿حتى إذا جاء أمرنا وفار التنور قلنا احمل فيها من كل زوجين
اثنين﴾ فأنت الفلك، والمعنى؛ احمل في الفلك. وقال جَلَّ ثَنَاؤُهُ في الجمع: ﴿حتى إذا
كنتم في الفلك وجرين بهم بريحٍ﴾، فجمع (جرين) وهو الفلك،
ثم قال بعد ذلك: ﴿جاءتها ريح عاصف﴾ فأنت... فمن ذَكَرَ الفلك ذهب إلى معنى
المركب، وَمَنْ أَنتَ ذهب إلى معنى السفينة، وَمَنْ جَمَعَ ذهب إلى معنى السفن.
وينظر: المذكر والمؤنث للفراء ٩٨، وللمفضل ٥٧، ولابن الأنباري ٢٢٧، ولابن
التستري ٩٦، ولابن جنِّي ٨٦، ولابن فارس ٦٠، والمخصص ٢٨/١٧، والمزهر ٢/٢٢٤،
وفي جميعها يذكَر ويؤنث.

ومذهب ابن الحاجب اعتمده على أَنَّ الكلمة وردت مؤنثة في مواضع كثيرة في القرآن
الكريم.

* * * * *

[٩] وَعَرُوضُ شِعْرِ، وَالذَّرَاعُ، وَتَعَلَّبُ وَالْمِلْحُ، ثُمَّ^(٨) الْفَأْسُ، وَالْوَرِكَانِ

* مقابلة النسخ وتحقيق النص:

(٨) في (ف) و(ي): (والفأس).

* التعليق على النص:

وردت في البيت ست كلمات هي:

١ - عَرُوضُ الشُّعْرِ:

استدل الفراء على تأنيثها بقول حميد بن ثور الهلالي:

وما زال سوطي في قرابي ومِحنِني وما زلت منهم في عروض أذودها

واستدل أبو علي على التأنيث بقول الشاعر:

لكل أناس من معدِّ عمارة عروض إليها يلجؤون وجانبُ

قال ابن سيده في المخصص ١٧ / ٤ - ٥: «العروض من الشعر وغيره

مؤنثة... والعروض ناحية معروفة من الأرض مؤنثة، يقال: ولي فلان مكة

والعروض، لتلك الناحية، وقيل: استعمل فلان على العروض، يعني مكة

والمدينة واليمن...».

ينظر: المذكور والمؤنث للفراء ٨٥، وللمفضل ٥٩، ولابن الأنباري ٤٠٩ -

٤١٠، وجمل الزجاجي ٢٩٣، والتكملة ٣٩٠، والمذكر والمؤنث لابن جنِّي

٨١، ولابن فارس ٥٧، وشرح الجمل ٣٨٠ / ٢، وفي البلغة ٧٨ قيدها بالناحية.

٢ - الذَّرَاعُ:

اختلفت كلمة العلماء في الحكم على الذراع من حيث التذكير والتأنيث،

فقد نصَّ سيبويه في الكتاب على تأنيثها، وتبعه ابن الأنباري وابن التستري، وأبو

البركات وابن عصفور. ومنهم من حكم بتأنيث الكلمة وتذكيرها وهم: المفضل

والزجاجي وابن فارس، وابن سيده، والجوهري، وابن مالك، وصاحب اللسان.

.....

أما الفراء فقال: «والذراع أنثى، وقد ذكر الذراع بعض بني عُكَل، وتصغيرها (ذُرَيْعَة) وربما قالوا: (ذُرَيْع). والهاء في التصغير أجود وأكثرها في الذراع.

ويقال: ثلاث أذرع. وقال الشاعر:

أرمي عليها وهي فرع أجمع.

وهي ثلاث أذرع والإصبع

وهي إذا أنبضت عنها تسجع».

وعقّب ابن التستري على ما نقله الفراء بقوله: «وهو شاذ غير مختار ولا معمول عليه البتة».

وقال ابن عصفور في شرح الجمل: «وأما الذراع فمذهب سيبويه أنه مؤنث ولا يجوز تذكيره، والدليل على تأنيثه:

وهي ثلاث أذرع وأصبع.

فجمعه وحذف التاء من عدده.

ومن ذهب إلى أنه مذكر استدل على ذلك بأن العرب إذا سمّت به صرفته، فلو كان مؤنثاً لمنع الصرف، ولا حجة في ذلك، لأنّ الموجب لصرفه أنه قد كثر تسمية المذكر به حتى صار كأنه من أسمائه في الأصل، فلذلك صرف».

ينظر الكتاب ٦٠٦/٣، المذكر والمؤنث للفراء ٧٧، وللمفضل ٥٣، ولابن الأنباري ٣٠١، وجمل الزجاجي ٢٩٥، والمذكر والمؤنث لابن التستري ٧٦، ولابن فارس ٥٥، والصحاح مادة (ذرع)، والمخصص ١٣/١٧، والبلغة ٧٠، وشرح الجمل ٣٨٥/٢، واللسان مادة (ذرع)، ومنظومة ابن مالك في المزهرة

٢٢٤/٢.

٣ - الثَّعْلَبُ:

قال ابن سيده في المخصص ١١٠/١٦: «الثعلب يقع على المذكّر والمؤنث، يقال: ثعلب ذكر، وثعلب أنثى، فإذا أرادوا الاسم الذي لا يكون إلا للمذكّر قالوا: ثُعْلَبَانٌ..».

وقال في اللسان مادة (ثعلب): «الثعلب من السباع معروفة، وهي الأنثى، وقيل: الأنثى ثعلبة والذكر ثعلب وثُعْلَبَانٌ».

وقال الصاحب في المحيط ٣٢٠/٢: «الثعلب الذكر والأنثى ثعالة..».

وسيويوه لم يجز ثعالة إلا في ضرورة الشعر.

ينظر: المذكر والمؤنث لابن الأنباري ١١٢، ولابن التستري ٦٦، ولابن

جني ٦١.

٤ - المِلْحُ:

الملح للطعام، وتفيد معنى الرضاع والبركة.

ينظر في معانيها: اللسان مادة (ملح)، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري

٤٢٠ - ٤٢١.

دليل التأنيث قول مسكين الدرامي:

لا تلمها إنها من نسوةٍ ملحها موضوعةٌ فوق الرُّكْبِ

وتحقيرها على «مَلِيحَةٍ».

ينظر: المذكر والمؤنث للفراء ١٤، وللمفضل ٥٩، ولابن الأنباري ٤٢٠ - ٤٢١

ولابن التستري ١٠٥، ولابن جني ٩٢، والمخصص ٨/١٧.

وقال صاحب اللسان مادة (ملح): «الملح ما يُطَيَّبُ به الطعام يؤنث ويذكر،

والتأنيث فيه أكثر».

٥ - الفأس:

استدلوا على التأنيث بتصغيرها على «فُؤَيْسَةَ».

وقول النابغة.

أبي لي قبرٌ لا يزالُ مُقابلي وضربة فأسٍ فوق رأسي فاقرة

ينظر: المذكر والمؤنث للفراء ٨٥، وللمفضل، ٥٩، ولابن الأنباري ٤٢٤،

ولابن التستري ٩٥، ولابن جني ٨٥، والمخصص ٩/١٧، والحلل ٣١١،

والبلغة ٧٧.

٦ - الورك:

الورك ما فوق الفخذ.

قال ابن سيده في المخصص ١٦/١٩٠: «والورك مؤنثة، ويجوز ورك

وورك، وورك الرجل آخرته أنثى وهو مثل بذلك، فأما قولهم: ثنى وركه فنزل،

فأما أن تعني به الورك، وإما أن تعني به الموركة والوراك وهو للرحل كالركاب

للسرج وقد وركت نزلت وكله مؤنث».

ودليل التأنيث تصغيرها على «وَرَيْكَةَ»، والاشارة إليها بقولهم: هذه ورك،

وهي الورك.

ينظر: المذكر والمؤنث للفراء ٧٥، وللمفضل، ٥٥، ولابن الأنباري ٢٨٩،

وجمل الزجاجي ٢٩٢، ولابن التستري ١١٠، ولابن جني ٩٥، ولابن فارس

٥٥، والبلغة ٧١، والتكملة ٣٧٢، وشرح الجمل ٣٧٤/٢، واللسان مادة (ورك)،

والمزهر ٢/٢٢٣.

* مقابلة النسخ وتحقيق النص:

(٩) في (ف): (و)

(١٠) في (ب): (البر) وهو تصحيف، والمثبت من باقي النسخ.

* التعليق على النص:

وردت في البيت ست كلمات هي:

١ - الْقَوْسُ:

قال ابن الأنباري في المذكر والمؤنث ٤٢٤: «القوس أنثى، يقال: هي القوس، وكذلك القوس التي في السماء التي يقال: هي أمان من الغرق. قال السجستاني: وكذلك القوس قليل تمر في أسفل الجلَّة والقَوْصِرَّة. يقال في تصغيرها قُوسٌ، وربما قالوا: قُوسَةٌ، ويقال في الجمع أقوس وقِسيّ وقياس...».

واستدل ابن عصفور على تأنيثها بقول امرئ القيس:

عارضٍ زوراءٍ من نَشَمٍ:

يريد قوساً زوراءً. ينظر شرح الجمل ٣٧٩/٢.

ينظر: المذكر والمؤنث للفراء ٨٤، وللمفضل ٥٩، وجمل الزجاجي ٢٩٣، والمذكر والمؤنث لابن التستري ٩٨، والتكملة ٣٧٦، والمذكر والمؤنث لابن جني ٨٧، والمخصص ٨/١٧.

٢ - الْمَنْجِنِيُّ:

وهي آلة ترمى بها الحجارة، ذكر الجواليقي أنها فارسية معرّبة، ينظر:

المعرب ٣٥٤.

وقال الفراء: حكيت لي ولم أسمعها من العرب.

واستدلوا على تأنيثها بقول العجاج في وصفها.

وكلُّ أنثى حَمَلَتْ أحجاراً تُتَّجُّ حينَ تَلْقَحُ انبِقاراً
قال أبو علي في التكملة ٣٦٤: «فقوله كلُّ أنثى كأنه قال: كلُّ منجنيق، لأنَّ
المنجنيق مؤنث».

ويقال: هي المنجنيق.

ينظر: المذكر والمؤنث للفراء ١٠٠، وللفضل ٦٠، ولابن الأنباري ٤١٧، وجمل
الزجاجي ٢٩٤، والمذكر والمؤنث لابن التستري ١٠٤، والتكملة ٣٨٥، والمذكر
والمؤنث لابن جنِّي ٩٢، ولابن فارس ٦٠، والمخصص ٧/١٧، والبلغة ٨٠،
وشرح الجمل ٣٨٤/٢.

٣ - الأرنب:

قال الفراء: «والعقرب والأرنب اسمان يقعان على الذكر والأنثى من
جنسهما، فإذا قلت: (خُرَز) فهو ذكر لا يقع عليه تأنيث».

ينظر: المذكر والمؤنث للفراء ١٠٠، وللفضل ٦٠، ولابن التستري ٥٩،
والتكملة ٣٨٥، والمذكر والمؤنث لابن جنِّي ٥٦، والبلغة ٧٤.

٣ - الخمر:

ذهب الفراء إلى أن الخمر أنثى وربما ذُكِّرت، ونوعتها مؤنثة عنده، المذكر
والمؤنث ٨٣، ١٠٧ واستدلوا على جواز تذكيرها بقول ذي الرمة:

وعينان قال الله كونا فكانتا فعولتين بالالباب ما يفعل الخمرُ

قال الفراء: هكذا أنشدني بعضهم، فاستفهمته فرجع إلى التأنيث فقال: ما
تفعل الخمر. المذكر والمؤنث ٨٣.

وقال ابن سيده في المخصص ١٧/١٩: «الخمر تؤنث وتذكر، والتأنيث
عليها أغلب، وما أنثت فيه من الأشعار كثير، وأسمائها كلها موضوعة على
التأنيث كما أعلمتك، فأما قول الأعشى:

وكأنَّ الخمرَ العتيقَ من الاسفِنطِ ممزوجة بماءٍ زُلالٍ.

فقد يكون على تذكير الخمر، وقد يكون من باب عين كحيل، قال أبو حاتم: وأبى الأصمعي إلا التأنيث، فانشدته هذا البيت فقال: إنما هو:

وكأنَّ الخمر المدامة ملاسفنط.

فحذف نون (من) في الادراج، قال: وتلك لغة معروفة مشهورة، يحدفون النون من (من) إذا تلتها لام المعرفة.

وأما قول العرب: ليست بخلة ولا خمرة، فإنهم يذهبون إلى الطائفة منها كقولهم: سويقة ودقيقة وعسلة وضربة، وقد قالوا: ما هو بخل ولا خمر، أي لاخير فيه ولا شرّ عنده.

وينظر: المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٣٣٧، ٤٢٨، وجمل الزجاجي ٢٩٦، وشرح الجمل لابن عصفور ٣٩١/٢.

وحكم بعض العلماء بتأنيثها مع عدم الإشارة إلى التذكير.

ينظر: المذكر والمؤنث لابن التستري ٧٤، ولابن جني ٦٦، ولابن فارس ٥٧ والبلغة ٦٩.

٥ - البئر:

استدل العلماء على تأنيث البئر بقوله تعالى: «وبئر معطلة» الحج ٤٥/٢٢ وتصغر على «بَيْرَة» و«بويرة».

وتجمع على (أبار) و(آبار) ويقال في القلة (أبؤر)، وفي الكثرة (بثار).

ينظر: المذكر والمؤنث للفراء ٩١، ولابن الأنباري ٤٢٢، ولابن التستري ٦٥، والتكملة ٣٨٣، والمذكر والمؤنث لابن جني ٥٩، ولابن فارس ٥٩، والمخصص ٧/١٧ والبلغة ٦٦.

وقد ذهب الزجاجي في الجمل إلى أنها تذكر وتؤنث.

٦ - الْفَخِذُ:

استدل ابن عصفور على تأنيثها بإخبارهم عنها إخبار المؤنث، تقول: انكسرت فخذَه. قال ابن الأنباري في المذكر والمؤنث ٢٧٥: «وَالْفَخِذُ مؤنثة مفتوحة الفاء مكسورة الخاء، وقد تسكن الخاء فيقال: فخذ، ويجوز فخذ على نقل الكسرة كما جاز كَبِدٌ وكَلِمَةٌ، وكذلك الفخذ من القبائل، ويقال ثلاث أفخاذ، ويقال: أفخاذ العرب وبُطون العرب».

ينظر: المذكر والمؤنث للفراء ٧٥، وللمفضل ٥٥، وللحامض ٢٨، وجمل الزجاجي ٢٩٢، والمذكر والمؤنث لابن التستري ٩٥، والتكملة ٣٧٢، والمذكر والمؤنث لابن جنّي ٨٥، ولابن فارس ٥٥، والمخصص ١٦/١٨٨، والبلغة ٧١، وشرح الجمل لابن عصفور ٢/٣٧٤، والمزهر ٢/٢٢٣.

[١١] وَكَذَلِكَ فِي ذَهَبٍ وَفَهْرٍ (١١) حُكْمُهُمْ أبدأ وفي ضَرْبٍ (١٢) بِكُلِّ مَكَانٍ (١٣)

* مقابلة النسخ وتحقيق النص:

(١١) في (ب): (مهر)، وفي (ف): (وفي فهد حكمه)، وفي (ي): (شهر)، والمثبت من (م) و(س)، وهو الصواب.

(١٢) في (ف): (حرب)، وهو تحريف.

(١٣) في (س) و(ب): (بنان) وهو تحريف، والمثبت من باقي النسخ.

التعليق على النص:

وردت في البيت ثلاث كلمات هي:

١ - الذَّهْبُ:

قال الفراء في المذكر والمؤنث: «الذهب أنثى، يقال: هي الذهب الحمراء، وربما ذُكِرَ» وقال ابن السيد في الحلل ٣٣١: «والذهب إن أردت به الذهب المعروف أنثى وذُكِرَت، وإن أردت به الذهب الذي هو مكيال لاهل اليمن، أو ما يصيب الانسان من الحيرة إذا نظر إلى الذهب ذُكِرَت».

وابن الحاجب يعتمد من حكمه من حيث التذكير والتأنيث على الإستعمال الغالب.

ينظر: المذكر والمؤنث للمفضل ٥٦، ولابن التستري ٧٦، ولابن جنِّي ٦٨، ولابن فارس ٥٣، والمخصص ١٧/١٩.

٢ - الْفَهْرُ:

وهو حجر صغير يملأ الكف.

واستدلوا على التأنيث بقولهم في التصغير: «فُهَيْرَةٌ».

قال ابن الأنباري في المذكر والمؤنث ٤٠٩: «والفهر مؤنثة. وهو حجر تصغيره فُهَيْرَةٌ، وبه سمي الرجل فهيرة، ويقال في جمعه: أفهار».

ينظر: المذكر والمؤنث للفراء ٨٤، وللمفضل ٥٦، ولابن التستري ٩٦،
والتكملة ٣٧٧، والمذكر والمؤنث لابن جني ٨٥، والمخصص ٤/١٧، والبلغة
٧٨.

٣ - الضَّرْبُ:

قال ابن السكيت: «الضَّرْبُ، العسل الأبيض الغليظ، يقال: استضرب
العسل..» ينظر المشوف المعلم ٤٦٦/١.

واستدلوا على التأنيث بقولهم: هي الضرب البيضاء، ويقول ساعدة بن
جؤيَّة:

وما ضربٌ بيضاء يسقي دبورها دُفاق فعروان الكراث فضيها
وقول أبي ذؤيب الهذلي:

وما ضربٌ بيضاء يأوي مليكها إلى طُنْفِ أعياءِ براقٍ ونازلِ
قال ابن سيده في المخصص ٢٥/١٧: «وقيل الضرب أنثى، وإنما يذكر إذا
ذهب به مذهب العسل، أو الجلس، لأنَّ الجلس والضرب من العسل سواء..».

ينظر: المذكر والمؤنث للفراء ٨٣، وجمل الزجاجي ٢٩٣، والمذكر
والمؤنث لابن التستري ٩٠، ولابن جني ٧٦، والبلغة ٧٨، والمشوف المعلم
٤٦٦/١ - ٤٦٧، وشرح الجمل لابن عصفور ٣٧٨/٢، والصحاح واللسان مادة
(ضرب).

* مقابلة النسخ وتحقيق النص:

(١٤) في (ب): (قدك)

التعليق على النص:

وردت في البيت ثلاث كلمات هي:

١ - عَيْنُ الْيَنْبُوعِ:

ينظر مادة (العين) من البيت الرابع.

٢ - ذِرْعُ الْحَدِيدِ:

استدلوا على تأنيثها بقولهم: درع سابغة.

واستدل ابن عصفور بقوله تعالى: ﴿أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتٍ﴾ [سبأ / ٣٤ / ١١]،

أي دروعاً سابغات. ينظر شرح الجمل ٣٩٠/٢.

قال ابن الأنباري في المذكر والمؤنث ٣٥١: «درع الحديد أنثى. وقال

السجستاني: درع الحديد مؤنث. وقد ذكّر قوم فصحاء من بني تميم الدرع،

قال: والتأنيث الغالب المعروف، والتذكير أقلهما وهو معروف، ولكن الكلام درع

مفاضة، ودرع سابغة ومفاضة، وملساء، وصُولِيَّةٌ...».

وإلى هذا ذهب الزجاجي في الجمل ٢٩٦، وأبو علي في التكملة ٣٩٣،

وابن سيده في المخصص ٢٠/١٧، وابن منظور في اللسان مادة (درع).

وينظر: المذكر والمؤنث للفراء ٩٣، وللمفضل ٥٨، ولأبي موسى الحامض

٢٨، ولابن التستري ٧٥، ولابن جني ٦٧، والبلغة ٨١.

وهؤلاء ذكروا التأنيث فقط.

٣ - الْقَدَمُ:

القدم على ثلاثة أوجه:

الأول: قدم الإنسان، وهذه مؤنثة بدليل قوله تعالى: ﴿فَتَرَلُ قَدَمَ بَعْدَ بُتُوتِهَا﴾
النحل ٩٤/١٦.

الثاني: القدم، السابقة والعمل الصالح، وهذه مؤنثة أيضاً بدليل قوله تعالى:
﴿أَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ [يونس ٢/١٠].

الثالث: الشجاع، فمذكر، يقال: رجل قَدَمٌ إذا كان شجاعاً.

ينظر: المذكر والمؤنث للفراء ٨٠، وللحامض ٥٨، ولابن الأنباري ١٩٧،
وجمل الزجاجي ٢٩٢، والمذكر والمؤنث لابن التستري ٩٧، والتكملة ٣٨٢،
والمذكر والمؤنث لابن جنّي ٨٨، ولابن فارس ٥٥، والمخصص ١٦/١٨٩،
والبلغة ٥٥، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٢/٣٧٤، والمزهر ٢/٢٢٣.

* * *

مقابلة النسخ وتحقيق النص:

(١٥) في (ف): (فرش) وهو تحريف.

(١٦) في (ف): (الحوث) وهو تحريف.

* التعليق على النص:

وردت في البيت خمس كلمات هي:

١ - الكَبِدُ:

استدلوا على تأنيثها بقولهم: هي كَبِدٌ، وتصغيرها على «كُبَيْدَةٌ».

قال ابن الدُمينة:

ولي كبد مقروحة مَنْ يعيني بها كبداً ليست بذات قُرُوح

وقول قيس بن الملوح:

أيا جَبَلِيَّ نَعْمَانَ بِاللَّهِ خَلِيًّا نَسِيمَ الصَّبَا يَخْلُصُ إِلَيَّ نَسِيمَهَا

أَجْدُ بَرْدَهَا أَوْ تَشْفِي مِنِّي حَرَارَةَ عَلَى كَبِدٍ لَمْ يَبْقَ إِلَّا حَمِيمَهَا

وفيه ثلاث لغات: كَبِدٌ، وَكَبْدٌ، وَكِبْدٌ.

وكبد القوس أيضاً مؤنثة، وكذلك كبد السماء.

ينظر: المذكر والمؤنث للفراء ٧٥، وللمفضل ٥٥، وللحامض ٢٨، ولابن

الأنباري ٢٧١ - ٢٧٤، وجمل الزجاجي ٢٩٢، والمذكر والمؤنث لابن التستري

٨٩، والتكملة ٣٧٢، والمذكر والمؤنث لابن جني ٨٩، ولابن فارس ٥٥،

والمخصص ١٦/١٨٦، وشرح الجمل لابن عصفور ٣٧٤/٢، والمزهر ٢/٢٢٣.

٢ - الكَرِشُ:

استدلوا على تأنيثها بقولهم: هي الكَرِشُ، وتصغيرها على «كُرَيْشَةٌ».

ويجوز فيها: كَرِشٌ، وَكَرِشٌ.

ينظر:

المذكر والمؤنث للفراء ٧٥، وللمفضل ٥٥، وللحامض ٢٨، ولابن الأنباري ٢٩١، وجمل الزجاجي ٢٩٢، والمذكر والمؤنث لابن التستري ١٠٠، والتكملة ٣٧٢، والمذكر والمؤنث لابن جني ٨٩، ولابن فارس ٥٥، والمخصص ١٦/١٩١، والبلغة ٧١، وشرح الجمل لابن عصفور ٣٧٤/٢، والمزهر ٢/٢٢٣.

٣ - سَقَر:

ينظر: مواد: جهنم، السعير، الجحيم، النار، والمصادر الواردة فيها.

٤ - الْحَرْبُ:

استدلوا على التأنيث بقولهم: «وقعت بينهم الحرب».

وقول عمرو بن معدى كرب:

والحربُ أول ما تكون فتية تسعى ببزتها لكل جهول
قال ابن عصفور في شرح الجمل ٣٧٩/٢: «... إلا أنهم قالوا في
تصغيرها حُرب، فلم يلحقوها الهاء لأنها في الأصل مصدر».

قال الصيمري في التبصرة والتذكرة ٧٠٠/٢: «وإنما فعلوا ذلك لأن الحرب
في الأصل مصدر حَرَبْتُهُ حرباً إذا أخذت ماله، فكأنهم سَمَّوا المقاتلة حرباً لأنها
تحرب المال والنفس فصغروها على أنها مصدر والمصادر لا تُؤنث إذا لم تُردِّد بها
المرّة الواحدة».

وذكر أبو عبد الله راوي كتاب المذكر والمؤنث للفراء: «قال الفراء في موضع

آخر الحرب مذكر» ينظر المذكر والمؤنث ٨٤.

ينظر: المذكر والمؤنث للفراء ٨٤، وللمفضل ٥٩، ولابن الأنباري ٤٢٤،

وجمل الزجاجي ٢٩٣، والمذكر والمؤنث لابن التستري ٧٠، والتكملة ٣٧٦،

والمذكر والمؤنث لابن جني ٩٤، والمخصص ٩/١٧، وشرح الجمل لابن
عصفور ٣٧٨/٢ - ٣٧٩.

٥ - النَّعْلُ:

استدلوا على تأنيثها بقولهم في التصغير «نُعَيْلَةٌ»، وقولهم: هي النَّعْلُ، وقول
كثير عزة:

له نَعْلٌ لا يَطْبِي الكلبُ ريحها وإن وضعت بين المجالس شُمَّتْ

ينظر: المذكر والمؤنث للفراء ٨٤، وللمفضل ٥٩، وللحامض ٢٩، ولابن

الأنباري ٤١٠، ولابن التستري ١٠٧، والتكملة ٣٣٧، والمذكر والمؤنث لابن
جني ٩٣، ولابن فارس ٥٧، والبلغة ٧٧.

[١٤] وَكَذَلِكَ فِي فَرَسٍ فَكَأْسٍ (١٧) ثُمَّ (١٨) فِي أَفْعَى، وَمِنْهَا الشَّمْسُ وَالْعُقْبَانُ

* مقابلة النسخ وتحقيق النص:

(١٧) في (س): (وكذاك في قوس وكأس) وقد مرت كلمة (القوس) في البيت العاشر.

(١٨) في (ف) و(م) : (وكأس).

(١٩) في (ف) : (وفي).

* التعليق على النص:

وردت في البيت خمس كلمات هي:

١ - الفَرَسُ :

في حدود ما اطلعت عليه من مراجع تبين لي أنّ «الفرس» يقع على المذكر والمؤنث.

قال ابن الأنباري في المذكر والمؤنث ١٠٧ - ١٠٨ : «وفرس يقع على المذكر والمؤنث، يقال: فرس ذكر وفرس أنثى، وربما بنوا الأثنى على الذكر فقالوا: فرس وفرسة.

وقال السجستاني : لا يقال : فرسة بالهاء، وهذا خطأ منه، لأنّ أبا العباس أخبرنا عن سلمة عن الفراء قال: قال يونس: سمعت العرب تقول: فرسة بالهاء...».

وقال المبرد في المذكر والمؤنث ٩٦: «وأما (فرس) فاسم يقع للمذكر والمؤنث، فإن أردت الأثنى خاصة لم تقل إلا فُرَيْسَةً».

وقال ابن فارس في المذكر والمؤنث ٥٣ : «... وفرس للذكر وحجر للأثنى».

ينظر: المذكر والمؤنث للفراء ٨٨، وللمفضل ٥٧، ولاين التستري ٩٦، ولاين جني ٨٥.

٢ - الكأس :

استدلوا على التأنيث بقوله تعالى: ﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ، بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ﴾ [الصفافات ٣٧/٤٥ - ٤٦].

ويقول أمية بن أبي الصلت:

من لم يمت عبطة يمت هرمًا الموت كأس والمرء ذائقها

قال ابن سيده في المخصص ١٧ / ٥ - ٦ : «والكأس مؤنثة، وهي الإناء بما فيه، وإذا كانت فارغة زال عنها اسم الكأس... وقد قيل الكأس الزجاجية كان فيها خمر أو لم تكن».

ينظر : المذكر والمؤنث للقراء ٨٥، وللمفضل ٥٩، ولابن الأنباري ٤١١، وجمل الزجاجي ٢٩٣، والتكملة ٣٧٧، وما بعدها، والمذكر والمؤنث لابن جني ٨٩ ولابن فارس ٥٧، والمخصص ٥/١٧، والبلغة ٦٧، وشرح الجمل لابن عصفور ٣٨٠، والصحاح واللسان مادة (كأس).

٣ - الأفعى :

قال أبو علي في التكملة ٣٨٥ - ٣٨٦ : «الأفعى مؤنثة، قال الأصمعي: رماه الله بأفعى حارية، أي نقص جسمها وصغر، قال:

داهية قد صغرت من الكبر

وقد استعملت اسماً ووصفاً، فمن جعلها وصفاً لم يصرف كما لا يصرف أحمر، ومن جعلها اسماً صرف كما يصرف أرنباً وأفكلاً».

ينظر : المذكر والمؤنث للقراء ١٠٠، وللمفضل ٦٠، وجمل الزجاجي ٢٩٤، والمذكر والمؤنث لابن التستري ٥٩، ولابن جني ٥٦، ولابن فارس ٦٠، والبلغة ٧٣، وشرح جمل الزجاجي ٣٨٤/٢.

٤ - الشَّمْسُ :

دليل التأنيث قوله تعالى : ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾ [يس ٣٨/٣٦] ،
وقوله تعالى : ﴿وَإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ [التكوير : ٨١ / ١] .
وقول جرير :

الشَّمْسُ كاسفة ليست بطالعة تبكي عليك نجوم الليل والقمر
وكل اسم للشمس مؤنث، فيقال: طلعت ذكاء على وزن فُعال.
أما الشمس ضرب من الحلبي فذكر.

ينظر : المذكر والمؤنث للفراء ٩٦ ، ١٠٦ ، وللمفضل ٦٠ ، ولابن الأنباري
١٩١ ، ٤١٥ ، وجمل الزجاجي ٢٩٤ ، والمذكر والمؤنث لابن التستري ٨٧ ،
والتكملة ٣٨٤ ، والمذكر والمؤنث لابن جني ٧٤ ، ولابن فارس ٦٠ ، والمخصص
٧/١٧ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٣٨٤/٢ .

٥ - الْعَقْبُ :

قال الراغب في المفردات ٣٤٠ : «الْعَقْبُ مؤخر الرَّجُلِ ، وقيل عَقْبٌ وجمعه
أعقاب ، وروي (ويل للأعقاب من النار) ، واستعير العقب للولد وولد الولد .» .
ودليل التأنيث تصغيرها على «عُقَيْبَةَ» ، وقولهم : هذه عقب ، وانقطعت عقب
النعل .

ينظر : المذكر والمؤنث للفراء ٧٦ ، وللمفضل ٥٥ ، وللحامض ٢٨ ، ولابن
الأنباري ٢٧٤ ، وجمل الزجاجي ٢٩٢ ، والمذكر والمؤنث لابن التستري ٩٢ ،
ولابن جني ٨٢ ، ولابن فارس ٥٥ ، والمخصص ١٦/١٨٨ ، وشرح الجمل لابن
عصفور ٣٧٥ .

وقال أبو عبد الله راوي كتاب المذكر والمؤنث للفراء ص ٧٦ : « » وقال
أيضاً في المصادر قد تذكر العقب» .

* مقابلة النسخ وتحقيق النص:

(٢٠) في (س) : (تدب)، وفي (ي) : (والخول)، وفي (ب) : (منها).

* التعليق على النص :

وردت في البيت أربع كلمات هي :

١ - الْعَنْكَبُوتُ :

اختلفت كلمة العلماء بشأن العنكبوت، فقد ذهب أغلبهم إلى أنها تذكّر وتؤنث. وذهب بعضهم إلى تأنيثها.

أما دليل التأنيث فقوله تعالى: ﴿كَمِثْلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا﴾ [العنكبوت

. [٤١/٢٩].

وقول الشاعر :

وَكَلَّ اللَّهُ لِلضِّيَاعِ فُضَاعُوا أَهْلَ بَيْتِ تَسْوُسُهُ الْعَنْكَبُوتُ

وقول الكمي:

وَمَنْهَلٍ أَقْفَرٍ إِلَّا الْعَنْكَبَا فَقَدْ هَتَكْنَا بَيْتَهَا الْمَطْنَبَا

واستدلوا على التذكير بقول الشاعر:

عَلَى هَطَّالِهِمْ مِنْهُمْ بِيوتُ كَأَنَّ الْعَنْكَبُوتَ هُوَ ابْتِنَاهَا

وسأبحث هذه المسألة بحثاً مفصلاً بعونه تعالى في بحثي «المؤنثات السماعية في اللغة العربية»، والذي أراه أنّ دليل التأنيث، أقوى لوروده في القرآن الكريم، وقد صرح الفراء بغلبة التأنيث بقوله: «والتأنيث أكثر».

فمن ذهب إلى التذكير والتأنيث: الفراء في المذكر والمؤنث ١٠٢، والمفضل في المذكر والمؤنث ٥٧، وابن الأنباري في المذكر والمؤنث ٣٢٠، والزجاجي في الجمل ٢٩٦، وابن التستري في المذكر والمؤنث ٥٢، وابن جنّي في المذكر والمؤنث ٨٣، وابن سيده في المخصص ١٧/١٧، والأنباري في

البلغة ٦٧، وابن عصفور في شرح الجمل ٣٩٠/٢ - ٣٩١.

ومذهب المبرد في المذكر والمؤنث ٩٩ التأنيث، وتبعه ابن فارس في المذكر
والمؤنث ص ٦٠.

٢ - الموسى :

الدليل على تأنيثها قول الشاعر :

إذا أنت أعطيت ابن أسود حقه فقام بموسى فوق أنفك نجادع
عمانيّة أو ذات خلفين غربيّة مُدْرَبَةٌ قد أرهفتها الوقائع

وقول الآخر:

فإن تكن الموسى جرت فوق بطنها فما ختنت إلا ومصّان قاعدُ

وذهب بعضهم إلى أنها تذكّر وتؤنث، قال ابن الأنباري في المذكر والمؤنث

٣٢٨: «وقال أبو هفان: الموسى تذكّر وتؤنث فيقال: هو الموس وهي الموسى،
وأشدد في تذكيره للراجز:

موس الصنّاع مُرْهَفٌ شِبَاهُهُ»

وقال الجوهري في الصحاح مادة (وس) : «... وقال عبد الله بن سعيد

الأموي: هو مذكّر لا غير، يقال: هذا موسى كما ترى، وهو مُفْعَلٌ من أَوْسَيْتُ
رأسه إذا حلقتة بالموسى.

وقال أبو عبيد: ولم نسمع التذكير فيه إلا من الأموي.»

ينظر : المذكر والمؤنث للفرّاء ٨٦، وللمفضل ٦٠، ولابن الأنباري ٣٢٧،

وجمل الزجاجي ٢٩٣، والمذكر والمؤنث لابن التستري ١٠٥، والتكملة ٣٩٠،

والمذكر والمؤنث لابن جنّي ٩٢، ولابن فارس ٥٨، والصحاح مادة (وسى)،

والمخصص ١٧/١٧، والبلغة ٨٠، وشرح الجمل لابن عصفور ٣٨٠/٢،

واللسان مادة (موسى).

٣ - اليمِينُ :

اليمين من الإنسان، واليمين من الحلف كلاهما مؤنث.
ودليل التأنيث عندهم قولهم: هذه يميني، والتأنيث مذهب سيويه.

ينظر: الكتاب ٣ / ٦٠٧، والمذكر والمؤنث للفراء ٩٨، وللمفضل ٥٥،
ولابن الأنباري ٢٩٠، ٢٩١، وجمل الزجاجي ٣٩٢، والمذكر والمؤنث لابن
التستري ١١١، والتكملة ٣٨٨، والمذكر والمؤنث لابن جنِّي ٩٧، ولابن فارس
٦٠، والمخصص ١٦/١٩٠، والبلغة ٧١، وشرح الجمل لابن عصفور ٣٧٧/٢.

٤ - الإِصْبَعُ :

استدلوا على تأنيثها بقول الراجز:

هل أنتِ إلّا إِصْبَعُ دَمِيَّتِ وفي سبيل الله ما لقيتِ
وقول بعض الفصحاء: أنت عندي كالاصبع الزائدة، إن تركت شانت، وإن
قطعت أمت.

وفيها لغات أفصحهن: «إِصْبَعُ» بكسر الهمزة وفتح الباء، و«إِصْبَعُ» بكسر
الهمزة وكسر الباء، و«أُصْبَعُ» بضم الهمزة والباء، و«أُصْبَعُ» بفتح الهمزة والباء،
و«أَصْبَعُ» بفتح الهمزة وكسر الباء، و«إِصْبَعُ» بكسر الهمزة وضم الباء، و«أُصْبَعُ»
بفتح الهمزة وضم الباء.

ينظر في لغاتها: المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٢٧٣-٢٧٤، والمخصص
١٨٧/١٦.

وينظر: المذكر والمؤنث للفراء ٧٨، وللمفضل ٥٥، وللحامض ٢٧،
ولابن الأنباري ٢٧٢، وجمل الزجاجي ٣٩٢، والمذكر والمؤنث لابن التستري
٥٧، والتكملة ٣٩١، والمذكر والمؤنث لابن جنِّي ٥٦، ولابن فارس ٥٥،
والبلغة ٦٩، والمخصص ١٨٧/١٦، وشرح الجمل لابن عصفور ٣٧٥/٢.

* التعليق على النص:

وردت في البيت كلمتان هما:

١ - الرَّجُلُ :

دليل تأنيدها قول كثير:

وكنت كذي رجلين رجلين رجل صحيحة ورجل رَمَى فِيهَا الزمان فَشَلَّتْ

ويقال : أته بأولاد على رجل واحدة وساق واحدة، إذا كانوا يشبه بعضهم بعضاً. وتصغر على «رُجَيْلَة».

ينظر : المذكر والمؤنث للفراء ٨٠، وللمفضل ٥٥، ولابن الأنباري ١٩٨، ٢٨٥، وجمل الزجاجي ٢٩٢، والمذكر والمؤنث لابن التستري ٧٧، ولابن جني ٦٩، والمخصص ١٦/١٨٩، والبلغة ٧١، وشرح الجمل لابن عصفور ٣٧٧/٢.

٢ - السَّرَاوِيلُ :

اختلفوا في حقيقة هذه الكلمة، فذهب سيبويه إلى أنها أعجمية معربة مفردة الأصل، قال في الكتاب ٣/٢٢٩: «وأما سراويل فشيء واحد، وهو أعجمي أعرب كما أعرب الأجر، إلا أن سراويل أشبه من كلامهم ما لا ينصرف في نكرة ولا معرفة».

ونقلوا عن أبي الحسن الأخفش أنه سمع من العرب «سروالة»، وإن كان كذلك فهي جمع، ينظر المخصص ١٧/١٥.

وقال سيبويه في موضع آخر من كتابه ٣ / ٤٩٣ : «وزعم يونس أن من العرب من يقول في سراويل: سُرِّيَّلات، وذلك لأنهم جعلوه جماعاً بمنزلة دخاريض...».

وكما اختلفوا في حقيقتها اختلفوا في حكمها من حيث التذكير والتأنيث.

فذهب المفضل، وابن التستري، وابن جني، وابن فارس، وأبو البركات،
إلى تأنيثها، ولعل دليل التأنيث عندهم قول قيس بن عباد:

أردت لكيما يعلم الناس أنها سراويل قيس والوفود شهود
وأن لا يقولوا: غاب قيس وهذه سراويل عادي نمته ثمود
وقال ابن السيد في الحلل ٣٢٢: «كان الأصمعي لا يعرف فيها إلا
التأنيث...».

وقال أبو موسى الحامض في المذكر والمؤنث ٢٨: «والسراويل ذكر وأنثى
عن أبي عبيد، والأغلب التذكير عند الفراء وأصحابنا».

ونقل ابن الأنباري التذكير والتأنيث عن البصريين.

وقال ابن سيده في المخصص: يذكر ويؤنث.

وهذا الاختلاف ناتج عن الاختلاف في حقيقة الكلمة، قال ابن سيده:
«... وإذا كان جمعاً فهو مؤنث لا غير...».

وأترك التفصيل لبحث «المؤنثات السماعية في اللغة العربية» الذي أنوي
إعداده بعونه تعالى.

ينظر: المذكر والمؤنث للمفضل ٦٠، ولابن الأنباري ٣١٠، ولابن
التستري ٨١، ولابن جني ٧١، ولابن فارس ٦٢، والمخصص ١٧/١٥، والحلل
٣٢٢، والبلغة ٧٧، واللسان مادة (سرل).

* مقابلة النسخ وتحقيق النص:

(٢١) في (ب) : (كذاك).

(٢٢) في (ب) : (الكتف) ، والكتف مرت في البيت الخامس.

* التعليق على النص:

وردت في البيت أربع كلمات هي :

١ - الشَّمَالُ :

وهي خلاف اليمين .

ودليل تأنيثها قولهم : هذه شمالي .

قال الفراء : «واليمين والشَّمَالُ أنثيان، ويجمعان : أيمن وشمائل، وأيمن وأشمل، وهو مما يدل على تأنيث المؤنث الذي على فَعُول، أو فعيل، أو فِعَال.

قال أبو النجم :

ييري لها من أيمنٍ وأشملٍ

ينظر : المذكر والمؤنث للفراء ٩٨ ، وللمفضل ٥٥ ، ولابن الأنباري ٢٩٠ ، وجمل الزجاجي ٢٩٢ ، والمذكر والمؤنث لابن التستري ٨٧ ، ولابن جني ٧٣ ، والمخصص ١٦ / ١٩٠ ، والبلغة ٧١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٣٧٧/٢ .

٢ - الضَّبَّعُ :

قال ابن التستري في المذكر والمؤنث ٩١ : «الضَّبَّعُ أنثى، وذكرها ذبيح وضبعان بكسر الضاد، هذا اختيار الفراء، وقيل إن الضبيع يقع على الذكر والأنثى، وقد يقال للأنثى ضبعة أيضاً بالفتح للضاد واسكان الباء، وذبيخة كذلك، وليس ذلك مختاراً» .

واستدل ابن عصفور على التأنيث بقول عباس بن مرداس :

أبا خراشة أما أنت ذا نفر فإن قومي لم تأكلهم الضَّبَّعُ

ونقل سيبويه قولهم : «الضبعة» ينظر الكتاب ٤ / ١٢ .

ينظر : المذكر والمؤنث للفراء ٨٨ ، وللمفضل ٦٠ ، ولابن الأنباري ٩٥ ،
١٠٩ ، وجمل الزجاجي ٢٩٣ ، والتكملة ٣٨٠ ، والمذكر والمؤنث لابن جنّي
٧٦ ، والمخصص ١٠٩/١٦ ، والبلغة ٧٤ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٣٨١/٢ .

وقد ورد في بعضها أن الكلمة تقع على الذكر والأنثى .

قال ابن سيده في المخصص ١٦ / ١٠٩ : «والضُّبُعُ ويقال: الضُّبُعُ بتسكين
الباء، وهو يقع على المذكر والمؤنث، يقال: ضُبِعَ ذَكَرٌ وَضُبِعَ أُنْثَى...» .

٣ - الكَفُّ:

استدل الفراء على تأنيثها بتصغيرها على «كفيفة»، ودليل ابن عصفور قولهم:
كَفَّ مخضوبة .

قال ابن الأنباري في المذكر والمؤنث ٢٧٨ : «الكَفُّ مؤنثة لم يعرف تذكيرها
أحد من العلماء الموثوق بعلمهم، وزعم قوم لا يوثق بعلمهم أنه يذكر..» .

وقد استدلوا على التذكير بقول الأعشى :

أرى رجلاً منهم أسيفاً كأنما يَضُمُّ إلى كشحيه كفاً مُخَضَّباً

وقد خرّجوا البيت على أوجه :

قال الفراء : إنما ذكره لضرورة الشعر، ولأنه وجده ليست فيه الهاء، والعرب
تجتري على تذكير المؤنث إذا لم تكن فيه الهاء .

وقيل : أراد «كفاً مخضبة» فحذف الهاء للترخيم .

وقال أبو علي الفارسي : يجوز أن يكون حمل الكلام على العضو، أو يكون
جعل المخضب للرجل، أو حالاً من ضمير المرفوع .

تنظر التفاصيل في :

المذكر والمؤنث للفراء ٨٠، وللمفضل ٥٥، ولابن الأنباري ٢٧٨،
وللحامض ٢٧، وجمل الزجاجي ٢٩٢، والمذكر والمؤنث لابن التستري ١٠٠،
والتكملة ٣٧٣، وما بعدها، والمذكر والمؤنث لابن جنّي ٨٩، ولابن فارس ٥٦،
والمخصص ١٨٧/١٦، والبلغة ٧٠، وشرح الجمل لابن عصفور ٣٧٦/٢.

٤ - السّاق :

استدلوا على التأنيث بقوله تعالى : ﴿والتفت الساق بالساق﴾ [القيامة
٢٩/٧٥]، وتصغيرها على «سويقة»، وأخبارهم عنها اخبار المؤنث.

ينظر : المذكر والمؤنث للفراء ٧٥، وللمفضل ٥٥، وللحامض ٢٨، ولابن
الأنباري ٢٧٥، وجمل الزجاجي ٢٩٢، والمذكر والمؤنث لابن التستري ٨٠،
والتكملة ٣٧٢، والمذكر والمؤنث لابن جنّي ٧٢، ولابن فارس ٥٥، والمخصص
١٨٨/١٦، والبلغة ٦٦، وشرح الجمل لابن عصفور ٣٧٤/٢، والمزهر ٢٢٣/٢.

وقال أبو عبد الله راوي كتاب المذكر والمؤنث للفراء : «قال لنا الفراء في
كتاب الجمع في القرآن قد تذكّر الساق». ينظر : المذكر والمؤنث للفراء : ٧٦.

* * *

[١٨] أَمَا الَّذِي قَدْ كُنْتَ فِيهِ مُخَيَّرًا هُوَ كَانَ سَبْعَةَ عَشَرَ لِلتَّبَيَّانِ (٢٣)
 [١٩] السَّلْمُ، ثُمَّ الْمِسْكُ، ثُمَّ الْقِدْرُ فِي (٢٥) لُغَةٍ، وَمِثْلُ الْحَالِ كُلِّ أَوَانٍ (٢٦)

* مقابلة النسخ وتحقيق النص:

(٢٣) في (ي) و(م) : (في التبيان).
 (٢٤) يعني بالكلمة (السُّلْمُ) و(السَّلْمُ)، وفي نسخة (ف): (الثلج) وهو تحريف.

(٢٥) في (ب) : (الصدر) وهو تحريف.

(٢٦) هذا آخر الأبيات في نسخة (س).

* التعليق على النص:

وردت في البيت التاسع عشر خمس كلمات هي:

١ و ٢ - السُّلْمُ، والسَّلْمُ.

أما السُّلْمُ، واحد السلالم التي يرتقى عليها يذكر ويؤنث، والتذكير أكثر ودليل التذكير قوله تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ سُلْمٌ يَسْتَمْعُونَ فِيهِ﴾ [الطور: ٥٢ / ٣٨].

ودليل التأنيث قول أوس بن مغراء:

لنا سُلْمٌ في المجد لا يرتقونها وليس لهم في سورة المجد سُلْمٌ

ينظر: المذكر والمؤنث للفراء ٩٧، ولابن الأنباري ٣١٣، ولابن التستري

٨٢، والمخصص ١٥/١٧ - ١٦، واللسان مادة (سلم).

وذهب المفضل وابن جنِّي إلى أنه مذكر.

ينظر: المذكر والمؤنث للمفضل ٥٨، ولابن جنِّي ٧١.

أما : السُّلْمُ، وهو الصلح، فيؤنث ويذكر، والظاهر أن التأنيث أكثر، ولذلك لم يذكر الفراء سواه، واستعمل ابن التستري عبارة «وربما ذكر في الشعر»، وقال

ابن جنِّي : «وربما ذكر» .

قال ابن الأنباري في المذكر والمؤنث ٣٦٠ - ٣٦٢ : «السُّلم، الصلح يذكر ويؤنث، حدثني أبي عن الطوسي عن أبي عبيد أنه قال: السُّلم والسُّلمُ يذكران ويؤنثان .

قال زهير في التذكير:

وقد قلتما إن ندرك السُّلم واسعاً بمالٍ ومعروفٍ من القول نسلم
وأنشد أبو هفان في تذكيره:

هو السُّلم إن لم يحدث الله قوة وينصفني السلطان والله أنصف

وقال أبو هفان: أخبرني الجرمي عن أبي زيد قال: تقول العرب: بيننا سلم دماج، أي محكم، فعال من أدمج إذا شد فتله. وأخبرني أبو العباس عن سلمة عن الفراء، وحدثنا عبد الله قال: حدثنا يعقوب، قال: السُّلم أنثى، واحتجا بقول الله تبارك وتعالى: ﴿وإن جنحوا للسلم فاجنح لها﴾ . . . وقال السجستاني: السُّلم يذكران ويؤنثان [هكذا في الأصل]، وقال: سمعت أبا زيد الأنصاري يقول: سمعت من العرب من يقول: (وإن جنحوا للسُّلم فاجنح له) بضم النون (وله) على التذكير، ولم يقل لها. قال أبو بكر: وضم النون لغة معروفة

ينظر: المذكر والمؤنث للفراء ٨٤، وللمفضل ٥٩، ولابن التستري ٨٢، والتكملة ٣٩٢، والمذكر والمؤنث لابن جنِّي ٧١، والمخصص ٢١/١٧، والمشوف المعلم ٣٦٣/١، والحلل ٣٢٣.

٣ - الْمِسْكُ:

الغالب عليه التذكير، ولذا لم يذكر ابن جنِّي وابن فارس غيره.

واستدلوا على التذكير بقول الزبير بن عبد المطلب:

فإننا قد خلقنا مُدَّ خلقنا لنا الحبرات والمسك الفتيثُ

وقول الشمردل اليربوعي:

إذا بدا المسك يندي في مفارقهم
راحوا كأنهم مرضى من الكرم
ودليل التأنيث قول جرّان العود:
لقد عاجلتي بالسباب وثوبها
وقول الشاعر:

والمسك والعنبر خير طيبٍ أخذنا بالثمن الرّغيب
وقال الفراء عن بيت جرّان العود: «... فإنّ المسك مذكّر ولكنه ذهب به
إلى ريح المسك لا إلى المسك، وقد يقال: إنّ المسك يؤنث وليس تأنيثه إلّا
إرادة ريحه».

وقال ابن الأنباري: «... وقال السجستاني: من أنث المسك جعله جمعاً
فيكون تأنيثه بمنزلة تأنيث العسل والذهب.. وقال: واحده: مسكة وذهبة..
قال: وكان الأصمعي ينشد بفتح السين: المسك، ويقول: هي جمع مسكة
كقولك: خرقة وخرق، وقربة وقرب».

ينظر: المذكر والمؤنث للفراء ٩٨، وللمفضل ٥٦، ولابن الأنباري ٣٨٥،
ولابن التستري ١٠٣، ولابن جنّي ٩١، ولابن فارس ٦٠، والمخصص ٢٥/١٧،
والحلل ٣٢٨، والصحاح واللسان مادة (مسك).

٤ - القُدْرُ :

الغالب عليها التأنيث، ولم يذكر أغلب العلماء غيره، منهم: السجستاني،
والزجاجي وابن التستري، والفارسي، وابن فارس، والأنباري، وابن عصفور.
ودليل التأنيث عندهم تصغيرها على «قديرة».

وقول ابن مقيل:

وقدر ككف القرد لا مستعيرها يعار ولا من يأتيها يتدسّم
وقال الفراء: «ويذكرها بعض بني قيس، قال: أنشدني النميري:
بقدرٍ يأخذ الأعضاء تمّاً بحلقته ويلتهم الفقارا»

ولهذه اللغة أشار ابن الحاجب في منظومته «والقدر في لغة» .
ينظر : المذكر والمؤنث للفراء ٨٢ ، وللمفضل ٥٥ ، ولابن الأنباري ٣١٨ ،
وجمل الزجاجي ٢٩٣ ، والمذكر والمؤنث لابن التستري ٩٧ ، والتكملة ٣٧٥ ،
والمذكر والمؤنث لابن فارس ٥٧ ، والمخصص ١٦/١٧ ، والبلغة ٧٧ ، وشرح
الجميل لابن عصفور ٣٧٨/٢ .

٥ - الْحَال :

قال ابن عصفور في شرح الجمل : «... يقال حال مستقيم وحال مستقيمة،
وقد يؤنث بالهاء فيقال: حالة، وعليه قوله :
على حالة لو أن في القوم حاتماً

وقال الفراء : «الحال أنثى وأهل الحجاز يذكرونها وربما أدخلوا فيها الهاء» .
ينظر : المذكر والمؤنث للفراء ٩٣ ، وللمفضل ٥٤ ، ولابن الأنباري ٣٠٧ ،
وجمل الزجاجي ٢٩٦ ، والمذكر والمؤنث لابن التستري ٦٩ ، والتكملة ٣٨٣ ،
والمذكر والمؤنث لابن جنّي ٦٥ ، ولابن فارس ٥٩ ، والمخصص ١٤/١٧ ،
والبلغة ٨٣ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٣٨٩ - ٣٩٠ .

* * *

* مقابلة النسخ وتحقيق النص:

(٢٧) في جميع النسخ: (الليث) وهو تصحيف.

(٢٨) في (ي): (الثرى) وهو تحريف.

* التعليق على النص:

وردت في البيت خمس كلمات هي:

١ - اللَّيْثُ:

قال ابن سيده في المخصص ١٧ / ١٤: «اللَّيْثُ مذكر وربما أنث، واختلف في

الليث فقليل: هو متذبذب القرط، وقيل الليتان موضع المحجمتين في القفا، قال الأصمعي: ليس الليث بعضو».

وقال ابن التستري: «الليث مجرى القرط في العنق مذكر، فإن رأيته مؤنث

فإنما ذهب به إلى العنق وتأنيته منكر...».

واستدل الفراء على التذكير بقول بعض بني أسد.

حَجَّامُهَا بَشَرُطُهَا عَنِيفُ

بِالْقَرْحِ مِنْ عِلْبَائِهَا قُرُوفُ

يَخْدَرُ مِنْهُ اللَّيْثُ وَالصُّلَيْفُ

ينظر: المذكر والمؤنث للفراء ٧٦، وللمفضل ٥٢، ولابن الأنباري ٣٠٤،

ولابن التستري ١٠٢، ولابن جنِّي ٩٠، ولابن فارس ٥٥.

٢ - الطَّرِيقُ:

دليل التذكير قوله تعالى: ﴿يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ﴾

[الأحقاف: ٣٠/٤٦].

وقوله تعالى: ﴿فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقاً فِي الْبَحْرِ يَبَساً﴾ [طه: ٢٠ / ٧٧].

وقول زياد الأعجم:

إِنَّ المروءة والسماحة ضمنا قبراً بمرور على الطريق الواضح
ودليل التأنيث قولهم: طريق واضحة، والطريق الوسطى، والطريق القريبة
والبعيدة، وقول ابن قيس الرقيات:

إذا مِتُّ لم يُوصل صديق ولم تقم طريق إلى المعروف أنت مناؤها
قال ابن الأنباري: «... وقال أحمد بن عبيد: لم نسمع تأنيث الطريق إلا في
قول ابن قيس الرقيات...».

وقال الفراء: «الطريق يؤنثه أهل الحجاز ويذكره أهل نجد...».

ينظر: المذكر والمؤنث للفراء ٨٧، وللمبرد ١١٥، وللمفضل ٥٦، ولابن
الأنباري ٣٤١، وجمل الزجاجي ٢٩٦، والمذكر والمؤنث لابن التستري ٥١،
٥٥، ولابن جنِّي ٧٨، ولابن فارس ٥٨، والمخصص ١٧/١٧، والبلغة ٨٣،
وشرح الجمل لابن عصفور ٣٨٩/٢.

٣ - السُّرى:

معناها سير الليل دون النهار:

وقد حكم بعض العلماء بتأنيث الكلمة وهم: الفراء وابن الأنباري وابن
التستري وابن جنِّي وأبو البركات، ودليل التأنيث قول الراجز:

إِنَّ سُرَى اللّيل حرامٌ لا تحلّ

وذهب بعضهم إلى جواز تذكيرها مستدلين بقول لبيد:

قُلْتُ هُجِّدْنَا فقد طال السُّرى وقد رنا إن خنى الدهر غُفْلُ

ينظر: المذكر والمؤنث للفراء ٨٧، وللمفضل ٥٦، ولابن الأنباري ٣٢٣،
وجمل الزجاجي ٢٩٦، والمذكر والمؤنث لابن التستري ٨١، ولابن جنِّي ٧١،
ولابن فارس ٥٨، والمخصص ١٧/١٧، والبلغة ٧٨، وشرح الجمل ٣٨٩/٢.

٤ - العُنُقُ.

قال الفراء: العنق مؤنثة في قول أهل الحجاز، يقولون: ثلاث أعناق، ويصغرونها على عنيقة، وغيرهم يقول: هذا عُنُقٌ طويل.

وقال أبو علي الفارسي في التكملة: العنق يذكر ويؤنث عن أبي زيد، وقال الأصمعي لا أعرف فيه التأنيث.

وقال ابن سيده: التذكير الغالب عليه، قال ابن دريد إذا قلت: عُنُقٌ فسكنت الثاني ذكرت، وإذا ثقلت الثاني أنثته، ولا أدري ما علتة في ذلك إلا أن يكون سماعاً.

واستدلوا على التذكير بقول أبي النجم:

في شرطمٍ هادٍ وعُنُقٍ عَرَطِلِ

ينظر: المذكر والمؤنث للفراء ٨٣، وللمفضل ٥٢، وللحامض ٢٧، ولابن الأنباري ٢٩٢، وجمل الزجاجي ٢٩٥، والمذكر والمؤنث لابن التستري ٤٩، ٥٥، والتكملة ٣٩٢، والمذكر والمؤنث لابن جنّي ٨٣، ولابن فارس ٥٥، والمخصص ١١/١٧-١٢، والبلغة ٧٢.

٥ - اللِّسَانُ :

دليل التذكير استعماله مذكراً في القرآن الكريم ذلك قوله تعالى: ﴿وهذا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [الأحقاف: ١٢/٤٦].

وقوله تعالى: ﴿ويضيّقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطِقُ لِسَانِي﴾ [الشعراء ١٣/٢٦].

قال الفراء: اللسان يذكر وربما أنث إذا قصدوا باللسان قصد الرسالة أو القصيدة.

قال الشاعر:

لسان المرء تهديها إلينا وجئت وما حسبتك أن تحينا
ويروى لسان السوء .
وقال الآخر:

أتتني لسان بني عامر أحاديثها بعد قول نُكْرُ
وذكرها الحطيئة فقال:

ندمت على لسان كان مني فليت بأنه في جوف عكم
فأما اللسان بعينه، فلم أسمعه من العرب إلا مذكراً.

واحتجوا للتأنيث بقول قساس الكندي:

ألا أبلغ لديك أبا هني ألا تنهى لسانك عن رداها

ينظر: المذكر والمؤنث للفراء ٧٤، وللمبرد ١١٤، وللمفضل ٥٣،
وللحامض ٢٦، ولابن الأنباري ٢٩٤، وما بعدها، وجمل الزجاجي ٢٩٥،
والمذكر والمؤنث لابن التستري ١٠١، والتكملة ٣٩٣، والمذكر والمؤنث لابن
جنِّي ٩٠، ولابن فارس ٥٥، ٥٦، والمخصص ١٢/١٧، والبلغة ٨١، وشرح
الجمل ٣٨٥/٢، والمزهر ٢٢٤/٢.

[٢١] وَكَذَلِكَ أَسْمَاءُ السَّبِيلِ وَكَالضُّحَى (٢٩) وَكَذَا السَّلَاحُ (٣٠) لِقَاتِلِ طَعَانٍ (٣١)

* مقابلة النسخ وتحقيق النص:

(٢٩) في (م) : (أسماء الليالي والضحى).

(٣٠) في (م) و(ي) : (الرماح).

(٣١) في (م) : (لقاتك طعان).

* التعليق على النص :

وردت في البيت ثلاث كلمات هي :

١ - السَّبِيلُ :

قال ابن منظور في اللسان مادة (سبل) : «السبيل الطريق وما وضع منه، يذكر ويؤنث، وسبيل الله طريق الهدى الذي دعا إليه واستعمل السبيل في الجهاد أكثر لأنه السبيل الذي يقاتل فيه على عقد الدين»

واستدلوا على التأنيث بقوله تعالى : ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي﴾ [يوسف :

١٢/١٠٨].

وعلى التذكير بقوله تعالى : ﴿وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا﴾ .

[الأعراف : ٧/١٤٦].

قال ابن التستري : كلاهما فصيح :

ينظر : المذكر والمؤنث للفراء ٨٧، وللمفضل ٥٦، ولابن الأنباري ٣١٩،

وجمل الزجاجي ٢٩٦، والمذكر والمؤنث لابن التستري ٨١، والتكملة ٣٩٤،

والمذكر والمؤنث لابن جنِّي ٧٢، ولابن فارس ٥٨، والمخصص ١٧/١٧،

والبلغة ٦٧، وشرح الجمل ٣٨٩/٢.

٢ - الضُّحَى :

الضحى مؤنثة في جميع المصادر التي تيسر لي الاطلاع عليها، ويظهر أنها

من الكلمات المجمع على تأنيثها، وقد خالف ابن الحاجب هذا الاجماع.

قال الفراء في المذكر والمؤنث: «والضحى أنثى يقال: ارتفعت الضحى، وتصغيرها ضحياً بغير الهاء، كأنهم كرهوا أن يشبه تصغيرها تصغير ضحوة.

قال الشاعر:

بَقَعْتُ خُلُقًا بَعْدَمَا اشْتَدَّتْ الضُّحَى بِمَرْتَقِبٍ عَالِي النَّشَارِ رَفِيعِ

تصغير خلقاء، وإذا قلت: (الضحى) فهو مذكر ممدود...».

وربما عني ابن الحاجب بالكلمة (الأضحى) فهي مؤنثة ويجوز فيها التذكير.

ينظر: المذكر والمؤنث للفراء ٨٤، وللمفضل ٥٩، ولابن الأنباري ٤٢٣، وجمل الزجاجي ٢٩٣، والمذكر والمؤنث لابن التستري ٩١، والتكملة ٣٧٦، والمذكر والمؤنث لابن جنِّي ٧٧، ولابن فارس ٥٧، والمخصص ٨/١٧، والبلغة ٧٨، وشرح الجمل ٣٨٩/٢.

٣ - السِّلَاحُ :

استدلوا على التانيث بقول الطرماح:

يهز سلاحاً لم يرثها كلاله يشك بها منها أصول المغابن
وبما نقله الفراء بأنه سمع بعض بني دبير يقول: إنما سُمِّيَ جدُّنا دُبَيْرًا لأنَّ
السلاح أدبرته، أي تركت في ظهره دبراً.

أما دليل التذكير، فقال السجستاني وغيره: قول الله جل ثناؤه: ﴿وَلْيَأْخُذُوا
أَسْلِحَتَهُمْ﴾ [النساء: ١٠٢/٤].

والظاهر أن الأولى فيها التانيث، ولهذا قال ابن السكيت: «السلاح مؤنثة وقد
تذكر» ينظر المشوف المعلم ٣٦٤/١.

ينظر: المذكر والمؤنث للفراء ٩٩، وللمفضل ٥٨، ولابن الأنباري ٣٤٩،
وجمل الزجاجي ٢٩٦، والمذكر والمؤنث لابن التستري ٨٥، والتكملة ٣٩٥،
والمذكر والمؤنث لابن جنِّي ٧٢، ولابن فارس ٦٠، والمخصص ٢٠/١٧،
والبلغة ٨٣، والمشوف المعلم ٣٦٤/١، وشرح الجمل ٣٩٠/٢.

[٢٢] وَالْحُكْمُ هَذَا فِي الْقَفَا (٣٢) أَبَدًا وَفِي رَجِمٍ وَفِي السَّكِينِ وَالسُّلْطَانِ
[٢٣] وَقَصِيدَتِي تَبْقَى وَإِنِّي أَكْتَسِي ثَوْبَ الْفَنَاءِ وَكُلُّ شَيْءٍ فَإِنْ

* مقابلة النسخ وتحقيق النص:

(٣٢) في (ب) : (القضا)، وفي (ف) : (العضا) وكلاهما تصحيف.

* التعليق على النص:

وردت في البيت الثاني والعشرين أربع كلمات هي:

١ - الْقَفَا:

استدلوا على التأنيث بقول الشاعر:

وما المولى وإن عرضت قفاه بأحمل للمحامد من حمار

والدليل على التذكير قول الراجز:

وهل جهلت يا قفي التتفلة

فلم يلحقه التاء عند التصغير.

قال ابن سيده في المخصص : «وسقط إليّ عن الأصمعي أنه قال هذا الرجز ليس بعتيق، كأنه من قول خلف الأحمر، وأراه ذهب في ذلك إلى إنكار تأنيث القفا»..

وقد خالف ابن سيده بهذا النقل ما ذكرته المصادر عن الأصمعي بانكاره التذكير، قال ابن الأنباري في المذكر والمؤنث: «... وقال الأصمعي لا أعرف في القفا إلا التأنيث..» وقد ورد هذا النص في أكثر من مصدر منها التكملة لأبي علي الفارسي.

وقال الفراء: التذكير أغلب عليه.

ينظر : المذكر والمؤنث للفراء ١٠٣، وللمبرد ١١٤، وللمفضل ٥٣، وللحامض ٢٦، وفيه القفا ذكر، وجمل الزجاجي ٢٩٥، والمذكر والمؤنث لابن

التستري ٩٨، والتكملة ٣٩٢، والمذكر والمؤنث لابن جني ٨٧، ولابن فارس ٥٦، والمخصص ١٣/١٧، وشرح الجمل ٢/٣٨٥ - ٣٨٦.

٢ - الرَّحْمُ :

الكلمة لم ترد في كتب المذكر والمؤنث التي تيسر لي الاطلاع عليها، ووردت في منظومة لابن مالك نقلها السيوطي في المزهري ٢/٢٢٤، قال فيها:

«وقال الشيخ جمال الدين بن مالك فيما يذكر ويؤنث من الحيوان:

يمين شمال كف قلب وخنصر سه بنصر سن رحم ضلع كبد»

وجاء في الصحاح واللسان مادة (رحم) أنها مؤنثة.

وأرى أن التأنيث هو الأرجح لورود جملة من الأحاديث النبوية الشريفة بصيغة

التأنيث.

فقد جاء في صحيح البخاري كتاب الأدب باب من وصله وصله الله.

«... عن النبي ﷺ قال: «إن الله خلق الخلق حتى إذا فرغ من خلقه قالت

الرَّحْمُ هذا مقام العائذ بك من القطيعة قال: نعم أما ترضين أن أصل من وصلك

وأقطع من قطعك؟ قالت: بلى يا رب، قال فهو لك...» فتح الباري ١٣ / ٢١

- ٢٢.

وقد ورد الحديث في صحيح مسلم مع اختلاف يسير في لفظه الذي لا يتعلق

بموضوع الشاهد. ينظر صحيح مسلم بشرح النووي ١٦/١١٢.

وجاء في صحيح البخاري أيضاً من نفس الباب «... عن النبي ﷺ قال:

الرَّحْمُ شَجْنَةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَقَالَ اللَّهُ: مَنْ وصلك وصلتهُ ومن قطعك قطعتهُ...»

فتح الباري ١٣/٢٣.

وجاء في مسند الإمام أحمد: «... عن النبي ﷺ: «إن الرَّحْمَ شَجْنَةٌ

آخذة بحجزة الرحمن، يصل من وصلها ويقطع من قطعها» ينظر المسند ٣٤٤/٤
الحديث: ٢٩٥٦.

وجاء في في مسند الإمام أحمد أيضاً: «قال الله عز وجل: ﴿أنا الرحمن
خلقت الرحم وشققت لها من اسمي اسماً فمن وصلها وصلته ومن قطعها بتته﴾
المسند ١٣٨/٣ - ١٣٩، الحديث: ١٦٨٠.

وتنظر الأحاديث ١٦٨١ : ص ٣ / ١٣٩، و١٦٨٦ ص ٣ / ١٤١، ١٦٨٧
ص ٣ / ١٤١. من المسند.

وفي صحيح مسلم: «... الرَّحْمُ معلقة بالعرش...».

ينظر صحيح مسلم ١٦ / ١١٣.

وقد جمعت الكلمة على (أرحام).

٣ - السُّكِينُ :

استدلوا على التذكير بقول أبي نؤيب الهذلي:

يرى ناصحاً فيما بدا وإذا خلا فذلك سكينٌ على الحلق حاذق

ودليل التأنيث قول الشاعر:

فعيث في السنام غداة قُرِّ بسكينٍ موثقة النَّصابِ

وقول جميل:

إذا عرضت منها عَنَّا رأيتَه بسكينة من حولها يتلَهفُ

يلوذ بها من عينها لا يروعها كأنه عن حوائث الموت يصرفُ

قال الفراء: السكين ذكر وربما أنث في الشعر.

وقال ابن الأنباري في المذكر والمؤنث: «والسكين قال السجستاني: هو

ذكر، قال: وسألت أبا زيد الأنصاري والأصمعي وغيرهما ممن أدركنا فكلهم

يذكره وينكر التأنيث...».

ينظر : المذكر والمؤنث للفراء ٩٦، وللمفضل ٥٦، ولابن الأنباري ٣١٤، ولابن التستري ٨٤، ولابن جني ٧٢، والمخصص ١٦/١٧، والحلل ٣٢٧، والبلغة ٨٣.

٤ - السُّلْطَانُ:

دليل التذكير قوله تعالى: ﴿فَاتُونَا بِسُلْطَانٍ مِّبِينٍ﴾ [إبراهيم : ١٤/١٠].

وقوله تعالى: ﴿لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ﴾ [الكهف ١٨/١٥].

وقول زياد الأعجم:

فتى زاده السلطان في الخير رغبة إذا غير السلطان كل خليل

ودليل التأنيث قول الشاعر:

أحجاج لولا الملك هنت وليس لي بما جنت السلطان منك يدان

قال الفراء: «السلطان أنثى وذكر، والتأنيث عند الفصحاء أكثر، والعرب

تقول: قضت به عليك السلطان، وقد أخذت فلاناً السلطان.».

ينظر : المذكر والمؤنث للفراء ٨٣، وللمفضل ٥٦، ولابن الأنباري ٣٠٩،

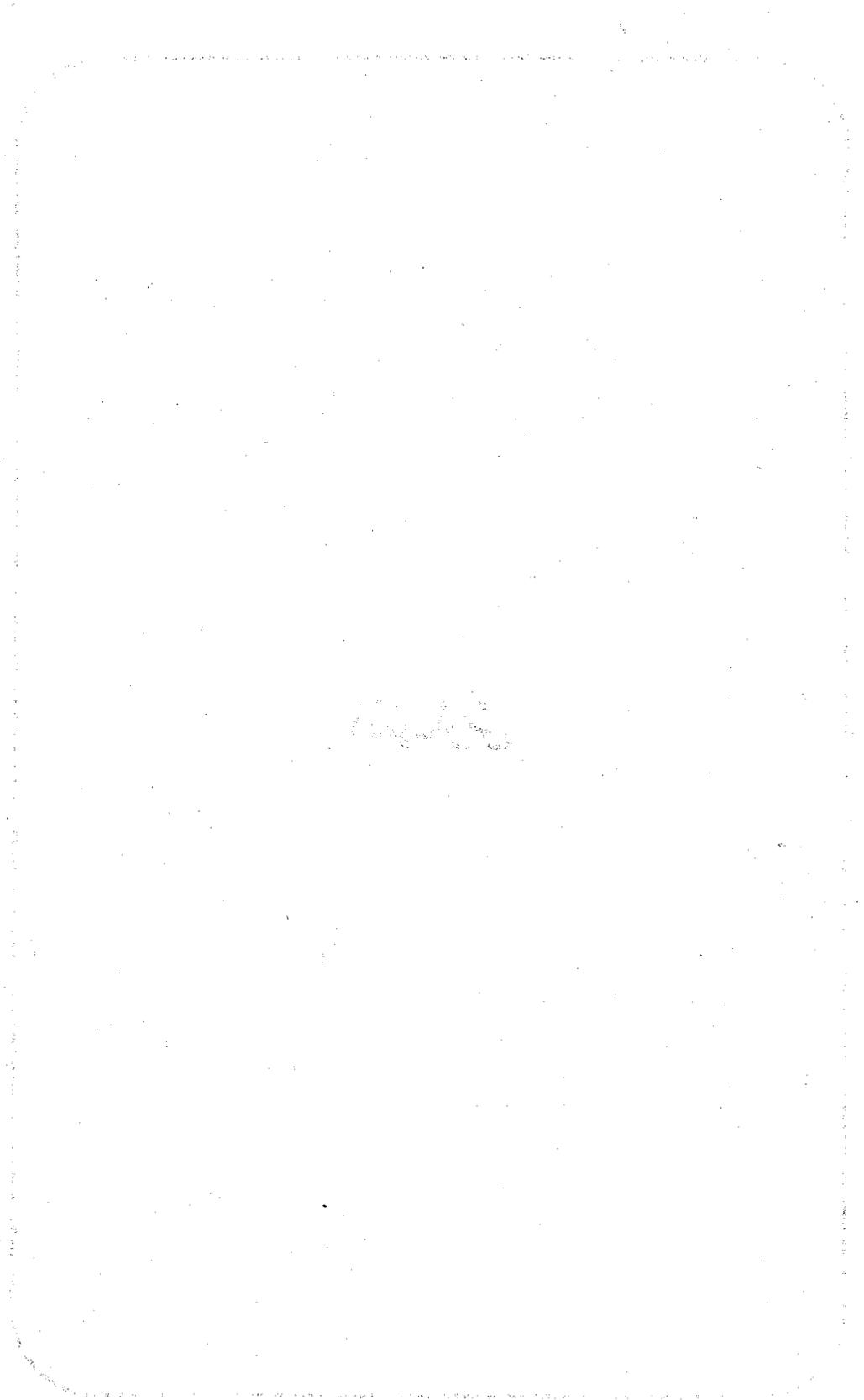
ولابن التستري ٣٣، والتكملة ٣٩٤، والمذكر والمؤنث لابن جني ٧٢، ولابن

فازس ٥٧، والمخصص ١٥/١٧، والحلل ٣٢٤، والبلغة ٨٢.

* * * * *

[The page contains extremely faint and illegible text, likely due to low contrast or scanning quality. The text is arranged in several paragraphs, but the individual words and sentences are not discernible.]

الفهارس



فهرس اللفت

رقم البيت الذي وردت فيه

الكلمة

- الهمزة -

٤

الأذن

٦

الأرض

١٠

الأرنب

٦

الأسف

١٥

الاصبع

١٤

الأفعى

- الباء -

١٠

البشر

- الفاء -

٤

الفعلب

- الجيم -

٧

الجحيم

٦

جهنم

- الحاء -

١٩

الحال

١٣

الحرب

- الخاء -

١٠

الخمير

- الدال -

٥

الدار

١٢

درع الحديد

٥

الدلو

- الذال -

٩

الذراع

١١

الذهب

- الراء -

١٦

الرَّجُل

٢٢

الرحم

٧

الريح

- السين -

١٧

الساق

٢١

السييل

١٦

السراويل

١٢

سقر

٢٠

السرى

٦

السعير

٢١

السلح

٢٢

السلطان

١٩

السُّلْم

١٩

السُّلْم

٢٢

السكين

٥	السن
	- الشين -
١٧	الشمال
١٤	الشمس
	- الضاد -
١٧	الضبع
٢١	الضحى
١١	الضرب
	- الطاء -
٢٠	الطريق
	- العين -
٩	عروض الشعر
٧	العصا
٦	العضد
١٤	العقب
٦	العقرب
٢٠	العنق
١٥	العنكبوت
٤	العين الباصرة
١٢	عين الينبوع
	- الغين -
٨	الغول
	- الفاء -
٩	الفأس
١٠	الفخذ
٨	الفردوس

١٤

الفرس

٨

الفلك

١١

الفهر

- القاف -

١٩

القدر

١٢

القدم

٢٢

القفا

١٠

القوس

- الكاف -

١٤

الكأس

١٣

الكبد

٥

الكتف

١٣

الكرش

١٧

الكف

- اللام -

٢٠

اللسان

٧

اللظى

٢٠

الليت

- الميم -

١٩

المسك

٩

الملح

١٠

المنجنيق

١٥

الموسى

- النون -

٧

النار

١٣

٥

٩

٧

١٥

النعل

النفس

الورك

اليد

اليمين

- الواو -

- الياء -

* . * . * . * . *

فهرس المصادر

- ابن الحاجب النحوي آثاره ومذهبه، طارق عبد عون الجنابي، دار التربية للطباعة والنشر، بغداد.
- الأعلام، خير الدين الزركلي، الطبعة الثالثة.
- ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، إسماعيل باشا البغدادي، وكالة المعارف ١٣٦٤ هـ - ١٩٤٥ م.
- البداية والنهاية في التاريخ، أبو الفداء إسماعيل بن كثير، مطبعة السعادة مصر.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي مصر ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.
- البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث، أبو البركات الأنباري، تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب، القاهرة ١٩٧٠ م.
- تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان، ج ٥، ترجمة الدكتور رمضان عبد التواب، دار المعارف بمصر ١٩٧٥ م.
- تاريخ ابن الوردي، المطبعة الحيدرية ١٩٦٩ م.
- التبصرة والتذكرة، الصيمري، تحقيق الدكتور فتحي أحمد مصطفى، منشورات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.
- التكملة، أبو علي الفارسي، تحقيق الدكتور كاظم بحر مرجان، بغداد ١٩٨١ م.

- الجمل، أبو إسحاق الزجاجي، تحقيق الدكتور علي توفيق الحمد،
الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
- حاشية الخضري علي ابن عقيل، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.
- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، جلال الدين السيوطي،
تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه
١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م.
- الحلل في اصلاح الخلل من كتاب الجمل، ابن السيد البطليوسي،
تحقيق سعد عبد الكريم سعودي، منشورات وزارة الثقافة والاعلام -
الجمهورية العراقية ١٩٨٠ م.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، البغدادي، دار صادر، بيروت
- الخطط التوفيقية، علي باشا مبارك، مطبعة بولاق، القاهرة ١٣٠٦ هـ .
- دائرة المعارف الإسلامية، لفيف من المستشرقين، دار الشعب، القاهرة.
- دائرة معارف بطرس البستاني، بيروت ١٨٧٦ م.
- الديباج المذهب في معرفة علماء المذهب، ابن فرحون المالكي، تحقيق
الأحمدي أبو النور، دار التراث، القاهرة.
- ذيل الروضتين، ابن أبي شامة المقدسي، دار الجيل، بيروت ١٩٧٤ م .
- رسالة في المؤنثات السماعية.
- ضمن البلغة في شذور اللغة، نشر أوفست هفنزولويس شيخو، مطبعة
الكاثوليكية - بيروت ١٩١٤ م.
- روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، محمد باقر الخوانساري،
تحقيق أسد الله إسماعيليان، قم ١٣٩٢ هـ .
- الزاهر في معاني نلمات الناس، أبو بكر الأنباري، تحقيق حاتم صالح
الضامن. وزارة الثقافة والاعلام - الجمهورية العراقية ١٣٩٩ هـ
- ١٩٧٩ م .
- سير أعلام النبلاء، الذهبي.

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي، مكتبة القدسي، القاهرة ١٣٥١ هـ .
- شرح الجاربردي على شافية ابن الحاجب، ضمن مجموعة شروح الشافية، عالم الكتب، بيروت.
- شرح الجمل، ابن عصفور الأشبيلي، تحقيق الدكتور صاحب أبو جناح، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، الجمهورية العراقية، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .
- شرح الوافية نظم الكافية لابن الحاجب، طارق نجم عبد الله، رسالة ماجستير، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، القاهرة.
- الصحاح للجوهري ..
- صحيح مسلم بشرح النووي، القاهرة ١٣٤٩ هـ .
- الطالع السعيد، الأدفوي، تحقيق سعد محمد حسن، الدار المصرية للتأليف ١٩٦٦ م .
- طبقات الشافعية الكبرى، السبكي، تحقيق محمود الطناحي وعبد الفتاح الحلو، عيسى البابي الحلبي ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٥ م .
- طبقات النحاة واللغويين، ابن قاضي شهبه، مخطوطة دار الكتب المصرية تاريخ تيمور ١٤٦ .
- غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري، عني بنشره ج براجستراس مكتبة الخانجي ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م .
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر .
- مصطفى البابي الحلبي ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٩ م .
- الفوائد الضيائية شرح كافية ابن الحاجب، عبد الرحمن الجامي، تحقيق الدكتور اسامة طه الرفاعي، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية الجمهورية العراقية، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .
- القاموس المحيط، الفيروز آبادي .

- الكتاب، سيبويه، تحقيق عبد السلام هارون.
- طبعة الهيئة العامة للكتاب بمصر.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة.
- طبعة وكالة المعارف، ١٩٤١ م - ١٣٦٠ هـ.
- لسان العرب، ابن منظور.
- المحيط في اللغة، الصاحب إسماعيل بن عباد، تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين، بغداد ج ١ ١٩٧٥ م ج ٢ ١٩٧٨ م.
- المختصر في أخبار البشر، إسماعيل بن أبي الفداء، دار المعرفة بيروت.
- مختصر المذكر والمؤنث، المفضل بن سلمة، تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب، القاهرة ١٩٧٢ م.
- المخصص، ابن سيده، دار الفكر.
- المذكر والمؤنث لابن الأنباري، تحقيق الدكتور طارق الجنابي بغداد ١٩٧٨ م.
- المذكر والمؤنث، ابن التستري، تحقيق الدكتور أحمد عبد المجيد هريدي، القاهرة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
- المذكر والمؤنث، ابن جنبي، تحقيق الدكتور طارق نجم عبد الله، دار البيان العربي، جدة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
- المذكر والمؤنث، ابن فارس، تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب. القاهرة ١٩٦٩ م.
- المذكر والمؤنث، الفراء، تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب، القاهرة ١٩٧٥ م.
- المذكر والمؤنث، المبرد، تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب والدكتور صلاح الدين الهادي، القاهرة ١٩٧٠ م.
- المذكر والمؤنث، أبو موسى الحامض، تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب، القاهرة ١٩٦٧ م.

- مرآة الجنان وعبرة اليقظان، الياضي، حيدر آباد ١٣٣٨ هـ .
- المزهري في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق محمد أحمد جاد المولى،
وآخرين، عيسى الباي الحلبي وشركاه، القاهرة.
- مسند الإمام أحمد، شرح أحمد محمد شاكر، دار المعارف بمصر ج ٣
١٣٦٩ هـ — ج ٤ ١٣٧٥ هـ .
- المشوف المعلم في ترتيب الاصلاح على حروف المعجم، تحقيق ياسين
محمد السواس، منشورات مركز البحث العلمي واهياء التراث
الإسلامي جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٣ هـ — ١٩٨٣ م .
- مفتاح السعادة ومصباح السيادة، طاش كبري زاده، تحقيق كامل كامل
بكري، وعبد الوهاب أبو النور، دار الكتب الحديثة القاهرة.
- المفردات، الراغب الأصفهاني، دار المعرفة بيروت.
- معجم البلدان، ياقوت الحموي، دار صادر بيروت ١٣٩٧ هـ —
١٩٧٧ م .
- معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مطبعة الترقى، دمشق ١٣٧٨ هـ —
١٩٥٨ م .
- المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، الجواليقي، تحقيق
أحمد محمد شاكر، مطبعة دار الكتب ١٣٨٩ هـ — ١٩٦٩ م .
- معرفة القراء الكبار، الذهبي، تحقيق محمد سيد جاد، مطبعة دار
التأليف، مصر ١٩٦٩ م .
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ابن تغري بردي، دار الكتب
المصرية ١٣٥٥ هـ — ١٩٣٦ م .
- نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، محمد الطنطاوي، تعليق عبد العظيم
الشناوي ومحمد عبد الرحمن الكردي،
- هدية العارفين، إسماعيل باشا البغدادي، وكالة المعارف، استانبول
١٩٥١ م .

— وفيات الأعيان، ابن خلكان، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار الثقافة بيروت.

— الوفيات، ابن قنفذ، تحقيق عادل نويهض، بيروت ١٩٧١ م.

* * * * *

فهرس الموضوعات

الصفحة

الموضوع

٥	المقدمة
٩	ابن الحاجب : حياته ومؤلفاته
١١	مصادر دراسة حياة ابن الحاجب
١٣	أولاً : حياته
١٣	١ - اسمه ونسبه ولقبه
١٤	٢ - مولده ونشأته
١٧	٣ - أخلاقه ورأي العلماء فيه
١٩	٤ - ثقافته
٢٠	٥ - مذهبه الفقهي
٢٠	٦ - شيوخه
٢٤	٧ - تلاميذه
٢٦	٨ - وفاته
٢٩	ثانياً : آثاره
٣٧	منظومة المؤنثات السماعية: تعريف ودراسة
٥٨	النسخ المعتمدة في التحقيق
٦١	منهج التحقيق
٦٧	النص المحقق:
٦٩	- البيت الأول

٦٩	البيت الثاني
٦٩	البيت الثالث
٦٩	البيت الرابع
٧٢	البيت الخامس
٧٥	البيت السادس
٧٩	البيت السابع
٨٣	البيت الثامن
٨٦	البيت التاسع
٩٠	البيت العاشر
٩٤	البيت الحادي عشر
٩٦	البيت الثاني عشر
٩٨	البيت الثالث عشر
١٠١	البيت الرابع عشر
١٠٤	البيت الخامس عشر
١٠٧	البيت السادس عشر
١٠٩	البيت السابع عشر
١١٢	البيت الثامن عشر
١١٢	البيت التاسع عشر
١١٦	البيت العشرون
١٢٠	البيت الحادي والعشرون
١٢٢	البيت الثاني والعشرون
١٢٢	البيت الثالث والعشرون
١٢٧	الفهارس
١٢٩	فهرس اللغة
١٣٥	فهرس المصادر

* . * . * . * . *

١٤١

